AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية



NO:2737
08 ديسمبر
2022 م
14جمادي الأولى
1444 هـ

المفتاحة..
عاصمة التراث المسيري.

سعد العفنان..
تعلم ذاتياً وألف 35 كتاباً.





د. عبدالعزيز المقالح..
رحيل «الهرم» اليمني.

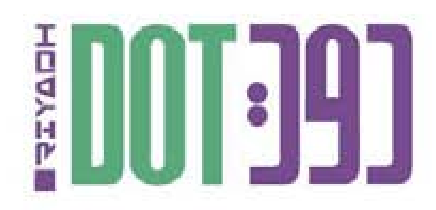


ألكسي فاسيليف..
الملك فيصل أفنى حياته في خدمة بلاده.

نشطاء البيئة..
نبلاء أم مجانين؟



كود خصم
من دوت على المتاجر الكبرى



DOT
RIYADH



QUESTION & ANSWER
Q & A
COSMETICS
-PARIS-







كنوز
اليمامة



جاهز
Jahez



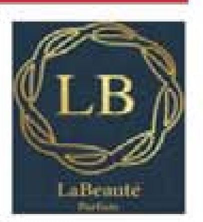
نمشي
NAMSHI



نايس ون
NICE ONE



العربية للعود
Arabian Oud



LB
LaBeauté



BEYYAK
بياك



ناتشورال
تاتش





V-KOOL ڤي.كول



SHEIN
شي إن





amazon





مرسول
MRSOOL



La Beauté
de L'amour



السيف غاليري
Alsaif Gallery



سيفي



HUNGER
STATION



سيارة



درعه
DERAAH



iHerb



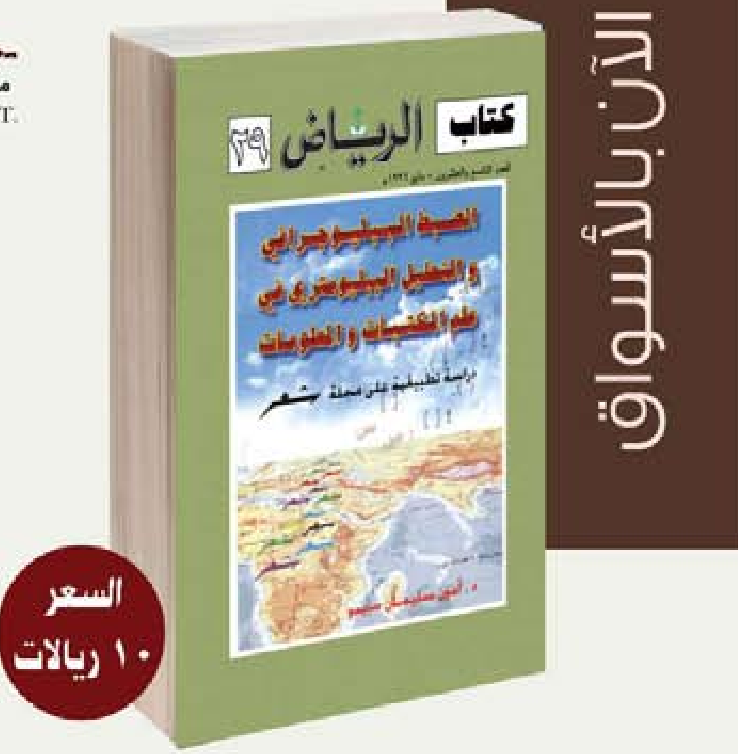
نفحات الطيب
NAFHAT ALTEEB



Ziebart
الأولى عالميا في العناية بالسيارات

DOT.SA.COM





الضبط البيبليوجرافي والتحليل البيبليومتري في علم المكتبات والمعلومات

دراسة تطبيقية على مجلة شعر

د . أمين سليمان سيدو

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة



سلسلة تصدر من
مؤسسة اليمامة الصحفية

اطلبه الآن أونلاين عبر

Bks4.com

واتساب : 023 2121 50 966+
إيميل : contact@bks4.com
تويتر : @KnoozAlyamamah
أنستغرام: @KnoozAlyamamah



الفهرس



كانت المفتاحة حيا من أحياء أبها الطينية القديمة قبل أن يتم تطويرها و إعادة تأهيل مبانيها التراثية والمسارح والخدمات السياحية بها وقد أضحت الآن عاصمة للتراث والفن التشكيلي ، وقد اخترناها لتكون موضوعا رئيسا في هذا العدد.

نقدم في هذا العدد ملفا يمتد لعدة صفحات عن القامة الأدبية العربية اليمنية د. عبدالعزيز المقالح وقد رصد محررنا محيي الدين علي آراء وانطباعات محبيه ومريديه في تحقيق طويل لصفحات "وجوه غائبة" ويكتب عنه الزملاء عبدالله ثابت وعلي الأمير وزين العابدين الضبيبي، وقد نال الراحل احترام الناس حيا بريادته ورعايته للشعراء الشباب ، وميتا وقد أوصى بعدم مشاركة ميليشيات الحوثي في تشييعه .

في "حديث الكتب" يعرض د. صالح الشحري لكتاب ألكسي فاسيليف عن الملك فيصل رحمه الله ويكتب د. محمد الشنطي عن تجربة الرائد محمد العلي ويتحدث الأستاذ محمد القشعمي عن سيرة المثقف الراحل سعد العفنان.

في "ديواننا" ننشر للشعراء عبدالهادي الشهري وعلي مكي الشيخ وعلي خرمي فيما يواصل د. سعد البازعي تقديم ترجماته المميزة في "شعر الآخر" .



المحررون



مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2737



CONTENTS
في هذا العدد

10

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتـــر:
@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الوطن



ولي العهد يوجه الوزراء والمسؤولين بالالتزام الفاعل في تنفيذ ما تضمنته الميزانية من برامج..

خادم الحرمين الشريفين يعلن الميزانية العامة 2023

الإيرادات بلغت **1130** مليار ريال.. والفائض يقدر بمبلغ **16** مليار ريال.

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله -، جلسة مجلس الوزراء للميزانية العامة للدولة للعام المالي 1444 / 1445هـ (2023م) التي عقدها مجلس الوزراء في قصر اليمامة بمدينة الرياض، أمس الأربعاء الثالث عشر من شهر جمادى الأولى 1444هـ الموافق السابع من شهر ديسمبر 2022م.

وقد استفتح المجلس جلسته بآيات بينات من القرآن الكريم، ثم تفضل خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله -، بإلقاء الكلمة التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله

بعون الله وتوفيقه نعلن عن الميزانية العامة للدولة للعام القادم، سائلين الله عز وجل أن يُديم على وطننا نعمة الأمن والرخاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد انتهاء كلمته - أيده الله -، استكمل مجلس الوزراء جلسته برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظه الله -، مقدماً شكر المجلس وتقديره لخادم الحرمين الشريفين - أيده الله - على تفضله بتشريف المجلس للإعلان عن الميزانية العامة للدولة للعام المالي 1444 / 1445هـ (2023م)، ثم استعرض مجلس الوزراء بنود هذه الميزانية، وأصدر قراره بشأن الميزانية العامة للدولة للعام المالي 1444 / 1445هـ (2023م) المتضمن ما يلي:

1- تقدر الإيرادات بمبلغ (1,130,000,000,000) ألف ومائة وثلاثين مليار ريال.



2- تعتمد المصروفات بمبلغ (1,114,000,000,000) ألف ومائة وأربعة عشر مليار ريال.

3- يقدر الفائض بمبلغ (16,000,000,000) ستة عشر مليار ريال.

ووجه صاحب السمو الملكي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظه الله - الوزراء والمسؤولين كل فيما يخصه بالالتزام الفاعل في تنفيذ ما تضمنته الميزانية من برامج ومشروعات تنموية واجتماعية.

الوطن

مبادرات الاستثمار تدعم مستهدفات التحول الاقتصادي والحفاظ على المركز المالي..

ولي العهد: ميزانية 2023 تدعم الإنفاق الاستراتيجي.

واس

أكد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، أن مسيرة التحول الاقتصادي التي تتبناها حكومة المملكة مستمرة، وأن ما تحقق من نتائج إيجابية حتى الآن وفق توجيهات خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - يؤكد نجاح الإصلاحات الاقتصادية والمالية الهادفة إلى تعزيز النمو الاقتصادي

متوقع بنهاية العام الحالي بلوغ نمو الناتج المحلي الإجمالي 8.5 %

الحكومة نجحت في التصدي للمخاطر الناجمة عن التغيرات الجيوسياسية والحد من آثارها

انخفاض معدلات البطالة.. وارتفاع المشاركة الاقتصادية للمرأة من 17.7 % إلى 35.6 %

الشامل، وتقوية المركز المالي للمملكة بما يضمن الاستدامة المالية نحو مجتمع حيوي واقتصاد مزدهر ووطن طموح.

ورفع سموه الكريم أسمى آيات الشكر والعرفان لخادم الحرمين الشريفين - أيده الله - على ما يوليه مقامه الكريم من رعاية وتوجيهات سديدة لتحقيق الغايات المنشودة لازدهار اقتصادنا الوطني، وتقدم المملكة في المجالات كافة.

وأوضح سموه أن الحكومة تستهدف في ميزانية 2023م ترتيب أولويات الإنفاق على المشاريع الرأسمالية وفق الاستراتيجيات المناطقية والقطاعية، المتوائمة مع مستهدفات رؤية المملكة 2030 والتوجهات الوطنية، وأنها مستمرة في تنفيذ البرامج والمشاريع ذات العائد الاقتصادي والاجتماعي، إضافة إلى دعم التنوع الاقتصادي وتمكين القطاع الخاص بتحسين بيئة الأعمال، وتذليل المعوقات؛ لجعلها بيئة جاذبة، ورفع معدلات النمو الاقتصادي للعام القادم وعلى المدى المتوسط.

وقال سموه: «إن التعافي الاقتصادي ومبادرات وسياسات الضبط المالي وتطوير إدارة المالية العامة وكفاءتها أسهمت في تحقيق فائض في الميزانية، مع المحافظة على تحقيق المستهدفات الرئيسية للرؤية، حيث يتوقع أن يبلغ الفائض في عام 2022م نحو 2.6 ٪ من الناتج المحلي الإجمالي، وأكد أن الفوائض المتحققة في الميزانية ستوجه لتعزيز الاحتياطيات الحكومية، ودعم الصناديق الوطنية، وتقوية المركز المالي للمملكة؛ لرفع قدراتها على مواجهة الصدمات والأزمات العالمية، وأكد سموه أنه يتم النظر حالياً في إمكانية تعجيل تنفيذ بعض البرامج والمشاريع الاستراتيجية ذات الأولوية».

وأوضح سموه أن الإصلاحات الاقتصادية والهيكلية التي تطبق منذ انطلاق رؤية المملكة 2030 أسهمت في تحسين المؤشرات المالية والاقتصادية، ودفع مسيرة التنويع الاقتصادي والاستقرار المالي، حيث حققت المملكة حتى نهاية الربع الثالث من عام 2022م، معدلات مرتفعة في نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بلغت نحو 10.2 ٪، وانعكس ذلك بوضوح على نمو العديد من الأنشطة الاقتصادية والقطاعات المختلفة غير النفطية بتسجيلها معدلات نمو 5.8 ٪ وأن من المتوقع بنهاية العام الحالي بلوغ نمو الناتج المحلي الإجمالي 8.5 ٪. كما انعكس ذلك النمو على خلق مزيد من فرص العمل مما أسهم في انخفاض معدلات البطالة بين المواطنين إلى 9.7 ٪ خلال الربع الثاني من العام 2022م، وهو الأقل خلال العشرين سنة الماضية، مبيناً سموه أن أكثر من 2.2 مليون مواطن يعملون في القطاع الخاص، وهو الرقم الأعلى تاريخياً، كما أشاد سموه بارتفاع المشاركة الاقتصادية للمرأة من 17.7 ٪ إلى 35.6 ٪.

كما أكد سمو ولي العهد أن المواطن



السعودي هو أعظم ما تملكه المملكة العربية السعودية للنجاح، فدور المواطن محوري في التنمية الاقتصادية الشاملة والمستدامة، ويسهم بشكل مباشر في تحقيق الإنجازات والمضي قدماً في مختلف المجالات والقطاعات الواعدة.

وأوضح سموه أن الحكومة تواصل جهودها في تعزيز منظومة الدعم والحماية الاجتماعية للمواطنين لما تشكله من أهمية في توفير مستوى معيشي كريم للمواطنين كافة، وبالذات الفئات الأقل دخلاً. مبيناً سموه أن جميع برامج الرؤية تهدف إلى تعزيز جودة حياة المواطنين، بما في ذلك زيادة فرص التوظيف وتحسين مستوى الدخل، كما تهدف إلى تطوير البنى التحتية للمدن، وتوفير جميع الخدمات وفق أعلى المستويات العالمية.

وأشار سموه إلى أن ميزانية عام 2023م، تأتي استمراراً لتحقيق أهداف رؤية المملكة 2030، حيث تركز على مرحلة تسريع تحقيق النتائج، فقد نجحت الحكومة في تنفيذ العديد من المبادرات الداعمة والإصلاحات الهيكلية لتمكين التحول الاقتصادي وإشراك القطاع الخاص في رحلة التحول، موضحاً سموه أن مراجعة وتحديث الاستراتيجيات والبرامج والمبادرات والإجراءات تتم بصفة دورية للتأكد من فاعليتها، وتصحيح مسارها كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

وذكر سموه أن الحكومة بالإضافة إلى مجالات الإنفاق عموماً، تنفذ عدداً من المبادرات الرئيسة التي ستسهم في تعزيز دور القطاع الخاص، واستقطاب الاستثمارات الأجنبية التي ستساعد على تحقيق طموحات وتطلعات رؤية المملكة 2030، مستندة على مكامن القوة التي حباها الله لهذه البلاد؛ من موقع استراتيجي متميز، وقوة استثمارية رائدة، وعمق عربي وإسلامي. وأشار سموه إلى إطلاق المبادرة الوطنية لسلاسل الإمداد العالمية، التي ترسخ دور المملكة بصفتها حلقة وصل رئيسة، تعزز كفاءة سلاسل الإمداد العالمية التي ستسهم في تجاوز التحديات التي تؤثر في كفاءة الاقتصاد العالمي ونموه، وأكد سموه أن المملكة ستستمر خلال العام القادم وعلى المديين المتوسط والطويل في زيادة جاذبية اقتصاد المملكة كقاعدة للاستثمارات المحلية والأجنبية، وتنويع الاقتصاد عن طريق تطوير القطاعات الواعدة.

كما أشار سموه إلى أن رؤية المملكة 2030، تركز على تبني إصلاحات ضخمة في مختلف المجالات، ويعد وجود قطاع صناعي حيوي ومستدام قادر على المنافسة ومعتمد على التصدير ممكّناً لتحقيق مستهدفاتها، لذلك أطلقت الاستراتيجية الوطنية للصناعة التي تهدف إلى تنمية بيئة الأعمال الصناعية، وتنويع قاعدتها، وتعزيز تجارة المملكة الدولية، وتدعيم وصول الصادرات الوطنية إلى الأسواق العالمية، وتنمية وتعزيز الابتكار والمعرفة، كما يتوقع أن تحقق الاستراتيجية تأثيراً إيجابياً ضخماً في اقتصاد المملكة، حيث حددت أكثر من 800 فرصة استثمارية بقيمة تريليون ريال، وتعمل على مضاعفة قيمة الصادرات الصناعية لتصل إلى 557 مليار ريال، ووصول مجموعة قيمة الاستثمارات الإضافية في القطاع إلى 1.3 تريليون ريال، وزيادة صادرات المنتجات التقنية المتقدمة بنحو 6 أضعاف، إضافة إلى استحداث عشرات الآلاف من الوظائف النوعية عالية القيمة.

وعرج سموه على الدور المهم والجهود التي بذلتها المملكة في السعي نحو أمنها الغذائي بتوجهها المبكر الذي لاقى نجاحاً وتفوقاً خلال التوترات الجيوسياسية وما رافقها من تبعات وضغوط على الأمن الغذائي في عموم دول العالم، حيث تميزت استراتيجية الأمن الغذائي في المملكة بتكاملها الذي ظهر واضحاً في استقرار أوضاع الغذاء داخلياً خلال هذه الفترة التي يشهد فيها العالم نقصاً في تدفق الإمدادات الغذائية نتيجة الظروف الجيوسياسية وتأثيرات تغير المناخ وشح الموارد المائية.

وفي ختام تصريحه أشار سموه إلى أن نجاح الحكومة في التصدي للمخاطر الناجمة على التغيرات الجيوسياسية والحد من آثارها الاقتصادية والاجتماعية يثبت قوة اقتصاد المملكة في مواجهة التحديات الطارئة. كما أكد سموه الدور الريادي للمملكة في استقرار أسواق الطاقة في إطار السعي للإسهام في تعزيز استقرار الاقتصاد العالمي والمحلي ونموه.

أول وجهة بحرية فاخرة ونوادي اليخوت..
وبوابة للسياحة العالمية في البحر الأحمر والمنطقة..

ولي العهد يعلن تطوير جزيرة «سندالة»: المشروع لحظة مهمة تعكس تسارع التطوير في نيوم.



نيوم - واس



أعلن صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة شركة نيوم، أمس، عن تطوير جزيرة «سندالة»، أولى وجهات نيوم للسياحة البحرية الفاخرة، وأحد أهمّ المشاريع الداعمة للاستراتيجية الوطنية للسياحة، والتي تم تصميمها لتكون البوابة الرئيسة للرحلات البحرية في البحر الأحمر، ولتقديم واحدة من أهم التجارب العالمية في الضيافة والترفيه. ومن المتوقع أن تبدأ الجزيرة في استقبال الزائرين مطلع العام 2024م.

وبهذه المناسبة، قال صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة نيوم: «يمثل هذا المشروع لحظة مهمة تعكس تسارع التطوير في نيوم، ويجسد خطوة رئيسة لتحقيق طموحاتنا السياحية في إطار رؤية السعودية 2030».

وأضاف سموه: «ستكون سندالة أول وجهة بحرية فاخرة ونوادي اليخوت على البحر الأحمر في نيوم، كما ستكون بوابة للسياحة العالمية في البحر الأحمر والمنطقة، تتميز بموقع فريد وطبيعة ساحرة تؤهلانها أن تكون منصة للسياحة البحرية الفاخرة على مستوى العالم».

تقع جزيرة «سندالة» في البحر الأحمر على مساحة إجمالية تقارب 840,000 متر مربع، وتعد واحدة من مجموعة من الجزر التي سيتم تطويرها في نيوم وفق رؤى وتصاميم مختلفة تميز كل جزيرة عن الأخرى. وسيتم تطويرها لتقدم موسماً جديداً لليخوت يمثل وجهة جذب عالمية توفر لعشاق السفر والسياحة البحرية الراقية إلى جانب تجارب فريدة تمكنهم من الاستمتاع بطبيعة الجزيرة، ورؤية





الجمال الحقيقي لنيوم والبحر الأحمر في المملكة العربية السعودية.
ومن المخطط له أن يستحدث مشروع جزيرة سندالة 3500 وظيفة تدعم القطاع السياحي وخدمات الضيافة والترفيه.
وستضم جزيرة سندالة مرسى ساحراً وحيوياً مع 86 رصيفاً بحرياً، يجعله وجهة مثالية لاستيعاب القوارب واليخوت الكبيرة، ما يجعلها البوابة الرئيسة للبحر الأحمر، التي تقدم تجارب استثنائية للرحلات البحرية.
وستوفر جزيرة سندالة 413 غرفة فندقية بأعلى المعايير العالمية، إضافة إلى 333 من الشقق الفندقية الراقية التي تتميز بمستوىً عالٍ من الخدمات، هذا بالإضافة إلى نادٍ شاطئي فاخر ونادٍ لليخوت، مع تقديم تجارب استثنائية في المطاعم العالمية في الجزيرة.
وستجمع الجزيرة مزيجاً من العلامات التجارية العالمية والمصممة لتوفر منظومة سياحية متكاملة متفردة تلبي احتياجات مختلف الشرائح من خلال وجود عدد من المتاجر الفاخرة والمصممة خصيصاً للجزيرة، كما ستوفر الجزيرة لمحبي رياضة القولف أرضاً تبلغ مساحتها 6,474 ياردة (5,920 متراً)، تتكون من ملعبين عالميين يحتويان على 9 حفر، ومخصصين لـ 70 ضربة مع 18 نقطة انطلاق، للاستمتاع بتجربة رياضية وترفيهية مميزة.
وستجسد سندالة مميزات نيوم وإمكاناتها في تصميم وجهات سياحية بأفكار ورؤى مبتكرة تنافس مثيلاتها عالمياً.
وستعمل نيوم على تحقيق هذه التطلعات بالتعاون مع العلامات التجارية العالمية في قطاعي الترفيه والفنادق لتطوير الجزيرة وجعلها وجهة حصرية وساحرة في البحر الأحمر لمجتمع اليخوت في العالم، محاطة ببيئتها البحرية الخلابة والمتنوعة التي تضم واحدة من أجمل محميات الشعاب المرجانية في العالم.
ويعكس هذا الإعلان الخطوات المتسارعة التي تشهدها نيوم لتنفيذ الرؤى الإستراتيجية للمشروع العالمي الرائد، حيث أعلن سموه مؤخراً عن تصاميم مدينة المستقبل في نيوم «ذا لاين»، والتي وجدت أصداءً علمية وإعلامية واسعة محلياً وإقليمياً ودولياً.
وكان سموه قد أطلق، أيضاً، في مارس الماضي «تروجينا» الوجهة السياحة الجبلية في نيوم، التي ستتميز برياضة التزلج على الجليد في الهواء الطلق، كأول تجربة من نوعها في الخليج العربي، بالإضافة إلى إعلان سموّه عن إنشاء «أوكساجون»، المدينة الصناعية في نيوم، والتي تقدم نموذجاً جديداً لمراكز التصنيع المستقبلية وفقاً لإستراتيجية نيوم المتمثلة في إعادة تعريف الطريقة التي تعيش وتعمل بها البشرية في المستقبل بالتناغم مع الطبيعة.



رأي اليمامة



العالم يرتدي «الغترة»

ألقت تعويذة كأس العالم الإبداعية والتي ترمز إلى الغترة (غطاء الرأس) والعقال التقليديين في الخليج وفي دول عربية أخرى، ألقت بسحرها على جماهير المونديال فانتشرت تلك الغتر بألوان المنتخبات على رؤوس الجماهير وفي ممرات سوق واقف وكتارا ولوسيل، وحتى وأن كانت الغترة ملمحا بسيطا لثقافة بلد إلا أن ارتداء الجماهير لها جسد انجذابا إلى ثقافة ذلك البلد وانسجاما معها و كانت نافذة أطل منها الجمهور العالمي على ثقافة المنطقة والعالم العربي ونقطة التقاء بالثقافة العالمية في صور تعكس التنوع الثقافي والتسامح والتعايش وتجسيد هذه المعاني، بالانفتاح على العالم دون ذوبان وإقامة حوار يعكس أخلاقنا وقيمنا ؛ تلك القيم التي أصلتها القوانين المرعية في البطولة، وهو ما عبرت عنه السيدة مريم المسند وزير التنمية الاجتماعية والأسرة في قطر في حوار مع وكالة الأنباء القطرية "قنا" بقولها «إن هذا الحدث الكروي العالمي فرصة لطالما انتظرناها عربا ومسلمين لنعكس للعالم أجمع الوجه الحقيقي لنا، بعيدا عن التشويه والصور النمطية".
واذا كنا سنحصي الرابحين والخاسرين في البطولة فقد فازت قطر بدءا بالريادة في تنظيم هذه البطولة كأول دولة في الشرق الأوسط تغير مسار تاريخ تنظيم واستضافة المونديال بعد منافسة قوية بينها وبين كل من أستراليا و اليابان و كوريا الجنوبية و الولايات المتحدة الأميركية، وفازت قطر ثانيا في أنها لم تتخل عن قيمها لصالح قيم وثقافات أخرى وفازت ثالثا في أنها نجحت في تغيير الصورة الذهنية عن هذه المنطقة التي تحملها عدة دول وتحاول تكريسها وتأصيلها في شعوبها ونجحت رابعا عبر أفراد فريقها التنظيمي والإداري وأبناء شعبها في أن تعكس سلوكا حضاريا راقيا في التعامل مع الفرق والجماهير مما انعكس ايجابا على فهم واستيعاب ثقافتنا وقيمنا وجسدته أحاديث الجمهور الى المنصات الاعلامية المحلية والعالمية وما دونوه في حساباتهم على منصات التواصل الإجتماعي.

اليمامة

احتفاء

برعاية سمو وزير الثقافة..

هيئة التراث تحتفي بمرور 20 عاماً على التعاون العلمي السعودي الفرنسي.



كتب: بندر الهاجري

برعاية صاحب السمو الأمير بدر بن عبد اللّه بن فرحان آل سعود، وزير الثقافة، رئيس مجلس إدارة هيئة التراث، محافظ الهيئة الملكية لمحافظة العُلا، احتفت وزارة الثقافة ممثلة في هيئة التراث يوميّ الخميس والجمعة 1-2 ديسمبر، بالتعاون مع السفارة الفرنسية في الرياض، والهيئة الملكية لمحافظة العُلا، وبالتعاون مع الأفالولا الفرنسية (AFALU-LA)، بمناسبة مرور عشرين عاماً على التعاون السعودي الفرنسي في مجال التنقيبات والمسوحات الأثرية.

وأكد سمو وزير الثقافة أن التعاون الأثري مع الجمهورية الفرنسية يأتي امتداداً للعلاقة الثقافية طويلة الأمد بين البلدين المبنية على الالتزام المتبادل بالحفاظ على التاريخ وتبادل الخبرات، مشيراً إلى أن المشاريع الأثرية في المملكة العربية السعودية ساعدت في تسليط الضوء على حضارات المملكة وتاريخها الممتد لعدة قرون، وأضاف: " قدمنا الفرصة للفرق الأثرية الفرنسية لتوسيع نطاق خبراتها بالعمل في مواقع مميزة وفريدة من نوعها".

ولفت سمو وزير الثقافة إلى



أن الاحتفال بمرور 20 عاماً على التعاون السعودي الفرنسي في مجال التنقيبات والمسوحات الأثرية يعكس الإنجازات الأثرية بين البلدين في المشاريع الميدانية والبعثات والمبادرات البحثية، متطلعاً سموه إلى مزيد من الفرص المستقبلية لتعزيز العلاقة الثقافية، وتعزيز التبادل الثقافي وإثراء التعاون المشترك بين البلدين.

وبدوره تحدث سفير جمهورية فرنسا لدى المملكة العربية السعودية، سعادة السفير لودوفيك بويّ عن هذه المناسبة قائلاً: "يشرفني الاحتفال بالذكرى العشرين للتعاون الأثري بين فرنسا والمملكة هذا العام" مضيفاً: "بدأ تعاوننا رسمياً في عام 2002، مع أول بعثة فرنسية سعودية بقيادة عالمة الآثار الفرنسية الدكتورة ليلى نعمي في مدينة الحجر التاريخية بالعُلا، إلا أنّ هذا التعاون التاريخي يعود إلى بداية القرن العشرين برحلات علماء الآثار الفرنسيين إلى المملكة، وهناك 16 بعثة أثرية سعودية فرنسية حتى الآن لاستكشاف فترات تاريخية مختلفة في المملكة، من العصر الحجري الحديث في خيبر والبدع إلى علم الآثار المعاصر في بلدة العُلا القديمة". واستطرد: "جعلت العديد من الشراكات الاستراتيجية كالاتفاقية الحكومية الدولية لتطوير العُلا الموقعة في عام 2018م فرنسا كواحدة من أوائل شركاء المملكة في هذا المجال، وإنني أتطلع إلى تعزيز هذا التعاون الاستثنائي بين البلدين في مجال الآثار والتراث".

وتضمن الاحتفال بمرور عشرين عاماً على التعاون السعودي الفرنسي، تنظيم ندوة علمية أقيمت اليوم الخميس (1 ديسمبر 2022م) في قاعة المؤتمرات بمكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض، وسط حضور جمع من علماء الآثار السعوديين والفرنسيين.

واستعرضت الندوة العلمية أبرز النتائج العلمية الناتجة عن التعاون بين الجانبين السعودي والفرنسي في الأعمال الميدانية (المسح والتنقيب) لعددٍ من المواقع الأثرية في المملكة، والذي بدأ في مدينة الحجر التاريخية في محافظة العُلا عام 2002م.

كما احضنت الاحتفالية معرضاً فنياً يوثّق هذا التعاون، مُدعماً بصور من أبرز المكتشفات الأثرية، إضافة إلى تنظيم رحلة ميدانية؛ لزيارة عدد من المواقع الأثرية في محافظة العُلا.

وتهدف وزارة الثقافة ممثلة في هيئة التراث من هذه الاحتفالية إلى اطلاع المختصين والمهتمين بمجال الآثار في المملكة على المشاريع الأثرية الميدانية التي نفذتها الهيئة مع الجانب الفرنسي، ومناقشة نتائج هذه الأعمال، مع ما يتضمنه ذلك من رصد وتوثيق للعمل الأثري بالمملكة، وإبراز للجهود المبذولة في خدمته.

سياحة



شارع الفن يجذب الزوار والسياح بألوانه الرائعة وأشجار الجاكرندا

تحظى بإقبال كبير من الزوار والسياح في أبها :

قرية المفتاحة.. عاصمة التراث العسيري.

إعداد: سامي التتر

تمتاز قرية المفتاحة في مدينة أبها بكونها تجمع بين عراقة الماضي وأصالته وبين جمال الحاضر وعصريته، حيث تعد أحد مناطق الجذب السياحي في منطقة عسير التي يحرص الزوار على التوقف فيها، فتدهشهم بما تحويه من روح المنطقة ودفئها وفنونها وموروثها الشعبي، لذا فإن الباحثين عن الأصالة والتراث والفنون والإبداع والحرف والصناعات اليدوية التقليدية يجدون ضالتهم في هذه القرية التاريخية التي باتت إحدى أجمل القرى السياحية في وطننا الحبيب.

يمتد تاريخ قرية المفتاحة إلى مئات السنين، وقد طورت القرية الحديثة على نفس طراز القديمة، لتصبح ذات طابع تقليدي يحاكي تصميمها على الطراز المعماري العسيري القديم لإحيائها بالفعاليات والأنشطة الثقافية المتنوعة، بالإضافة إلى الأعمال التشكيلية لنخبة من فناني المنطقة التشكيليين، الذين جعلوا من جدارياتهم في أروقة القرية عناصر جذب تحكي لزائرها عمق الارتباط الثقافي والفني بمنطقة عسير التي تجذب الزوار والسياح من مختلف دول العالم.

وتضم القرية مسرح المفتاحة، أكبر مسرح مغلق في الشرق الأوسط حيث يتسع لأكثر من 3500 متفرج، استخدمت فيه أحدث التقنية الصوتية والإضاءات، وأقيمت عليه العديد من المحاضرات والندوات والاحتفالات، كما أنه أصبح يجمع عشاق الفن بمطربيهم كل عام وسط أجواء سياحية ساحرة، وفي 4 يونيو 2019 أعيد تسمية مسرح المفتاحة بمسرح الفنان طلال مداح رحمه الله.

وتعتبر قرية المفتاحة من أكبر القرى التشكيلية على مستوى الشرق الأوسط، نظرًا لاهتمامها الكبير بالفن التشكيلي والفنانين، وذلك بعقد الدورات التشكيلية وعمل المعارض وورش العمل الفنية، واستضافة أعلام الفن التشكيلي، بالإضافة إلى توفير المراسم للفنانين على مدار العام، عناية بالموهوبين ودعمًا وتشجيعًا لهم.

شارع الفن كرنفال من الألوان ووجهة مفضلة للسياح

مراحل تطوير القرية

كانت قرية المفتاحة القديمة تتوسط مدينة أبها قبل ما يربو على قرنين ونصف، بمبانيها ذات الطابع التقليدي والتراثي، وحقولها وبساتينها التي كانت تزخر بالذرة والقمح وأنواع عديدة من الفواكه كالتين والعنب والتوت والخوخ والمشمش، واختطها الأمير علي بن مجثل في أوائل القرن الثاني عشر الهجري على ضفاف وادي أبها بالجزء الغربي من المدينة، وبنى بها قصره الذي لا زالت أنقاضه الى الآن، وسكن بها مجموعة من مواليه وغيرهم من الأهالي، وكانت زراعية بالدرجة الأولى تسقى من آبارها المترعة بالمياه.

وتميزت أحياء أبها القديمة ومنها "المفتاحة" بالمباني المتلاصقة على امتداد الممرات الداخلية والخارجية، التي تم بناؤها بالأساليب التقليدية للبناء في مدينة أبها، حيث الفتحات الصغيرة والحوائط السميكة واستخدام (الرقف) لحماية الحوائط الطينية من الأمطار وتوفير الظلال على واجهة المبنى، كما يضم الحي العديد من القصور الأثرية ـــ تم مؤخرًا ترميم أحدها من قبل وزارة الثقافة، إضافة إلى الآبار التي اشتهرت قديمًا.

ومن أهم تلك الآبار: "البئر الكبيرة وعتود والمنية والخُربي وخُرصة ومصبح ومستورة"، والتي كانت تسقي المزارع بطريقة "النُوب" وهو تحديد يوم معين لكل شخص من أصحاب المزارع لتوريد المياه إلى مزرعته، وعادة ما يكون ذلك ضمن وثائق مكتوبة، كما اشتهرت "المفتاحة" قديمًا بصناعة السيوف والجنابي وأدوات الزراعة.

ولما بدأت مدينة أبها تتطور وتنتعش اقتصاديًا وعمرانيًا اضطر الأهالي لهجر القرية والانتقال للمساكن الحديثة، فهجرت المنازل وتداعت المباني وأهملت المزارع، بعد أن زحفت عليها المدينة من كل جانب.

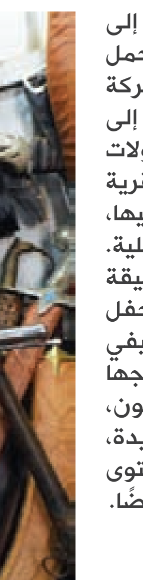
وفي عام 1408هـ لفتت القرية أنظار صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل الذي كان أمير المنطقة آنذاك، فاختار جزءًا منها لكي يكون مركزًا ثقافيًا يحمل اسم (الملك فهد بن عبدالعزيز)، وسوقًا شعبيًا منظمًا باسم سوق الثلاثاء، تخليدًا للسوق الذي يقام وسط مدينة أبها لعدة قرون، قبل أن تزال البيوت القديمة وتنالها يد التنمية والتطوير.

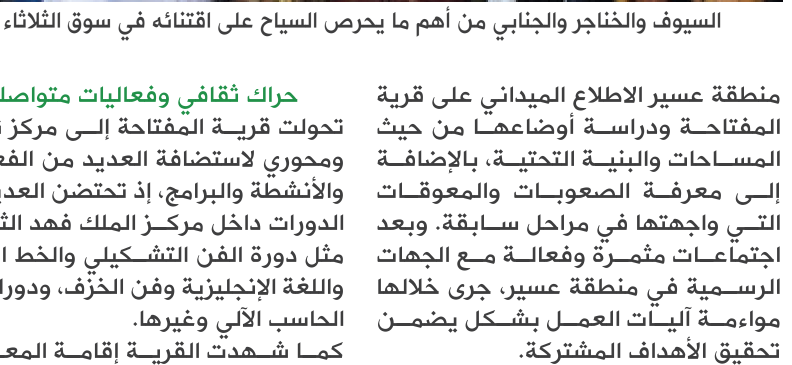
وعمل الأمير خالد الفيصل على إقامة مراسم للفنون التشكيلية بمعارضها، ومسرحًا كبيرًا يتسع لحوالي 3500 متفرج،



طراز معماري أثري خاص بالقرية

وحرص سموه على أن تتحول القرية إلى مركز جذب سياحي داخل المدينة يحمل الطراز المعماري القديم، ويهتم بالحركة التشكيلية والفوتوغرافية، بالإضافة إلى العناية بالمهن والحرف والمشغولات اليدوية المحلية، فبرزت للوجود قرية قديمة حديثة في مبانيها ومعانيها، ومن هنا بدأت قرية المفتاحة التشكيلية. وفي عام 1410هـ أصبح الحلم حقيقة وافتتحت القرية بعد تطويرها بحفل بهيج حضره ضيوف أول ملتقى صيفي سنوي عسيري من داخل المملكة وخارجها من المولعين بالثقافة والأدب والفنون، وكانت قرية المفتاحة بصورتها الجديدة، الأولى من نوعها ليس على مستوى المملكة فقط بل والدول المجاورة أيضًا.







السيوف والخناجر والجنابي من أهم ما يحرص السياح على اقتنائه في سوق الثلاثاء

وزارة الثقافة تتسلم القرية

بدأت وزارة الثقافة في شهر مايو عام 2019 إجراءات تسلّمها لقرية المفتاحة، وذلك تنفيذًا لأمر سامٍ كريم قضى بانتقال مسؤولية الإشراف على القرية وتشغيلها وصيانتها إلى الوزارة، وفق إطار عمل مشترك يجمعها بالجهات الرسمية ذات العلاقة، مثل إمارة منطقة عسير، وهيئة تطوير منطقة عسير، وصندوق الاستثمارات العامة.

وعملت الوزارة على تطوير قرية المفتاحة وإحيائها بالفعاليات والأنشطة المستمرة التي ترضي أهالي المنطقة وتحقق تطلعاتهم، وذلك بالتعاون مع جميع المعنيين بالقطاع الثقافي في المنطقة، حيث عملت بطريقة تكاملية مع إمارة منطقة عسير لضمان المحافظة على مكانة قرية المفتاحة بوصفها قيمة ثقافية وطنية مهمة لابد من المحافظة عليها وتنميتها.

وتضمن إطار العمل المشترك مع إمارة منطقة عسير الاطلاع الميداني على قرية المفتاحة ودراسة أوضاعها من حيث المساحات والبنية التحتية، بالإضافة إلى معرفة الصعوبات والمعوقات التي واجهتها في مراحل سابقة. وبعد اجتماعات مثمرة وفعالة مع الجهات الرسمية في منطقة عسير، جرى خلالها مواءمة آليات العمل بشكل يضمن تحقيق الأهداف المشتركة.

وعملت وزارة الثقافة مع الجهات الرسمية في المنطقة على تطوير القرية بكل محتوياتها وذلك في سياق المشروع الشامل لتطوير القطاع الثقافي السعودي، والذي تضمنته وثيقة الرؤية والتوجهات التي أعلنت عنها الوزارة مؤخراً، والتي احتوت على مبادرات معنية بالمواقع الثقافية وتطويرها وتغذيتها بالفعاليات والأنشطة الثقافية المتنوعة.

حراك ثقافي وفعاليات متواصلة

تحولت قرية المفتاحة إلى مركز ثقافي ومحوري لاستضافة العديد من الفعاليات والأنشطة والبرامج، إذ تحتضن العديد من الدورات داخل مركز الملك فهد الثقافي، مثل دورة الفن التشكيلي والخط العربي واللغة الإنجليزية وفن الخزف، ودورات في الحاسب الآلي وغيرها.

كما شهدت القرية إقامة المعارض في صالات المركز مثل معارض الكتاب ومعرض الأرشيف الوطني ومعارض دارة الملك عبدالعزيز، وأيضًا أقيم عليها العديد من الأمسيات والندوات والمؤتمرات على مستوى العالم العربي.

ويحرص المركز على المشاركة في مهرجان الجنادرية واستقطاب الأمسيات الثقافية والفنية بمسرح المفتاحة، بالإضافة لحضور لافت للفعاليات والأنشطة في شهر رمضان المبارك وفترة عيد الفطر، حيث تحظى بإقبال كبير من الزوار في كل عام.

ولا تقتصر تلك الفعاليات والأنشطة على الجانب الترفيهي فحسب، بل تشمل أيضًا جوانب فنية واقتصادية واجتماعية عديدة، بالإضافة إلى الجانب التوعوي والتثقيفي، ودعم الموهوبين من الجنسين وفي مختلف الأعمار.

الاهتمام بالبيئة والوقاية من الحرائق

من آخر الفعاليات والأنشطة التي شهدتها القرية، معرض "ابحث عني بين الضباب" الذي نظمته هيئة الفنون البصرية خلال الفترة من 19 مارس وحتى 9 أبريل الماضيين، حيث جسدت فكرة الضباب المستلهم من حرائق الغابات الهائلة التي شهدتها المتنزهات الوطنية الجبلية في أبها خلال العام الماضي 2021م.



بائعة تعرض الزهور والنباتات العطرية لأحد زوار سوق الثلاثاء الشعبي

شارك في المعرض ثمانية فنانين سعوديين، هم: أيمن زيداني، محمد الفراج، آلاء طرابزوني، وفهد آل سعود، وريم الناصر، وحاتم الأحمد، وسعيد جبعان، وعزيز جمال، حيث قدموا أعمالهم بأسلوب تأملي وشاعري، عكسوا من خلالها بيئة عسير الخصبة والخلاّبة، وتأثرها بحرائق غابة أبها، وذلك بهدف التوعية بأهمية استدامة البيئة والغابات والمحافظة عليهما.

وجاء المعرض في سياق جهود هيئة الفنون البصرية في تعزيز حضور الإبداع الفني في المملكة، ودعم وتمكين الفنانين للتعبير عن القضايا المجتمعية بأساليب فنية مُلهِمة، إلى جانب دور المعرض في التذكيرِ بالمخاطر التي تحيط بالغابات والأنظمة البيئية في المملكة، ودور الفنانين والمبدعين في دعم جهود المحافظة عليها وحمايتها.

سوق الثلاثاء

يعد سوق الثلاثاء الشعبي من أقدم الأسواق الشعبية في منطقة عسير إذ يعود تاريخه إلى أكثر من 200 عام، وسمي بهذا الاسم نسبة ليوم انعقاده وهو يوم الثلاثاء من كل أسبوع، ويقع السوق حاليًا بالقرب من مركز الملك فهد الثقافي في حي المفتاحة.

وكان يُعرف سوق الثلاثاء باسم "سوق ابن مدحان" قبل عام 1242هـ، ثم أُطلق عليه اسم سوق الثلاثاء كسوق أسبوعي يلتقي فيه أبناء قبائل جنوب المملكة، وهو مقر مفتوح لتبادل أخبار الزراعة والرعي والتجارة، ومعلم اجتماعي تدور فيه لقاءات الود والمصالحة والتعارف والتقارب، وتستقى من خلاله أخبار الأمطار والحصاد والحلال.

أما سوق الثلاثاء الشعبي الجديد بمدينة أبها، فتم افتتاحه في يوم الثلاثاء السابع من شهر جمادى الآخر عام 1416هـ بعد استكماله من جميع جوانبه، وهو مقام على مساحة تقدر بحوالي 14953م 2في شكل بيضاوي مقسم إلى ممرات للمشاة وبسطات مفتوحة.

وواكب السوق التطورات التي مرت بها منطقة عسير على مر الأزمنة، فمن بناء بدائي مستوحاة أركانه من مكونات البيئة، إلى سوق تجاري منظم يقع وسط أهم مدينة سياحية عصرية تحفه المسطحات الخضراء برائحة الكادي والريحان، وقد شيّد بهندسة معمارية رائعة استخدمت فيه الأعمدة والجدران الإسمنتية، وتم تنظيمه وتقسيمه إلى ما يقارب 100 محل تجاري تؤجر للمستفيدين بمبالغ متقاربة، ليبقى ينبض بحيويته إلى يومنا هذا حتى أصبح مقرًا سياحيًا تصدّرت زيارته أولويات برامج زوار المنطقة من داخل المملكة وخارجها على مدار العام، خاصة خلال موسم الإجازات، ويُمثّل في الوقت ذاته بيتًا للهدايا والتذكارات التي يحرص الزوار على اقتنائها.

يزخر السوق بتنوع كبير فمن محلات المصنوعات القديمة كالفخار والحديد، مرورًا بالملابس والحلي والسمن والعسل والنباتات والزهور العطرية، ووصولًا إلى الحرف اليدوية التي عرفت في عسير منذ القدم ومنها ما يختص في الحدادة والخرازة والزراعة وأعمال الخوص والنحت على الخشب والدباغة والحياكة، وأيضًا صناعة الأسلحة التقليدية وسبك المعادن (الحلي والمجوهرات)، وغيرها من الحرف المختلفة.

وتحظى الخناجر والأسلحة البيضاء بشعبية

سوق الثلاثاء ملتقى شعبي يعكس تراث المنطقة وعراقتها



زائر يتأمل اللوحات الفنية بأحد المعارض المقامة في القرية

كبيرة لدى زوار السوق الذين يفضلون اقتناء الكثير منها بمختلف أشكالها وأحجامها لما تمثله من عادات وتقاليد ترمز إلى حفظ تراث الآباء والأجداد.

وفي الجانب الآخر، يجد النساء في سوق الثلاثاء متطلباتهن القديمة من الصناعات اليدوية، وأهمها الثوب العسيري الذي يعطي صورة عن المرأة العسيرية ورهافة ذوقها وحسها الفني، بالإضافة إلى النباتات العطرية بأنواعها مثل الريحان والشيح والشذاب والبرك والنعناع.

شارع الفن وأجواءه البهيجة

يقع شارع الفن في شمال قرية المفتاحة، وأصبح بألوانه الكرنفالية المبهجة ضمن أولويات القادم إلى منطقة عسير للسياحة أو الزيارة، حيث يضم ألوانًا متعددة ومبهجة سواء في اللوحات أو المعالم أو المظلات أو المرافق، أو حتى من خلال أشجار "الجاكرندا" البنفسجية الساحرة.

كرنفال من الألوان يخلق أجواء من المتعة التي تستهوي الأطفال والعائلات، كما تستهوي الشباب من عشاق الفنون والطبيعة الخلابة، وخاصة في منتصف شهر يوليو، حيث تقام فعاليات خاصة في شارع الفن كل عام.

وتشهد أبها ومنطقة عسير بشكل عام هذه الأيام حركة سياحية رائجة، حيث باتت متنفسًا للزوار والسياح من داخل المملكة وخارجها.

يتيح شارع الفن للزوار أجواءً مبهجة في شارع المظلات المُزيّن بألوانه الرائعة، وسط العديد من المواهب والمدارس الفنية إلى جانب الحفلات والمسابقات، والمطاعم والمقاهي، إضافة إلى مشاهدة سجادة الزهور الإبداعية بألوانها الجذابة، مكونة لوحة إبداعية رائعة.

وللعائلات في شارع الفن النصيب الأكبر من المتعة، حيث يستطيع الأطفال الاستمتاع بتعلم الرسم على يد مبدعين، وعلى مسرح شارع الفن يمكن للعائلة حضور إحدى الحفلات أو المسابقات والفعاليات الحية التي يقدمها الفنانون والهواة لتوفير المتعة للسائحين.

كما يتزين شارع الفن بالنوافير الراقصة التي تضفي أجواء من البهجة والمرح، كما يجمع في ممشاه الطويل -الذي يمتد من بحيرة سد أبها مرورًا بعدد من مباني المؤسسات والقطاعات الحكومية- جملة من الفنون البصرية والسمعية، التي جعلته متحفًا فنيًا مفتوحًا يستقطب السائحين والزوار من كل الفئات.

محاضرات



في مركز حمد الجاسر الثقافي..

إضاءات على كتابي الهمداني: الإكليل وصفة جزيرة العرب.



اليمامة - خاص



افتتح الباحث البلداني الأستاذ عبدالله الحمياني محاضرته عن لسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني وكتابيه الإكليل وجزيرة العرب بتقديم نبذة عن العالم البلداني الهمداني وركّز في حديثه على البلدانيات في كتابيه صفة جزيرة العرب والجزء الثامن من كتاب الإكليل مستعملًا العرض الرقمي الحديث على المواقع التي وصفها الهمداني فيهما.

جاء ذلك في محاضرة قدمها بمجلس حمد الجاسر بعنوان: "إضاءات على الهمداني وكتابيه الإكليل وصفة جزيرة العرب"، وأدارها د. بدر بن نايل العنزي، ضحى السبت 9 جمادى الأولى 1444هـ الموافق 3 كانون الأول (ديسمبر) 2022م.

وأشار المحاضر إلى إن الهمداني من قبيلة همدان اليمنية الواقعة في أرحب بمحافظة صنعاء موضحًا أن مسيرته انطلقت من سيرة جده الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف الهمداني؛ حيث ارتحل يوسف وابنه يعقوب إلى حرّة تسمى حرة الخشب شمال صنعاء ثم انتقل إلى صنعاء ووُلد الهمداني فيها، وانتقل منها إلى صنعاء ومكث أول عمره ثم جاور مكة ولقي بعض العلماء ثم عاد إلى صعدة؛ حيث بدأت المشاكل في حياته فيها بعد قصيدته الدامغة التي رد بها على الكميت الأسدي المتوفى قبله بقرنين وقصد بها بعض العدنانيين؛ فسُجن بعدها ومكث في سجنه فترة واستقر بعد خروجه منه في "ريده" وألّف كتابيه "الإكليل" و"صفة جزيرة العرب".

ثم انتقل المحاضر إلى الحديث عن الجزء الثامن من كتاب "الإكليل" الذي كان بلدانيًا تكلّم فيه عن محافد اليمن وقصورها وقبورها وفي هذا الجزء أكثر من سبعمائة معطى بلداني ولكن محتواه يتحدث عن مائتي محفد من محافد اليمن وآخرها قبر "أسعد تبّع"، مشيرًا إلى أن ما حواه كتب الإكليل بأجزائه العشرة أكثر من ثلاثة آلاف معطى بُلداني، ولكن الجزء الثامن فيه ما يقترب من ثمانمائة مُعطى بلداني ومحتوياته تصل إلى مائتي محتوى تكلم فيها عن كنوز اليمن والقبور والسدود.

وعن كتابه العظيم صفة جزيرة العرب فقد أشار إلى أن هناك عدد من النسخ منها الألمانية والبريطانية، موضحًا بأن الأكوع اعتمد على النسخة الألمانية بينما النسخة البريطانية هي الأصح وبينهما فروقات قليلة سرد بعضًا منها.

وقسّم المحاضر كتاب صفة جزير العرب إلى خمسة عشر قسمًا بدأ فيه عن الأرض ثم جزيرة العرب بشكل عام ثم دخل في اليمن وجزره، فالسراة بجانبيها الأيسر والأيمن والأودية والقبائل والنبات واللغات وكنوز اليمن ومحافدها ثم ربطها بالطرق فلما انتهى سلّم الزمام إلى رجلٍ لخمي مسح له الهلال الخصيب وأضاف معلومات ذات قيمة، ثم أعطى الزمام إلى رجلٍ يشكري مسح له قلب الجزيرة نجدها ويمامتها وبحرينها، ثم أعطى الزمام لرجل جرمي فمسح



له اليمامة وأضاف له عدة نقاط، ثم عاد الهمداني بنفسه إلى اليمن وغطى فراغات كان قد تركها في محافظة الجوف وأضاف أمور عامة وأنهى كتابه بالأرجوزة.

وأشار إلى أن الهمداني عندما انتهى من اليمن وحدد فيه ما حدد أعطى الزمام لرجل لخمي مسح له شمال بلاد العرب وأضاف اللخمي 198 موضعًا، أغلبها دقيق، وعندما انتهى من اللخمي لقي اليشكري الذي وصفه "بالقمر الصناعي" فرغ الهمداني من رأسه أكثر من 761 موضعًا كلها دقيقة ليس فيها خلل، واستعرض بالتقنية الحديثة الطريقة التي استعملها الهمداني مع اليشكري ليتثبّت من صحة معلوماته، مشيرًا إلى أنهم استعملوا ذات الطريقة في هيئة المساحة مع الأدلّاء، ثم أعطى الهمداني الزمام لرجل جرمي مسح له اليمامة وأجزاء أخرى منها وفرغ منه 194 نقطة وشاركه رجل عادي ويصفه أحياناً بالفلجي ثم عاد الهمداني إلى اليمن وأضاف شيئًا في الجوف. وقال لن نصل إلى الجملة التي يقولها البعض أن الهمداني غير دقيق في نجد.

صفة جزيرة العرب

تأليف

لسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني

تحقيق

محمد بن علي الأكوع الحوالي

أشرف على طبعه

حمد الجاسر

وقال إن هناك جزء من كتاب الهمداني يُسمى "اللفيف" لولاه لكان الكتاب ذهبًا خالصًا، مشيرًا إلى أن جزء اللفيف اعتمد فيه الهمداني على تفريغ قصائد الشعراء ولا يدخل النقاد إلى الهمداني إلا من هذا الباب، ووصفه بالشائبة وسط الذهب.

وقال إن الهمداني تكلم بعد ذلك عن الطرق إلى مكة وما جاوزها إلى العراق ثم تكلم عن عجائب اليمن ثم ختم في الشعر وآخرها أرجوزة الرداعي التي ذكر فيها 333 معطىً بلدانيًا وصفها بالدرة في كتاب الهمداني.

وأشار في الختام إلى أن صفة جزيرة العرب قدم أكثر من 4 آلاف معطىً بلدانيًا واستعرضها بالتقنية وقال إن الجميل في الأمر أن الهمداني عاصر بلدانيين وبعضهم تداخل مع معجمه فغطى فراغات مثل الهجري ولغده الأصفهاني فأصبحت المعلومات مكملة لبعضها؛ ثم فُتح المجال للمداخلات التي أثرت الموضوع والأسئلة التي تفضل بالرد عليها.

جدير بالذكر فإن كتاب "صفة جزيرة العرب" أحد منشورات دار اليمامة للنشر والتوزيع حققه العلامة محمد بن علي الأكوع وأشرف على طبعه العلامة حمد الجاسر.

اصدارات

صدر باللغتين العربية والصينية..

مركزا «التواصل المعرفي» و«الدراسات الصيني العربي» يدشنان كتاب «الشراكة الصينية العربية ودفع مبادرة التنمية العالمية».

اليمامة - خاص

احتفل مركز البحوث والتواصل المعرفي في الرياض ومركز الدراسات الصيني العربي للإصلاح والتنمية في شانغهاي الثلاثاء 5 جمادى الأولى 1444هـ (29 نوفمبر 2022م) بإصدار كتاب "الشراكة الصينية العربية ودفع مبادرة التنمية العالمية" باللغتين العربية والصينية، بمشاركة الأستاذ الدكتور يحيى محمود بن جنيد رئيس مركز البحوث والتواصل المعرفي، والأستاذ الدكتور لي يانسونغ الرئيس التنفيذي لمجلس إدارة المركز الصيني العربي للإصلاح والتنمية، ومعالي الأستاذ عبدالرحمن بن أحمد الحربي سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية الصين الشعبية، وسعادة الأستاذ لي تشن سفير شؤون منتدى التعاون الصيني العربي بوزارة الخارجية الصينية، وسعادة سفير جمهورية الصين الشعبية لدى المملكة العربية السعودية تشن ويتشينغ، ومجموعة من الدبلوماسيين والأكاديميين، والباحثين في المركزين، وجرى حفل التدشين عبر تقنية "زووم".

وتضمن الحفل إلقاء كلمات عبّر أصحابها عن تثمين ما يقوم به المركز من دور في تجسير العلاقات الثقافية والمعرفية والإنسانية بين البلدين الصديقين، والإشادة ببرنامج النشر المشترك الذي يتبناه مركز البحوث والتواصل المعرفي مع عدد من المؤسسات والمراكز والجامعات الصينية، بينها مركز الدراسات الصيني العربي للإصلاح والتنمية في شانغهاي، ودار إنتركوننتال للنشر الصينية، وجامعة بكين للمعلمين، وغيرها.



الدكتور يحيى محمود بن جنيد رئيس مركز البحوث والتواصل المعرفي

وعبّر الأستاذ الدكتور لي يانسونغ الرئيس التنفيذي لمجلس إدارة المركز الصيني العربي للإصلاح والتنمية عن سعادته بالشراكة مع مركز البحوث والتواصل المعرفي، والعمل معًا من أجل ترسيخ علاقات البلدين، التي تمتد في عمق التاريخ؛ مشيرًا إلى سعي جمهورية الصين الشعبية إلى تطوير علاقاتها مع الدول العربية، وعلى رأسها المملكة العربية السعودية.

وأوضح أنّ الكتاب يتضمّن أوراق عمل الدورة الثالثة للمنتدى الصيني العربي للإصلاح والتنمية، التي نظّمها مركز الدراسات الصيني العربي للإصلاح والتنمية في 8 سبتمبر عام 2022م، بتكليف من وزارة الخارجية الصينية، وبمشاركة 20 خبيرًا من الصين، ومصر، والإمارات، والسعودية، وقطر، والعراق، واليمن، وفلسطين، ولبنان، والسودان، والجزائر، والمغرب، ودول أخرى، وسلّطوا الضوء على مبادرة التنمية العالمية، وتبادلوا الأفكار والآراء حول سبل تعزيز التنمية المشتركة بين الجانبين، وتعزيز تكامل إستراتيجيات التنمية في







عبدالرحمن بن أحمد الحربي

سفير جمهورية الصين الشعبية لدى المملكة تشن ويتشينغ



إطار مبادرة التنمية العالمية، التي طرحها الرئيس الصيني شي جين بينغ خلال مشاركته في المناقشة العامة للدورة السادسة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة في 21 سبتمبر 2021م، مؤكدًا أنها تتوافق مع توجُّهات المملكة لدفع التعاون الدولي إلى آفاق أرحب تحقِّق المصالح المشتركة، والتنمية المستدامة للشعوب.

وأكد الأستاذ الدكتور يحيى محمود بن جنيد رئيس مركز البحوث والتواصل المعرفي أهمية التعاون بين المؤسسات الثقافية والفكرية بما يدعم الرغبة المشتركة للبلدين وقيادتهما في دفع العلاقات بينهما؛ وتوسيع دائرة التقارب والتفاهم، والبناء على العلاقات التاريخية المتجذرة.

وأشار إلى تبنِّي المركز برنامج النشر المشترك، الذي أسهم في ترجمة عدد من المؤلفات الصينية إلى اللغة العربية، بالتعاون مع مؤسسات ودور نشر صينية، إلى جانب ترجمة مؤلّفات سعودية إلى اللغة الصينية، لتحقيق تواصل إيجابي بين البلدين، اللذين تعدُّ علاقاتهما تاريخية، وأوضح أنّ تلك المؤلفات تناولت قضايا معاصرة تهم البلدين، إلى جانب الأعمال الأدبية الكلاسيكية، وترجمات الأعلام، من اللغة العربية إلى الصينية، وبالعكس، وهي تعرِّف كلّ بلد بالثقافة والعادات والتقاليد، والشخصيات ذات التأثير في البلد الآخر.

ونبّه ابن جنيد إلى ضعف حركة الترجمة بين اللغتين العربية والصينية، مشيرًا إلى أنها لا ترقى إلى مستوى العلاقات بين الصين والعالم العربي، وخصوصًا المملكة العربية السعودية.

وأشاد بالجهد المشترك الذي بُذِل في إصدار كتاب "الشراكة العربية الصينية"، الذي يُضاف إلى ما سبق أن أصدره المركز من كتب عن الصين، والعلاقات العربية الصينية، والقضايا المشتركة، واعدًا بأنّ العام المقبل سيشهد صدور عدد كبير من الإصدارات في إطار هدف المركز في تفعيل التواصل المعرفي مع الصين، والدول الصديقة الأخرى.

《中阿携手推进全球发展倡议——第三届中国—阿拉伯国家改革发展论坛发言汇编》发布会

حفل تدشين كتاب
"الشراكة الصينية العربية ودفع مبادرة التنمية العالمية: كلمات وأوراق عمل في الدورة الثالثة للمنتدى الصيني العربي للإصلاح والتنمية"

وأبدى سعادة الأستاذ لي تشن سفير شؤون منتدى التعاون الصيني العربي بوزارة الخارجية الصينية سعادته بتدشين الكتاب، الذي تضمّن أفكار عدد كبير من الخبراء الصينيين والعرب المعنيين بالعلاقات العربية الصينية، وتعزيزها في المجالات كافة.

ونوه لي بأنّ هذه الأفكار التي طرحها أولئك الخبراء في أوراق عمل الدورة الثالثة للمنتدى الصيني العربي للإصلاح والتنمية استحقت التوثيق، لما لها من أثر إيجابي في دعم مبادرة التنمية العالمية، الهادفة إلى تحقيق التعاون البناء بين دول العالم، وبلوغ التنمية المستدامة.

وأشاد "لي" في ختام كلمته بالتعاون بين مركز البحوث والتواصل المعرفي ومركز الدراسات الصيني العربي للإصلاح والتنمية، وتجربتهما في النشر المشترك، الذي يسهم في ترسيخ البنية الثقافية والمعرفية بين الصين والمملكة العربية السعودية، والعالم العربي عمومًا.

وهنأ معالي الأستاذ عبدالرحمن بن أحمد الحربي سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية الصين الشعبية المركزين بتدشين هذا الكتاب، الذي يطرح رؤى خبراء صينيين وعرب حول قضية جوهرية تهمّ الصين والدول العربية، وهي توجيه التعاون بينهما نحو التنمية المحققة لمصلحة الشعوب.

وأشار الحربي إلى عمق العلاقات العربية الصينية، وما كان لطريق الحرير من دور في تمتين تلك العلاقات، ونوّه بما بين المملكة والصين من شراكة إستراتيجية لتحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 2030 ومبادرة الحزام والطريق، والعمل معًا لإيجاد بيئة أعمال تنافسية عالميًا، وشدّد على أهمية العمل الثقافي في دفع العلاقات، ودعم الدبلوماسية الرسمية، مثمنًا دور مركز البحوث والتواصل المعرفي، وتبنيه مبادرة النشر المشترك، ومقدرًا اهتمام مركز الدراسات الصيني العربي للإصلاح والتنمية بالتعاون الثقافي بين البلدين، ودعمه.

وأشاد سعادة سفير جمهورية الصين الشعبية لدى المملكة العربية السعودية تشن ويتشينغ بتدشين كتاب "الشراكة الصينية العربية ودفع مبادرة التنمية العالمية" باللغتين العربية والصينية"، مؤكدًا أهمية العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، من أجل تحقيق الأهداف المشتركة، ومن بينها التنمية التي أطلق حولها الرئيس شي جين بينغ مبادرة تراعي مصالح الدول وشعوبها.

وثمن السفير الصيني دور المركزين في تعزيز التعاون الثقافي السعودي الصيني، مشيرًا إلى عمق العلاقات الثقافية والتاريخية بين البلدين، والتواصل بين الأمة العربية والأمة الصينية على طريق الحرير القديم قبل أكثر من ألفي عام، متناولاً ما تحقق من مصالح جوهرية بين المملكة والصين، وتطور العلاقات الثنائية بشكل كبير في الحاضر، حتى أصبحت شراكة إستراتيجية في ظل اهتمام القيادتين بتعزيز العلاقات.

واحتفل المشاركون عبر "الزووم" من الدبلوماسيين والخبراء الذين أسهموا بأوراق عمل في الكتاب التوثيقي للدورة الثالثة للمنتدى الصيني العربي للإصلاح والتنمية، ومنسوبو وباحثو مركز البحوث والتواصل المعرفي ومركز الدراسات الصيني العربي للإصلاح والتنمية في تدشين الكتاب، وقد تزيّنت قاعتاهما في الرياض وشانغهاي بلوحة فنية حملت غلافي الكتاب بالعربية والصينية.

مقال

عين



المجالس الريفية..حاجة تنموية.



عبدالله بن
محمد الوابلي

@awably



حسب "منظمة العمل الدولية" لا يوجد تعريف متفق عليه لكلمة "ريف" على المستوى الدولي يمكن تطبيقه على جميع البلدان، غير أن حجم المكان أو أصغر تقسيم مدني في بلد ما يبقى المعنى المتعارف عليه أكثر من غيره. وغالبًا ما يتم تعريف المناطق الحضرية باعتبارها أماكن ذات كثافة سكانية تبلغ أو تتجاوز ألفي (2000) نسمة. في حين أن المناطق الريفية هي أماكن يقل عدد السكان فيها عن هذا العدد.

أطلق عالم الاجتماع الألماني "فريديناند توينز" على المجتمع الريفي اسم (المجتمع العائلي) لتقاربه في الدم والنسب، وأطلق على المجتمع الحضري أو المدني اسم (المجتمع الرسمي) لكونه خليط متنوع من البشر، كما ميز عالم الاجتماع الفرنسي "إميل دوركهايم" أوجه الاختلاف بين المجتمعين – الريفي والحضري – بعدد من الصفات، ومن أبرزها العلاقات الاجتماعية المتشابكة في المجتمع الريفي على أساس من القرابة والدين، بينما يتسم المجتمع المدني أو الحضري بالعلاقات الروتينية النفعية الرسمية.

يتسم المجتمع الريفي بعدد من الخصائص، التي ينفرد بها عن مجتمعات المدن والحواضر الكبيرة من أكثرها وضوحًا أن المجتمع الريفي - بشكل عام - صغير وبسيط في بنيته، والعلاقات فيه تقوم على القرابة. ويعتمد اقتصاد الريف – بصفة أساسية - على الزراعة والرعي وصيد الأسماك، والخدمات الحكومية. وتنتشر الأمية – التقنية - بشكل لافت بين أفراد المجتمع الريفي لاسيما الكبار منهم. وتتفشى البطالة بين القوى المؤهلة للعمل خاصة العنصر النسائي، مع المحافظة وبطء التغير الاجتماعي. كما أن الطبقية واضحة بين مكونات المجتمع الريفي، مع سيطرة واضحة لأفراد الطبقة المخملية من مشايخ، وتجار، حتى الشعراء لهم صولة وجولة في المجتمع الريفي. ومن السمات الإيجابية التي يتمتع بها المجتمع الريفي الانضباط، وفقًا للعادات، والتقاليد، والأعراف.

وبما أن التجمعات الحضرية والريفية لا تعيش بمعزل عن بعضها البعض، من حيث حركة الأشخاص، وتدفق المنتجات والخدمات، وحيث أن مفهوم الشراكة المجتمعية يعني شتى الجهود التطوعية النابعة من رغبة الفرد بطوعه واختياره بالمشاركة والمساهمة في تطوير مجتمعه، ومعالجة القضايا المجتمعية الملحة لتحقيق الصالح العام للمجتمع، سواء بالجهد، أو بالرأي، أو بالعلم، أو بالثقافة، أو بالمال. فإن المشاركة المجتمعية تعتبر إكسير "التنمية البشرية المستدامة"

لكل هذا وذاك قد يكون الوقت مناسبًا لتطوير "لجان التنمية المحلية" لتصبح "مجالس ريفية" كي تساهم في تقليل التفاوتات الإقليمية، وزيادة كفاءة الموارد الريفية، وخلق بيئات مواتية للتواصل بين المناطق الحضرية والريفية. ولمزيد من الإيضاح فإن "المجالس الريفية" هي تجمعات يكونها سكان الريف أنفسهم، لتتولى هذه المجالس تنسيق العلاقات بين سكان الأرياف، وتعزيز مفاهيم الشراكة المجتمعية من خلال الإدارة الريفية، لأجل تعزيز روح المشاركة، وترتيب أولويات الاستثمار، ومؤازرة الجهود الحكومية بالقضاء على الفقر وتعزيز فرص العمل، ورفع المستوى الصحي والتعليمي والثقافي، وتعزيز مفاهيم حقوق الإنسان، ومكافحة جميع أشكال الطبقية والعنصرية، وتوفير الحماية الاجتماعية للفئات الضعيفة.

من الأهمية بمكان أن يتم تطوير مفهوم الإدارة المجتمعية الريفية تحت إشراف الحاكم الإداري للمنطقة أو المحافظة، لأجل تهيئة المجتمعات الريفية لتأسيس مجالس خاصة بها، وبناء نموذج مناسب لإشراك المجتمع المحلي في التنمية المستدامة شراكة فاعلة، ومنح الحاكم الإداري الصلاحيات الكافية للترخيص للمجالس الريفية التنموية التطوعية للقرى والأرياف. وتفعيل دورها التنموي. وتطوير مفهوم الإدارة المجتمعية التي تجمع بين التنظيمات الحكومية المحلية والتشريعات الدولية، ومعالجة افتقار المبادرات القائمة للمعلومات والبيانات.

مفهوم "المجالس الريفية" منتشر على نطاق واسع في أغلب دول العالم، والعالم العربي، لاسيما في "مصر" و"الأردن" و "فلسطين" التي تحتضن كل منها منظومة عريضة من المجالس الريفية التي يطلق عليها أحيانًا "المجالس القروية".

من النتائج المتوقعة للمجالس الريفية – المقترحة - طرح حلول وممارسات ميدانية للمساهمة في إذكاء شعلة "التنمية المستدامة في المملكة" وتحقيق مستهدفات "رؤية المملكة 2030".



نشطاء البيئة ..

نبلاء يسعون لكوكب نظيف أم مخربون ينتهكون النظام ؟

إعداد ـ أحمد الغـــر

فـي ظل ازديـاد الظواهر الجوية الخطيرة المرتبطة بتغيّر المناخ، مثل الفيضانات المدمـرة وموجات الحر وحرائق الغابات، أصبح هناك اتفـاق بيـن معظم دول العالم على ضـرورة إجراء عاجل لتفـادي كارثة مناخية نتيجـة ارتفاع درجة حـرارة الأرض وانبعاثات الوقود الأحفوري التي يسـببها الإنسـان، وباتت تُعقد المؤتمرات والمنتديات لمناقشـة هذا الأمر، ولعل أبرزها مؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ (كوب 27) الذي يُعقد هذه الأيام في شـرم الشـيخ المصرية، وبالتزامن مع ذلك تسـعى المنظمات البيئية ونشطاء المناخ للضغط على قادة الدول والشـركات الكبرى، وفي سـبيلهم للفت انتباه العالم إلى هذا الأمر يقومون بأعمال تخريب لمنشـآت وإتلاف أعمال فنية ثمينة، والبعض يكون أكثر تطرفًا في أفعاله؛ إذ أحرق أحدهم يده في مباراة للتنس في بريطانيا، فهل حقا نشطاء البيئة نبلاء يسعون لكوكب نظيف أم مخربون ينتهكون النظام ويتلفون كل ما هو جميل في كوكبنا؟، وماذا عن دور الجمعيات والمؤسسات البيئية التي تعمل دون ضجيج من أجل البيئة؟

قضية عادلة .. ولكن!

يشـكل تغير المناخ تهديدًا مباشرًا لقدرة البشـر على البقـاء والنمـاء والازدهار على كوكـب الأرض، يقول «إبراهيـم المقبل»، ناشـط بيئـي: «تأثير التغيـر المناخي على دول العالـم لـه انعكاسـات وتداعيـات خطيرة، كما أن التغير المناخي لا يسـتثني أحـدًا والجميع معنيّ بهـذا الأمر الهام، لذا كان من الضروري أن تكـون المملكة من بين الدول المبادرة بتبني مبادرات وبرامج للحد من الممارسات الضارة بالبيئة، وكان هـذا لافتًـا بإطلاقها مبـادرة السـعودية الخضراء ومبادرة الشـرق الأوسط الأخضر، ووضعت خطة طموحة لخفض الانبعاثات الكربونية ضمـن رؤيـة المملكـة 2030، حيث تسـتهدف اسـتعمال الوقود النظيف فـي كل مشـاريعها الكبـرى مثـل نيـوم وآمالا والقدية، وإنشـاء أكبر مصنع لإنتاج الهيدروجين الأخضر».

وأضاف المقبل: «الظواهر الجوية القصوى مثـل الأعاصيـر والفيضانـات وموجـات الحر وحرائـق الغابات، تتزايد في شـدتها وتواترها خلال السنوات الأخيرة، وهي تهدد حيـاة الشـعوب ورفاهيتهم عبـر إضعاف مرافق المياه والصـرف الصحي، مما يقود إلى انتشـار الأمراض، فيمـا يؤدي الجفاف وتغيّـر نسـق سـقوط الأمطار إلى كسـاد المحاصيل وزيادة أسـعار الأغذية وبالتالي انعـدام الأمـن الغذائي، وهو ما يتسـبب بشكل مباشر في زيادة الهجرة والنزاعات، وبالرغـم من أهمية وعدالـة قضية البيئة والحفاظ عليها، إلا أن بعض نشطاء البيئة يثيـرون السـخط ضدهم من حيـن لآخر، بسبب قيام بعضهم بتشويه لوحات فنية تاريخية مـن خلال اقتحـام متاحف وإلقاء أطعمـة على اللوحات الثمينة، أو عرقلتهم حركة سـيارات الإطفـاء والإسـعاف، على اعتبـار أن هـذه التصرفـات تسـهم فـي دعمهم لحركة المناخ العالمية، لا أظن أن هذا هو التصرف السـليم، بـل يأتي بنتائج عكسية على القضية ويثير غضب الشعوب والحكومات، بدلاً من كسب تأييدهم».

تخريب وانتهاكات

في مايو الماضي، ألقى رجل متنكر في زي امرأة عجوز جالسـة على كرسـي متحرك، قطعـة من الكعـك على لوحـة الموناليزا الشهيرة الموجودة داخل متحف اللوفر في باريـس، كان الرجل المتنكـر يصرخ قائلاً: «أقـوم بذلك من أجـل التفكير في كوكب الأرض»، لم تكن هذه هي حادثة التخريب الوحيـدة التي قام بها النشـطاء لتشـويه الأعمـال الفنيـة الشـهيرة بهـدف لفـت الانتباه إلى التهديـد الوجودي الذي يمثله تغير المناخ، إذ ألقى بعض الشباب عبوات بطاطـس المهروسـة على إحـدى لوحات الفنـان العالمي كلـود مونيـه التي يعود تاريخها إلـى عام 1890م وتقـدر قيمتها



بــ 110 ملاييــن دولار، والمعروضة داخل متحف باربيريني في بوتســدام، وقد وقع هــذا الحادث بعد أســبوع فقــط من قيام ناشــطين من مجموعة البيئــة البريطانية «Just Stop Oil» بأمر مماثل في المعرض الوطنــي بالعاصمة البريطانية لندن، حيث ألقــوا عصيــر الطماطم فوق إحدى أشــهر لوحات الفنان العالمي فنسـنت فان غوخ. أما في إيطاليا، فقد قام ناشــطون بلصق أيديهــم على الزجــاج الذي يغطــي لوحة بريمافيرا لساندرو بوتيتشيلي في معرض أوفيزي في فلورنسا.

وقبــل أيام قليلة توجه نشــطاء البيئة إلى موقــع توقف الطائــرات الخاصة في مطار سخيبول في العاصمة الهولندية أمستردام في محاولة منهم لمنعها من الإقلاع، فيما حاصــر عشــرات النشــطاء المدافعين عن البيئة قبل عدة شــهور مينــاء دوفر جنوب شرقي إنجلترا، و استهدف ناشطون صالة عــرض تابعة لشــركة ســيارات «أســتون مارتن» الفاخرة وسط لندن، وقاموا بإلقاء الطلاء على واجهتهــا، فيما أقدمت بعض الناشــطات المناخيات في روما إلى إلقاء الحســاء علــى لوحة «الزارع» التي رســمها فان غوخ في عام 1888م، وقد سارع وزير الثقافــة الإيطالــي «جينارو ســانجوليانو» إلى إدانة هــذا التحــرك الاحتجاجي معتبرًا أن تصــرف الناشــطات «حقيــر»، وأضاف: «الهجوم على الفن عمل حقير يجب إدانته بشدة، فالثقافة هي أساس هويتنا، ويجب الدفاع عنها وحمايتها، وبالتأكيد ينبغي ألا تُســتخدم كمكبر صوت لأشكال أخرى من الاحتجاج».

غرابة وتطرف

تعتبــر القضايا البيئية من أهــم القضايا العالمية الملحة لكافة المجتمعات لما ينتج عنها من كوارث هائلة، لذلك فإن الحديث عــن موضوع حمايــة البيئة بحاجة ماســة لتضافــر الجهــود الدولية من أجــل تعزيز التنمية المستدامة وحماية مستقبل كوكب الأرض، في هذا السياق تقول «عبير صالح عطوة»، الكاتبة والناشطة في مجال الوعي البيئــي وعضو مجلس إدارة شــعبة عمارة البيئة بالجمعية السعودية لعلوم العمران: «بالطبــع من حــق الجميع التنبيــه بأخطار القضايــا البيئية المختلفــة ولكن بطريقة سليمة تهدف لحماية البيئة الطبيعية على المســتوى الفــردي أو التنظيمي من خلال التعليــم والأنشــطة والأعمــال التطوعية دون إحــداث ضرر أو إهدار للثروات البيئية، ولعلي هنا استحضر ما شاهدته خلال الأيام الماضية من أعمال وممارســات تســودها الغرابة والتطرف لأفراد من نشــطاء البيئة أو من يطلقون على أنفسهم دعاة حماية البيئــة وما يقومون به من أعمال مســيئة

تصرفات بعض النشــطاء يائسة لإثارة الرأي العام وجذب انتباه المسؤولين من أجل التصدي للمشاكل البيئية

كمحاولة تشويه أشهر اللوحات الفنية، وسكب عشرات الليترات من عبوات الحليب، وتعطيل حركة القطارات، وغيرها من أعمال الشغب التي يزعمون بها أنهم يبغون الدعم والحماية للبيئة، ولكنها للأسف ما هي إلا تصرفات يائسة لإثارة الرأي العام وجذب انتباه المسؤولين من أجل التصدي للمشاكل البيئية».

وتابعت عطوة: «بالنسبة لي أرى ذلك من قبيل أعمال الفوضى والتخريب التي تثير العداوة بين الإنسان وبيئته، وأنا لا أعلم كيف استباحوا لأنفسهم الاقتراب من هذه الممتلكات العامة وإتلافها، فالعلاقة بين الإنسان والبيئة ينبغي أن تكون قائمة على الإصلاح والنفع وليس العبث

نشطاء البيئة في موقع توقف الطائرات الخاصة في مطار سخيبول في العاصمة الهولندية أمستردام في محاولة منهم لمنعها من الإقلاع

تعتبر القضايا البيئية من أهم القضايا العالمية الملحة لكافة المجتمعات لما ينتج عنها من كوارث هائلة

والتشويه، ولاشك بأن التطرف والمبالغة في التعبير عن حماية البيئة يسبب إعاقة حركة حياة الإنسان الطبيعية مما يؤثر سلبًا في استدامة العلاقة بين الإنسان وبيئته»، ولفتت إلى أن هذه الأعمال التخريبية لن تقدم حلولاً مجدية في حماية البيئة، بل إنها ستجعل الوضع يزداد سوءًا، وحتمًا ستؤدي إلى تفشي سلوكيات بيئية ومجتمعية سيئة.

عمل دون ضجيج

المحافظة على البيئة جزء لا يتجزأ من نهج ورؤية المملكة، بدءًا من حُسن إدارة المياه الجوفية والتخلص من النفايات وصولاً إلى الحفاظ على التنوع الحيوي الموجود في بيئة المملكة، ومن الملاحظ أن العديد من الجمعيات والمنظمات المهتمة بشؤون البيئة في المملكة تعمل باستمرار على تطوير أفضل الممارسات مع إطلاق المبادرات لحماية البيئة والحفاظ على المناخ، في هذا السياق قال «صالح عبدالله الرقراق»، رئيس مجلس إدارة جمعية المحافظة على الاشجار والمتنزهات بمحافظة الدوادمي: «نحن كجمعية بيئية في المملكة، نسعى جاهدين مع المهتمين بالبيئة والتغير المناخي من أجل زيادة الغطاء النباتي ومكافحة التصحر والحد من الرعي الجائر، ونسعى بجد لزراعة واستنبات أكثر من 50 الف شجرة برية وجمع البذور وإعادة استنباتها للحد من انقراض بعض الأشجار والنباتات الموجودة في المملكة»، وأضاف الرقراق: «أنا أرى أن نشطاء البيئة نبلاء يسعون لجعل الكوكب في وضع أنظف، أعمالهم تطوعية بلا أجر، ويبذلون الجهد للتنويه بضرورة الحد من الاحتباس الحراري عبر زراعة المزيد من الأشجار ومكافحة التصحر، لكننا في نفس الوقت ننتقد من يقومون بأعمال متطرفة، ونستنكر أي تخريب قد يتسببون فيه».

تلتزم المملكة بصفتها إحدى أهم الدول المنتجة للطاقة، بالمساهمة بشكل فعال في الجهود العالمية لمكافحة التغير المناخي، حيث أحرزت تقدمًا كبيرًا في مواجهة التحديات الصعبة في مجال حماية البيئة، وفي ظل الحاجة إلى بذل مزيد من الجهود ترسم مبادرتا «السعودية الخضراء» و«الشرق الأوسط الأخضر» توجّه المملكة المستقبلي في مكافحة التغير المناخي، حيث تسهّل التعاون بين جميع فئات المجتمع والقطاع العام والخاص للإسراع في توسيع نطاق العمل المناخي، ولفت الرقراق إلى أنه من بين أهداف مبادرة الشرق الأوسط الأخضر أن يتم زراعة 50 مليار شجرة في جميع أنحاء الشرق الأوسط، منها 10 مليارات شجرة في المملكة، أي ما يعادل 5 ٪ من مستهدف التشجير العالمي.

الأبنية الخضراء

في إطار التزام المملكة بدعم العمل التشاركي الجماعي لمواجهة التحديات البيئية والمناخية التي تشهدها المنطقة والعالم، تبرز العديد من المبادرات والبرامج الرامية إلى الاستدامة وزيادة قدرات المنطقة على حماية كوكب الأرض من خلال وضع خارطة طريق طموحة ذات معالم واضحة تعمل على تحقيق جميع المستهدفات، في هذا الإطار قال المهندس «فيصل بن صالح الفضل»، الأمين العام ورئيس الوفد بالصفة الرقابية للمنتدى السعودي للأبنية الخضراء، حول الأبنية الخضراء في المملكة حيث قال إنه «منذ بداية الأبنية الخضراء عام 2010م أوجدت المملكة اهتمامًا بالغًا في الإبلاغ عن جهود المنتدى السعودي للأبنية الخضراء والمجالس المرتبطة محليًا وعالميًا، ويعدّ المؤتمر الخاص بالمناخ «COP 27» من أبرز اللقاءات الدولية التي تتابع الجهود الوطنية الطوعية المبذولة نحو الحد من آثار التغيرات المناخية الناتجة عن العديد من القطاعات الصناعية وبالأخص قطاع البناء والتشييد، وقد لاحظنا أن قطاع العمارة والبناء مسؤولاً عن 40 ٪ من الآثار السلبية على الاقتصاد والبيئة والصحة بسبب ما يصدره من غازات دفيئة، من هنا برزت أهمية جهود المملكة في تحقيق مفهوم الأبنية الخضراء، حيث بدأت المملكة في تسجيل ومتابعة كفاءة المباني العامة للطاقة من خلال تحفيز المباني على تحقيق الاستدامة الحضرية بهدف التحول كليةً إلى المدن الخضراء».

ولفت الفضل إلى أن المنتدى السعودي للأبنية الخضراء يشارك بالوضع الاستشاري للأمم المتحدة والمراقب البيئي والمناخي بوفد رسمي رفيع المستوى في مؤتمر «COP 27» المنعقد في مؤتمر الأمم المتحدة الـ 27 والمعني بتغير المناخ، المنعقد في شرم الشيخ في الفترة من 6 إلى 18 نوفمبر 2022م، والذي يأتي من خلال رؤية ورسالة تطالب بالتعاون في تمويل التخفيف والتكيف من أجل المناخ، حيث تعرض المملكة في الفعالية المصاحبة «مبادرة السعودية الخضراء والشرق الأوسط الأخضر» تجربتها المذهلة وغير المسبوقة في المشاريع الحضارية الإنسانية والحيوية المحققة للإرادة السياسية من خلال رؤيتها ودفع عجلة التغيير من أجل التنمية المستدامة بتقديم تلك المبادرة.

مقال

وقوفاً بها





محمد العلي

الإرادة الجماعية.

منذ القرن الثامن عشر شاع تعبير (الإرادة الجماعية) ولا زال يتردد على الألسن والأقلام إلى اليوم. فما هو هذا المفهوم العريق؟ كيف يتحقق؟ وما هو شرط تحققه؟ يعرّف هذا المفهوم بالقول: (إن الإرادة العامة هي إرادة الإنسان حين يتجرد من أهوائه، وأنانيته. هي إرادته ككائن أخلاقي يستهدف المصلحة العامة) وحين تلقي نظرة سريعة على هذا التعريف يتضح لك، أن تنازل الفرد عن جزء من حريته، بإرادته الحرة، لمصلحة الجميع هو الشرط الأساس لتحققها. ولكن يأتي السؤال هنا: هل يمكن أن يتنازل جميع الأفراد في المجتمع ـ أي مجتمع ـ عن جزء من حرياتهم لصالح الآخرين حتى تتحقق الإرادة العامة؟ أظنك تعرف الإجابة، وهي أن تصور هذا التنازل يمكن تحققه في سلوك بعض الأفراد، أما الأكثرية فلا يمكن تصوره فيها إلا بقوة القانون. والانقياد للقوة يتعارض مع مفهوم الإرادة العامة. ف (كيف السبيل إلى سعاد؟)

المفكر الراحل الدكتور فؤاد زكريا، بتفاؤله الواثق، يعتقد بأن البشرية، مهما شتت بها الطرق، ستعود إلى طريق واحد، لا ضوء في غيره، هو طريق العدل الاقتصادي والإخاء البشري، حيث ينعدم الاستغلال، ويصبح الناس متساوين كأسنان المشط. ولكن هذا يتطلب زمنا يتطهر الإنسان فيه، شيئا فشيئا، من أهوائه.

لست أعني بمفهوم التطهير ـ هنا ـ المفهوم الذي يحدثه الأثر الأدبي الجمالي، بل المفهوم الذي يحدثه الزمن. فمن يعرف مسار التاريخ يعرف بالضرورة ما أحدثته الصيرورة البشرية من تشذيب لكثير من السلوك الأخلاقي للبشر، ووصول القوانين إلى تسلق السلم الحضاري، وتقري حقوق الإنسان. ولكن الآراء تتكاثر حول سوء الظن فى الطبيعة البشرية، ووصفها بالعدوانية.

أنت، من تراه أقرب إلى قناعتك، رأي زكريا المتفائل، أم تلك الآراء التي ترى أن الظلام يكمن في الطبيعة البشرية، وأنه ظلام وجودي لا فكاك منه؟ لا تتردد. قل رأيك بجرأة. لا تكن حياديا، ولا تدع الجواهري يرجمك بقوله:

(وأذل خلق الله في زمن طغت
فيه الرزايا من يكون محايدا)

إذا كنت مصرا على حيادك (جدع وعندك نظر سته على سته) فهذا فراق بيني وبينك، فأنا من أنصار المتفائلين بأن الإنسان سيتغلب في النهاية على من يحاول سلبه الحياة. وإن كنت ـ أحيانا ـ أشعر بأن الطريق طويل، ويطول.

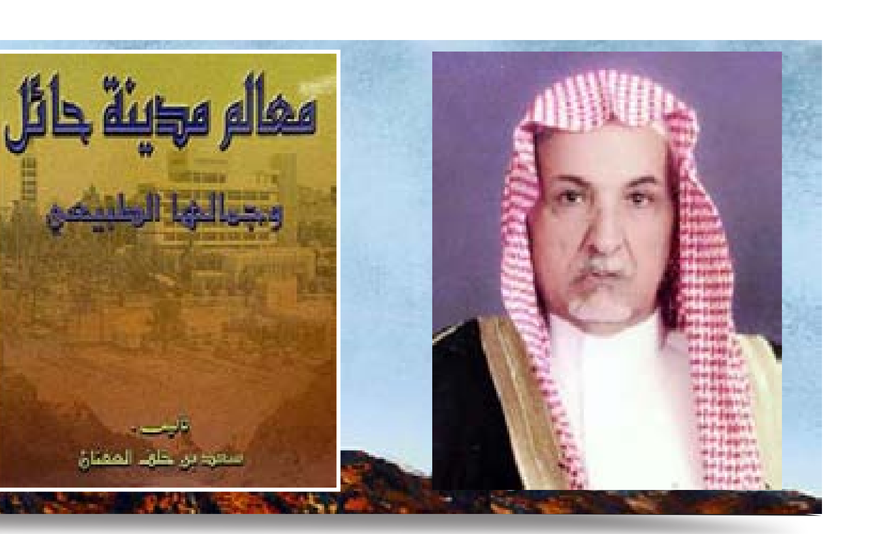
ذاكرة حية

سعد بن خلف العفنان..

تعلم ذاتياً وألف 35 كتاباً.



محمد عبد الرزاق القشعمي



أول لقاء تم بيني وبين الأستاذ سعد بن خلف بن سعد العفنان (التميمي) بحائل بعد عصر يوم 1418/4/14هـ بقلعة أعيرف المطلة على مدينة حائل، إذ كنت في زيارة لها لتسجيل التاريخ الشفهي مع بعض أعلامها، وقد عرفني عليه الصديق محمد السيف أحد رجالات التعليم وعضو مجلس المنطقة بحائل. وعندما علم أن المشروع لمكتبة الملك فهد الوطنية وأنه ليس للنشر أو العرض وإنما يحفظ مرجعاً للباحثين والدارسين، رحب بلا تردد وتم اللقاء على مدى ثلاث ساعات، استعرض سيرته ومسيرته من ولادته في قرية النعّي التابعة لقرية السّبعان الزراعية عام 1358هـ، من أسرة فلاحية، وبدأ من سن الخامسة بمساعدة والديه في الأعمال، وكان أكبر إخوته، وأصبح والده يعتمد عليه في الزراعة. وفي التاسعة من عمره أدخل كُتّاب القرية عثمان الرزيني وحفظ جزئي (عم) و(تبارك) وتعلم مبادىء القراءة والكتابة. فانقطع عن الدراسة لِحدّة المعلم ورتابة الدرس، رغم أن والده كان يشجعه على الدراسة، وعندما كبر ندم على عدم صبره وانقطاعه عن التعلم، ومع ذلك بدأ يقرأ ما يقع بيده من قصص شعبية أو دواوين الشعر النبطي وكتب المواعظ والسير التاريخية.

قال إن الحياة دارت به دورتها.. فغادر قريته إلى الرياض فالمنطقة الشرقية فالكويت والتحق بأعمال متواضعة كثيرة.. عمل بائعاً في متجر وجندياً في الجيش، وعمل أمين مستودع تحت التدريب في أرامكو، ومعلم نجارة مسلح، ومارس التجارة وزاول بعض الأعمال الكتابية الصغيرة، وعمل معلماً معمارياً فمقاول بناء قبل أن يتحول إلى صاحب مزرعة حديثة في ناحية الخطة من ضواحي منطقة حائل، وذلك عام 1396هـ وما زال يعيش كما يقول مسكيناً لكن من النوع الممتنع، فهو يكره الرتابة ويمقت النرجسية، ويحب البساطة ويستمتع بمجالسة البسطاء القريبين من الفطرة الذين تخلو حياتهم من البهرجة والإسراف.. وقال إنه واجه أقسى ما يمكن أن يواجهه الإنسان في الحياة من العنت وأنه عاش فترات من الضنك المعيشي، ولا زال يعيش في أدنى مستويات التقشف، ولكنه عود نفسه على الصبر كلما اشتدت من حوله الظروف الصعبة فهو كما يقول من المقدور عليهم رزقهم.. يستفزه الظلم ويعرف أن ما يجب عليه هو الإنكار باللسان إن أمكن أو بالقلب وذلك أضعف الإيمان.

قال إنه يحب الشعر والموسيقى والغناء العفيف ويمارس الدعابة مع الأصدقاء، وكذلك يحب اللهو البريء كلعب الورق والمسامرة ويجد فيها متعة روحية تنسيه هموم يومه، وتهيىء ذهنه للمطالعة والاستيعاب. لم يتزوج إلا متأخراً وذلك في عام 1394هـ بعد بلوغه السادسة والثلاثين من عمره ورزق بثلاث بنات وأربعة أولاد هم: علياء ورديـنة، وغالية، ومفيد، وخالد، وخلف ، وحاتم.

قال إن من حسن حظه أنه عني بقراءة التاريخ الذي هو أساس المعارف، وتفاعل مع معطيات النهضة العربية المعاصرة، فقد أدرك آخر عهد المغفور له الملك عبدالعزيز أعظم المصلحين الذين أنجبتهم جزيرة العرب، ولم ينس ثورة الجزائر ضد المستعمر الفرنسي ولا المقاومة البطولية للشعب الفلسطيني ضد اليهود الغاصبين ولا حرب رمضان وعبور قناة السويس.. وكم تألم لانكسارات العرب ونكاستهم في حرب 1948م وهزيمة 1967م وحرب الخليج الثانية عام 1990م والتي ضربت

العرب والتضامن العربي في الصميم، غير أن هـذه النكبات لم تفقده الثقة بـأن العرب أمـة عظيمة قـادرة على تجاوز كبواتها ومحنها والنهوض من جديد.

قـال إن وجـوده بالكويـت 1380هــ 1960م أتـاح لـه منـاخ الكويت حيث كان يقيم ويختلط بمختلف الجنسيات

نتيجـة لملاحظاتـي ومـا وقفت عليه مـن حقائق خـلال مشـواري الثقافي الطويـل، حيـث وقفت علـى النقص الشـديد في عطائنا الفكري والعلمي إلـى حد الصفر في بعـض المجالات، فنحـن وإن كنا نعيش نهضة تنموية شـاملة إلا أننـا ننقـل عـن الغـرب نقـلاً أعمـى في عديد مـن المجالات

والتيـارات الفكرية في الوطن العربي أن يحقـق بعض مـا كان يصبو إليه، فعلـى مـدى خمـس سـنوات تمكن من الخروج مـن عنق الزجاجة، وكوّن حصيلـة ثقافيـة نماهـا بالمزيد من القـراءة والمزيـد مـن إمعـان النظر والتفكر بمعطيات الإسـلام والعروبة والتـي ينكشـف له فيهـا الجديد في كل يوم.

قال إنه اسـتطاع أن يتعلـم بالقراءة الحرة أو مـا يقال عنه عملية التثقيف الذاتـي، إذ لـم تكن القراءة بالنسـبة لـه سـد فـراغ أو اطـلاع عابـر، إنما كانـت للحصول على المعرفة النافعة والوصول إلى نتائج إيجابية محددة في قضايا معينـة، وللوقوف على حقائق الأمـور .. وقـد لا يتمكن من الوصول إلـى حقيقـة ما هو مجـال البحث في قراءات معينة وفتـرة محددة فيؤجل إعـادة النظر في الموضـوع ومتابعة القراءة حوله إلـى أن تتوفر له مراجع جديدة .. فيعاود الكرة مرة أخرى حتى تتجلى له الحقائق وتتضح الرؤية التي يصل فيها إلى قناعة ثابتة.

واسـتمر يتحـدث علـى مـدى ثـلاث ساعات بفلسفة شاعرية حتى قطعت عليه حديثـه بالحديث عـن مؤلفاته فقـال : «تأتي مؤلفاتـي المتواضعة الجوهريـة، كما أننا فـي الوقت ذاته لـم نبـذل العناية المطلوبـة لبعض جوانب الثقافة التي أفرزتها الحضارة العربيـة فـي القرون التسـعة الأولى من تاريخ الإسلام والتي استفاد منها الغربيون في بنـاء حضارتهم الراهنة التي سـيطروا بها علـى العالم اليوم، وجحـدوا فضـل العرب، بـل جازوهم جزاء سنّمار، على أن ما قمت بتحقيقه ونشـره ليـس هو كل مـا كنت أرغب فيـه، وإنمـا هو ما سـمح بـه وقتي وإمكاناتـي الضئيلـة، وكذلك مرحلة الوعي التي نمر بها الآن وعلى مختلف المستويات..».

ثم عـدد عناوين لأكثر مـن 35 كتاباً منشورة له، وخمسة كتب مخطوطة.

أجرى معه بدر الغانمي حواراً موسـعاً على مدى صفحتيـن من عدد جريدة عـكاظ 15595 بتاريـخ 1430/5/12هـ 2009/5/8م وعناوين الحوار: قال عنه عبداللّه بن خميس (اقرأ لهذا الرجل) الفـلاح الموسـوعة سـعد العفنان لـ عكاظ: ما زلت متمـرداً و (عاص على بصيـرة).. ووالـدي علمنـي أن أموت واقفـاً، تعـدد الأندية الأدبيـة مضر، وشـقة الحرية تصيبني بالغثيان. ابن أختي متجن علـى التاريخ وابن عقيل سانده بسفسطائية. دفعت ثمناً غالياً للناصرية والقومية الزائفة ومسـاندة المرأة.

قـال فـي مقدمـة الحـوار: «كل المتناقضات تجدها في شـخصية هذا الفلاح الحائلي البسـيط، متواضع إلى مـا لا نهاية، وعزيز نفـس إلى درجة عـدم الاحتـكاك، يضحـك بقفشـاته رغم روحـه المتعبة، ويسـتولي على تفكيـرك بما يطرحه مـن آراء جريئة وتحليل للواقع، عـاش عصامياً وجاداً ومختلفاً عـن الآخرين، وظلت علاقته بالواقع مكتسـية بالخط الأحمر، فهو كما يقول ضاحكاً (عاص على بصيرة)، دفـع ثمـن اندفاعـه خلـف القومية العربيـة وحركة الضبـاط الأحرار في السـتينيات، واعترف أنـه انجرف وراء أوهـام زائفة وأكاذيـب.. ظللت على مدى ثلاث ساعات من الحوار معه في كوخـه المتواضـع، كلمـا اقتربت منه شـبراً ابتعد عني ذراعـاً.. متمرد عمل ذاته وآراءه وواقعه منذ سن الخامسة، وما زال يشـعر في كل حالة تضاد مع رؤيتـه الخاصة أنه قول الصواب الذي لا يحبه الآخرون».

وفـي نهايـة الحوار قال إنـه يمتهن أعمـال حرة متواضعـة، ونال التكريم مـن خـادم الحرميـن الشـريفين وأصحـاب السـمو الملكـي الأمـراء والشـيوخ ورجـال العلـم والمثقفين والأدباء وأن إصداراته بلغت 56 كتاباً عدا إسهاماته في الصحف.

ترجـم له أحمد سـعيد بن سـلم في (موسوعة الأدباء، والكتاب السعوديين خـلال مائة عـام) واسـتعرض بعض مؤلفاته وهي:

جذور الإرهاب أهدافه. بطولة العرب. الكويـت والحقائق، عاصفـة الصحراء ومقدماتها. كيف اغتصبت فلسطين. حقيقـة السـحر. التقويـم الزراعـي لمنطقة حائل. سبل السعادة. النخيل فـي منطقة حائـل . حقيقـة اليهود. غراس.. وناهضـة – رواية اجتماعية. المياه في المملكة العربية السعودية. الحكومـة والحاكـم فـي قوانين ابن خلدون.

زرته فـي منزله بحائل عـام 1432هـ بعـد تعرضه لمشـاكل صحيـة، ومع ذلك وجدته على فراش المرض داخل ملحق حوله إلـى مكتبة منزلية، وبعد سـنوات قليلة سـمعت بوفاته رحمه اللّه وله من العمر 78 عاماً.



ألكسي فاسيليف في كتابه عن الملك فيصل..

كان زاهداً متقشفاً أفنى حياته في العمل.

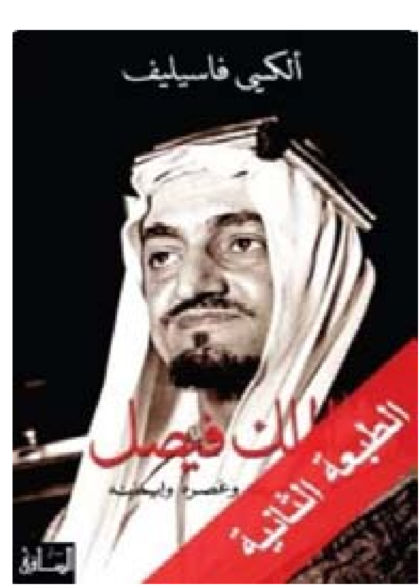
عرض
صالح الشحري
@saleh19988



مؤلف الكتاب ألكسي فاسيليف، وهو مؤرخ روسي متخصص في دراسات الشرق الأوسط والأدنى، له أكثر من كتاب عن تاريخ السعودية الحديث، ظهرت الطبعة الأولى من الكتاب في ترجمتها العربية قبل عشرة أعوام، والكتاب ثمرة لجهد كبير بدأه مستعرب روسي اسمه تيموفيف الذي توفي في 2055، وجاء فاسيليف ليكمل المسيرة لنجد بين أيدينا أحد أهم الكتب عن الملك فيصل، الكتاب الذي قالت عنه صحيفة ميدل إيست كوارترلي «إذا قرأت أو اقتنيت كتاباً واحداً عن المملكة العربية السعودية، فاحرص أن يكون هذا الكتاب» وقد اغتنى الكتاب بما ورد في الوثائق الدولية التي تنشر عادة بعد ثلاثين عاماً من كتابتها، كما أن الكتاب ضم حصيلة مقابلات شخصية دارت عن الملك فيصل خلال التحضير لهذا الكتاب مع كثير ممن عاصروا الأحداث، منهم أبناء وبنات الملك فيصل، تركي وبندر وسارة ومها، ومنهم جميل الحجيلان، أحمد عبد الوهاب وعبد الرحمن رويشد وعبدالله الشهري ومحمد الطيب، وهشام ناظر، وهؤلاء جميعا ممن عملوا مع الملك فيصل، كما وقابل شهودا على المرحلة من مصر هم محمد حسنين هيكل، وسامي شرف مدير مكتب الرئيس عبد الناصر، ومراد غالب الذي كان سفيراً ووزيراً في مصر ومبعوثا إلى السعودية في بعض الأحيان خلال أزمة اليمن، كما قابل أحد سفراء بولندا لدى المملكة، وبعد جهد مستفيض وصل المؤلف إلى أن فيصل كان أهم وأقوى زعيم عربي في القرن العشرين، وقد حظيت الطبعة العربية من الكتاب بمراجعة من الأمير تركي الفيصل ومن الدكتورة نورة مخلد الحربي استاذة التاريخ بجامعة الملك سعود.

يذكر الكاتب أن محمد حسنين هيكل قد قال له بعد أن استعرض الرجلان مادة الكتاب: إذن ستصدر كتابا في مديح فيصل، رد فاسيليف: أريد ان أكون موضوعيا، ويعلق في خاتمة الكتاب قائلاً: إن مراحل سيرة الملك فيصل تفوق التصور في غناها وتنوعها، حتى لكأنما جاءت من بطون الكتب الخيالية، ويتابع أن اختلافي الرئيس مع نقاد الملك فيصل - من كل الاتجاهات- أعلنته على المكشوف من أنه لم يكن هناك بديل للملك فيصل في تلك الظروف التاريخية، صنع والده عبدالعزيز دولة من شتات القرى والبلدات والقبائل، وجاء فيصل ليحافظ على تركة والده ويحولها إلى دولة عصرية وليضعها في الظروف الملائمة لذلك التحول. ثم يقارن ما حدث في العصر الحديث للدول المحيطة بالسعودية، فيقول إن فيصل استطاع أن ينجو ببلاده من كل الزلازل السياسية التي كانت تعصف بالدول من حوله، ويستشهد بما حدث للعراق وإيران، وبالانقلابات العسكرية المبكرة التي مولتها شركات النفط وأجهزة المخابرات في سوريا، ثم بمغامرات عبد الناصر، وخروج مصر السادات بصلح منفرد مع الصهاينة مما أضعف العمل العربي المشترك، وحروب اليمن، وغرائب عقيد ليبيا، ليقول إن فيصل استطاع أن يبني دولة مستقرة تمارس دوراً مؤثراً في العالم.

أسلوب الكتاب شيق يعرض حقائق التاريخ في نكهة روائية، ويضع قارئه في أجواء العالم من حول فيصل في مراحل حياته المختلفة، وأدواره التي قام بها خلال حياة والده، ثم أعماله الداخلية والخارجية يوم أن كان وليا



للعهد، ثم يفصل بشكل واف التحديات العالمية التي كان عليه أن يواجهها خلال حكمه، وهي حروب اليمن، وإدارة النفط السعودي والعلاقة مع أرامكو، وأجواء الحرب الباردة التي جعلت للدول الشيوعية قواعد في العالم العربي وكانت تشكل تهديداً لا ريب فيه، ثم الصراع مع إسرائيل، ودوره الذي أخلص له في الوصول إلى حلمه بالصلاة في المسجد الأقصى، وما قدم من أجل ذلك من عمل سياسي ذكي ومثابر، دعمه بتخفيض صادرات النفط وقطع إمداداته عن أمريكا، ودعم العمل العسكري لتحرير الأرض العربية، أدت سياسته النفطية إلى حرص دول أوروبا واليابان على إظهار اختلافها مع امريكا واستعدادها للتعاون مع العرب دون الالتزام بموقف أمريكا، كذلك عمل لإنشاء لوبي سعودي ينافس اللوبي الصهيوني، وقد استطاع أن يجند من خلاله رجال شركات النفط، وساسة أمريكان مهمين مثل ويليام فولبرايت وبول ماكلوسي وكلاهما من رجال الكونغرس القياديين، وسبيرو اغنيو الذي كان نائبا للرئيس نيكسون، وكثير من السفراء الأمريكان

السابقين، يأتي المؤلف بأقوال مهمة تدل على انزعاج الأمريكان الموالين للصهاينة من تأثير اللوبي السعودي، واستنتاجهم بأن شركة أرامكو قد أصبحت ذراعاً للسياسة الخارجية السعودية، يعقب المؤلف بأن النتيجة النهائية التي توخاها فيصل من هذا اللوبي وهي الصلاة في القدس لم تتحقق، ولكن بغير هذا اللوبي ما كانت أمريكا لتزود السعودية بأنظمة الرادار الحديثة وطائرات الأواكس، التي بذل اللوبي الصهيوني الكثير لمنعها، كما وأن هذا اللوبي فيما بعد قد نشط التحالف الامريكي السعودي لتحرير الكويت، وأسهم في منع افساد العلاقات بين الطرفين بتأثير هجمات سبتمبر عام 2001م.

يقدم المؤلف الكثير من الدلائل على حنكة الملك فيصل وقدرته الفريدة على ادارة الأحداث بكل تفاصيلها، مثل سياساته في ادارة الصراع مع إسرائيل، كان الملك يعتقد أنه إذا أرادت أمريكا الحفاظ على مصالحها في المنطقة فعليها أن تفرض على إسرائيل الانسحاب من الأراضي العربية التي احتلتها عام 1967، واعتقد أن أمريكا إذا وجدت أن ذلك سيؤدي إلى رحيل الخبراء السوفييت من مصر فستجتهد فيه، و قد أرسل يستمزج رأي السادات، فقال السادات إن رحيل الخبراء سيبدأ بمجرد بدء الانسحاب من قناة السويس، يقول المؤلف إن السادات كان معروفا بالمغامرات غير المحسوبة، فقام بترحيل الخبراء قبل ان يأخذ أي تعهد من أمريكا، يقول الأمير محمد الفيصل في مذكراته إن والده كان يرى أن السادات كان يجب أن يتريث حتى يحقق مكسبا مقابل ذلك، لم تهتم أمريكا، وخلال الأشهر التسعة الأولى من عام 1973 حاول الملك بكل سبيل أن يفهم أمريكا أن مصالحها ستواجه خطرا حقيقيا إن لم تتدخل للضغط على اسرائيل للانسحاب كما فعلت أيام حرب 1956، وقد روعت إحدى رسائله هذه كيسنجر لدرجة أنه طلب أن لا تصل إلى غيره، ولكن الوفد السعودي كان قد أبلغها إلى وزراء الخارجية والدفاع، وجد فيصل أنه لا مفر من نقل المسألة من التحذير إلى الفعل، وعندما ذكر له السادات أنه يجهز للحرب، طلب فيصل ان يتم الاستعداد لحرب طويلة حتي يتمكن من وقف تصدير النفط، بدأت الحرب، كانت توجيهات فيصل لوزيره يماني بالبدء في تخفيض انتاج النفط، كان متحسبا لئلا تنشأ ردة فعل كبيرة مؤيدة لإسرائيل قد تؤدي إلى تدخل حربي

ضد الدول المصدرة للنفط علي شكل العدوان الثلاثي على مصر، هو يريد فقط أن يتفهم الجمهور الأمريكي والأوروبي المطالب العادلة للعرب، وبدأ تخفيض امدادات النفط بنسبة عشرة في المئة، تزيد خمسة أخرى في المئة كل شهر، في 20 اكتوبر علم فيصل بان الجيوش العربية تتقهقر وأن هناك عبوراً إسرائيلياً إلى الضفة الغربية لقناة السويس، وترافق ذلك مع دعم امريكي كبير لاسرائيل، فأمر بقطع كافة امدادات النفط عن أمريكا وهولندا، كان يأمل في أن تضغط اوروبا معه علي امريكا لتحقيق انسحاب اسرائيلي، ادت هذه الاجراءات الي ارتفاع هائل في اسعار النفط، اصبح اربعة اضعاف ما عليه، لتلافي اثار ذلك علي الدول الفقيرة دعا في مؤتمر القمة الاسلامي في لاهور الي دعم هذه الدول لكى تتجاوز ازمة غلاء النفط، وبلغت مساعدات بلده لهذه الدول حوالي خمسين مليارا في خمس سنوات، ثم يشير المؤلف إلى مسارعة فيصل للبدء في استثمار مداخيل النفط في التنمية الداخلية، مما أدى إلى إنجاز الخطة الخمسية الثانية التي أعلنت في عهد سلفه الملك خالد. كان يريد ألا تنشأ فوائض كثيرة من المال ليعاد تدويرها فتستثمر في الغرب. خوفه كان من أن يؤدي تكدس الأموال السعودية في الغرب إلى نقص قيمتها الفعلية بسبب التضخم وتدهور سعر الدولار، من الواضح أن فيصل كان يحسب لكل شيء حسابه.

كثيراً ما يتحدث الكاتب عن زهد الملك فيصل وتقشفه، يضرب مثلا أن قصر الحمراء في جدة قد أنشئ ليكون بيتا له، تفقده بعد أن انتهى، لاحظ فخامة زائدة، فأصدر أمرا أن يكون قصرا للضيافة، ولم يدخله بعدها إلا في صحبة الضيوف الرسميين!

في سنواته الأخيرة زاد انصرافه للعمل، ولم يعد يعطي نفسه الفسحة القصيرة التي يذهب فيها إلى الصحراء للنزهة، حيث كان يصلي المغرب ويدعو ربه، لم يعد أيضا يعطي نفسه إجازة يوم الجمعة، وبدا عليه الإعياء، كان فيصل قد تعرض لمجموعة من العمليات الجراحية التي لم يستفد منها حتى اكتشاف كتلة في أسفل المريء كانت سبب متاعبه الصحية فتم استئصالها، ولكن كثرة العمليات أثرت على صحته. في أواخر عمره عرض عليه ابنه عبد الله أن يقضي مع الأسرة إجازة قصيرة في بيت صغير له على البحر في جدة، اعتذر الأب، واستغرب الابن، قال الأب: أتظن يا عبدالله أنني لا أعرف لماذا تدعوني، أو أنه لا يعجبني ذلك، ولكنني لا استطيع أن أخرج من العمل، أفكر فيه طول الوقت، لم أعد أفرق بين الحر والبرد. يقول ابنه محمد: شعر والدي أنه لم يستطع أن يضع حداً للتبذير والإسراف وجشع الناس؛ لذا فقد انكب على العمل حتى لم تعد له حياته الشخصية.

في عددها الذي صدر مباشرة بعد وفاته نشرت مجلة العربي صورة قبره الذي لا يتميز عن القبور حوله بشيء، وليس عليه أي بناء، كتبت: هنا يرقد فيصل بن عبد العزيز، كان في حياته ملء سمع الدنيا وبصرها، إنها ديمقراطية الإسلام.

رحم الله فيصل بن عبد العزيز

مقال

القصيدة الحديثة والمؤسسة الثقافية.



رجاء البوعلي
@RajaaAlbuali

نشهد على مسرح التحول الوطني منعطفات مفصلية هائلة في مختلف المجالات، والتي بدورها تؤسس لمرحلة ثقافية تختلف جذريًا عن السابق، تأخذ روادها إلى مصاف التجارب العالمية الناجحة، يحدث ذلك بالاستثمار الفعلي للطاقات الإبداعية المنتجة، فلم تعد ثقافة المملكة بعد رؤية ٢٠٣٠ تتحفظ على فتح أي باب إبداعي، فها نحن نرى الدعم المساند للكفاءات الصاعدة تعزيزًا لحركتها على مسرح الدهشة والإنتاج، ما دعاني للتساؤل عن موقع القصيدة الحديثة في مشروع التحول الثقافي!

لفتني غيابها من المشهد الشعري بين جملة التظاهرات الأدبية غير المسبوقة التي تتبناها مؤسسات الثقافة الرسمية وتبذل من أجلها الكثير؛ رعايةً للتجربة الشعرية السعودية وتعزيزًا لدورها الثقافي العضوي وترسيخًا لحضورها المتفرد في المشهد الأدبي وطنيًا ودوليًا، فوقفت أتأمل: هل تحول كل شيء بعد رؤية ٢٠٣٠ إلا القصيدة الحديثة؟ لا حاجة لتكرار الحديث عن شعريتها وكفاءتها للوقوف الثابت على مسرح الشعر، فلسنا بصدد إثبات جودتها لأن ذلك مشهود في تاريخ الأدب عربيًا وعالميًا، والنماذج الفريدة لشعرائها يملؤون منصات الوطن العربي، إنما الطموح في لحظة الاعتراف الرسمي وتدشين حالتها الشعرية الباذخة، عبر سبر أغوارها المشحونة بالفردانية الفكرية والعاطفة الشعرية والفلسفة الإنسانية.

ولكن ماذا عن الجدل القديم حولها؟

إن المرحلة التحولية الراهنة، تسعى جهارًا لتجاوز المناطق الخلافية القديمة حول التباين في مختلف مجالات الحياة، رغبةً في نتائج جديدة يسجلها تاريخ الثقافة السعودية، وليست « القصيدة الحديثة » إلا موجة خفيفة وموضوعية الحدوث ضمن موجات التحول الثقافي الكبير، فرؤية 2030 واعية لاستثمار المورد البشري في كل ميادين الإنتاج، وترعى الاختلاف لأنها تدرك قيمة مُخرجات التنوع، وهذا ينطبق على المشاريع الأدبية كالقصيدة الحديثة. فنحن أمام المسرح الثقافي، نبتهج لسطوع نجم الأدب والشعر في كل تجلياته، ولكن يستوقفنا الغياب، فنسأل: أين الضوء من القصيدة المنثورة التي تضطرم فيها نار الكثافة الشعرية؟ لماذا تغيب عن مسرحنا الشعري الفاخر؟ أليس الشعر وجهًا من وجوه التنوع الثقافي الذي يسكن دماء الشعراء؟

لا أطمح في جدلٍ أو إقناع، فالناس خُلقوا شتى، أذواقهم ملكٌ لهم، وآراؤهم مُقبولة ومقدرة، غير أن ما أعنيه هو الاستثمار في تنوع الإنتاج الشعري بأشكاله الإبداعية المتعددة، وهذه القيمة الجوهرية أبرزتها وزارة الثقافة في مشاريعها متنوعة الأقطاب، وعززتها هيئة الأدب والنشر والترجمة عبر نشاطها المتوهج، وحلقت بها أكاديمية الشعر العربي تحليقًا ساحرًا لمسنا فيه التجديد والتفاعل الجاد مع مختلف التوجهات والأجناس والأشكال الأدبية دون تردد.

وكفاعلة أدبية، أرى أن هذه المرحلة التحولية في تاريخ الأدب السعودي، التي أتاحت للمرأة الوقوف على مسرح الثقافة كالرجل تمامًا - اعترافًا بحقها الإنساني - قادرة على احتواء كافة الأشكال الشعرية، ومنح القصيدة المنثورة حقوقًا كاملة كالموزونة تمامًا، اعترافًا بحقها الشعري، فالأصل هو الشعر، أما الوزن وما يلحقه فقد يظهر في نص ويغيب في آخر.

أخيرًا، لقد ضم الشعر العربي كافة الأشكال الشعرية، ونحن في مملكة الثقافة نأمل من وزارة الثقافة وهيئة الأدب والنشر والترجمة وأكاديمية الشعر العربي هذا الالتفات، سعيًا لاستثمار كافة الأصوات الشعرية وتأكيدًا على شمولية الشعر السعودي برعاية مشكورة من المؤسسة الثقافية الرسمية؛ ما سيؤثر إيجابيًا في الذائقة الشعرية للجمهور، وسيمرن قدراتهم الحسية على تذوق الشعر من مختلف ينابيعه؛ لينجحوا في استشعار اللحظة المخبوءة في قصيدة النثر العميقة، وهذا هو المأمول.

نافذة على الإبداع

قراءة في (لا ماء في الماء) للشاعر الرائد محمد العلي..

شعريّة البحر والنخيل وجماليّات الغموض الشفيف والمجاز البعيد.



عرض:
د. محمد صالح الشنطي
@drmohmmadsaleh

تذكّرت - و أنا أستعد لكتابة هذه المقالة - ما جاء في مقدمة طه حسين عميد الأدب العربي لديوان (الأمس الضائع) للشاعر حسن عبد اللّه القرشي وما جاء فيها عن عودة الشعر في هذه البلاد المباركة " بعد أن طال العهد وملك الظمأ إليه النفوس التي كاد يحرقها الصدى ... لقد سكت فأطال السكوت وأسرف على نفسه و علينا، وهو الآن يؤوب بعد غيبة طويلة، وينشط بعد هدوء" على حدّ تعبيره، فتتبادر إلى ذهني مئات الدواوين الشعرية التي نشرت في العقود الأخيرة في المملكة العربية السعودية، ولعل في مقدمتها تلك الإطلالة الرائدة للشاعر المبدع المجدّد محمد العلي بتجلّياتها الجماليّة المبهرة فتجعله في مصافّ الأوائل من رواد التحديث للشعر في الوطن العربي كافّة بما توفّر عليه من (جماليّات شعريّة) مدهشة تنهل من ينابيعه البكر وتراثه الموغل في العراقة والسّحر .

ففي قصيدته (لا ماء في الماء) خطاب يبدأ بالسؤال أو التساؤل، و معروف في البلاغة العربية أن خطاب غير العاقل يوحي بالتمني فينزّل منزلة العاقل، فكيف إذا كان الخطاب مشفوعا بنبرة ابتهالية طقوسيّة تجعل منه كائناً ميتافيزيقيّاً يمتلك طاقة سحريّة هائلة يتجاوز من خلالها الملامح المعتادة للكائنات المشاهدة، ويتحوّل بها إلى عالم أسطوري يتناغم مع طبيعة الشعر؛ فالشعر والأسطورة ينتميان إلى عالم استعاريٍّ موغل في فيافي المجاز، وهذا هو الفضاء الذي يسعى شاعرنا الكبير للتحليق في فضاءاته.

لا ينفرد البحر بكينونةٍ وجوديّةٍ مستقلّة بحقلها المشهديّ الواسع وآفاقه الممتدة بلا حدود ؛ بل يتكامل بما يحفّه من مفردات كونيّة تضفي عليه سمات شعريّة حالمة؛ فالضباب و الكواكب ترفده، وتضفي عليه هالة من السحر و تنداح على اتساع الفضاء المحيط، فهو (يلبس عريَ الصخور شفافيةَ الغيم).

وهو إذ يستشرف ظواهره المرئيّة في مشهدها المهيب يُبحر في أغوارها السحيقة مازجاً بين واقعيّة صادمة ورمزيّة مثقلة بالدلالات ؛ فعبارة (لا ماء في الماء) تعبر عن استلابٍ تام يستشعره في أعماقه مع مرور الزمن وتوالي الحدثان فيفرغ الفرحة بلقاء عالمه الأثير من وهجه، وافتقاد الماء هو انعدام للوجود وموات للموجودات "وجعلنا من الماء كلّ شيء حي" وآية ذلك صورتان تنتميان إلى زمن الغياب و الحضور :

يقولون كنت هنا منذ أول فجر
وآباؤنا بذروا فيك أحلامهم
بذورنا - ولما نزل في الأماني - على الموج
وكنّا حقول الهوى فوق زرقتك البكر
كنّا الزغاريد تشعلها الفاطمات إذا ما
أطلّوا مع السحب

البحر دفتر الذكريات يقرؤه الشاعر ويستشرف فيه كفاح الغابرين من الأجداد ويستشيم قسماتِ هويّتهم وتراثهم وأغانيهم ومخزون أفراحهم ؛ سِجلّ يوثّق ملامح وجودهم، إنه يجعل



محمد العلي

من البحر قصيدة تضيع ملامحها إذا غاب عنها الخيال والوجد والذكريات؛ فالبحر مكافِئ للشعريّة ومواز للجماليّة، وهذا ملمح حداثيّ يتبدّى فيه الانزياح الدلاليّ، و تبدو فيه شعريّة الغموض الشفيف وسحر المجاز البعيد، لذا تردّدت مفردة الضباب في القصيدة؛ فعبرها يطلّ علينا المعنى بما يغلّفُه من أمداء يحملها على أجنحة الخيال، جديلة من غياب الدلالة وحضورها، وغموض المعنى ووضوحه، فتتراءى المشاهد من وراء زجاج الرؤية بتلاوينه و خيوطه المتشابكة وهي ملامح حداثيّة بِكر .

يتداخل مشهد البحر مع بهجة الطبيعة وعطاءاتها وأحلامها المُضبّبة بغلافها الكونيّ وخصوصية فضائها المكانيّ وطبيعتها الصافية ؛ فالصورة متداخلة متشابكة الخطوط والمعالم والألوان، شاعرية البحر و الضباب و الحلم و الأساطير، سفر طويل يفترع بشراعات الحُلم سُجف الخيال ويتفيّأ ظلال الوَجد يزخر بالحنين و يشتعل بالذكرى، ويرجع خالي الوفاض إلا من بقايا حلم يعيشه

في لحظاته الضبابيّة فيحلق في أجواز فضائه الشعريّ لتنداح في آفاقه تلك المشاهد المستلّة من تهاويم اللحظة الجماليّة في ذروة ألقها مُبحرة في سفائن الوعي العميق بوعي التاريخ المستلهمة من أغوار الماضي السحيق في تعالقه مع التوق الأزلي:

ها أنت فيه غويُ

كنافورة من نخيل

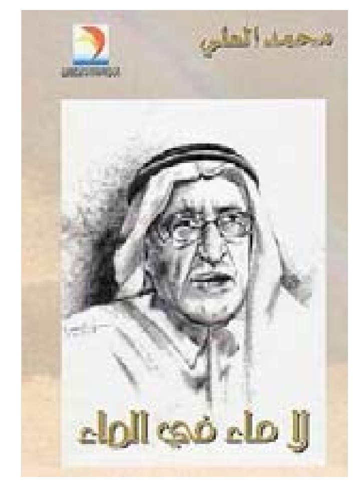
كأرجوحة من هديل.

يقولون كنت هنا منذ أول فجر

وآباؤنا بذروا فيك أحلامهم

خطاب الذات الشاعرة وتصويرها في شكلٍ يجعلها معلماً من معالم الطبيعة في عطائها ورمزيّتها المفعمة بالمعاني وعلامتها على الكينونة الإنسانية وشموخها (نافورة من نخيل) حيث يجتمع العطاء و الرّواء، و تقاطعها مع غنائيّة صافية يومئ إليها بأرق الأنغام (الهديل) وأخصب الدلالات حيويّة ووضّاءة (وآباؤك بذروا فيه أحلامهم) تشكيل حداثيّ للصورة في تماهيها مع تداعيات الوجد والخيال. شبكة دلاليّة مفعمة بين الماء والنخيل والغواية والأحلام والتاريخ في تراسل مُترع بالإيحاءات والدلالات والرموز.

تتشكل القصيدة عبر وحدتها العضوية و تناميها بكل فروعها رؤيةً وفنّاً ولغةً وغناءً، يستهلها بالسؤال الذي ينطوي على مزيد من الأسئلة وحمولة من الأجوبة تتضمّنها مفرداته المُجنّحة الدلالة التي يطرحها الشعر في إضمامة من الاستفهامات المستكشفة الكاشفة فيما يضمه من كمون أسطوريّ وخيال محلق ومعاناة قاهرة، وفي منظور ملبّد بضباب محتشد بالغموض والأرق المسافر في أغوار التاريخ وضباب الحاضر و المستقبل والرحلة المحلّقة الممتدة بين أحضان الشطآن وتجلّيات الرؤى المسافرة عبر الزمن مستكشفةً للجذور منقبّة في غياهب الماضي عن بقايا الحُلم مردّدةً أصداء الفرح (دانة دانة) بين حضورٍ خفيّ وغيابٍ بهيّ و شموخ وانحناء واشتعال وانطفاء، واستحضار لكائن بحريّ رمزيّ ومطاردة له في اقترانه بزرقة البحر وملاحقته رمزاً ووجوداً وعلامةً تنطفئ معها زرقة البحر هُويّته الأزليّة وبهجته الدائمة حيث يستغرق الشاعر في إثرائه للرموز وتشقيق أكمامها عما يريد البوح به .



الغلاف

البؤر الدلالية ذاتها و العلامات اللغوية بسيميائيّتها التي اتّكأ عليها في ديوانه الشعري، بما أقامة من علائق بينها تتواشج لتعبّر عن رؤيا تتشكّل في فضائه الشعري ؛ ففي قصيدته (فنار) يتراءى البحر و الماء و النوارس و الأساطير و الاستشرافات و الانزياحات التي تبدّت في قصيدته المركزية (لا ماء في الماء) فالذي(يتهجّى الأساطير عما مضى في لغة الموج عما مضى) هو ذاته الذي شهدناه في قصيدته الأولى يستشرف الماضي و يستشيم الآتي، وينتظر القادمين في بصيصٍ من الأمل و الضوء، مشهد تكاد كلماته تتحوّل إلى خطوط و ألوانه إلى مشكاة، وهنا تتبدّى القدرة الإبداعية في مزج مكوّنات الصورة الفنيّة بمفرداتها و حقولها الدلاليّة، فالضوء و الشوق للقادمين وما يتبدّى من تحوّل عبّر عنه بالزحاف على الرقصة المعتادة، وهو التحوّل بما يشعّ به من معانٍ في مقابل الدمع للراحلين، وجهان للوْحة متقابلان يتشكلان في أفق القصيدة ليبوحا باللحظة الشعرية التي تحتشد في قعر المرآة التي تستقطر خلاصات التضحية التي قدمها الغابرون حين ضربوا في مناكب البرّ والبحرِ فصارعوا موج البحار والرمال :

واقف يتهجى الأساطير في لغة الموج

عما مضى

يتملى الزحاف الذي لا يكاد يبين على

رقصه

حين تعدو الرياح

وهي النخلة تلك الفارعة الضارعة تؤتي أكلها في كل حين، رمزا للعطاء و أيقونة كونية وطنية، ودالّا شعريّاً فارهاً، له معانيه المفارقة التي تتمثّل في الحزن كما تتجلى في الفرح، مفردات تنتمي إلى معجم بحريٍّ صحراويٍّ كونيّ له حمولته التاريخية وتمثّلاته للحاضر و الماضي والآتي، أما السفينة التي تمخر عباب الرمز فهي علامة على مغالبة الموج و مصارعة البحر في مسيرتها التي لا تكلّ و لا تملّ وتومئ إلى رحلة لها متعلقاتها من العلامات إلى مسيرة الأجيال وصراعاتها مع التحديات . وختام المطاف خطاب الشاعر المضرّج بالحزن حيث يتماهى الدمع فيه مع الذكريات التي تتوارى رويداً رويداً لتبحر في غياهب الغياب ..

أيها الشاعر المتوحد

يشعل أشواقه لحفيف الغصون البعيدة

فتبعد تبعد أكثر

فيبكي

ويمضي يسامر ظله

وفي قصيدته (آهٍ متى أتغزّل) تتشكل عبر قاموسه الخاص الذي تتشابك فيه حقول الدلالات الكونية والطبيعية و الوطنية و المحلية في بوتقته الشعريّة تتلامح الأشواق والأحزان في تمازج تتراءى عبر صياغته العبقرية، ورؤاه السابحة في فضاء فسيح يجترح فيه هذا التراسل البديع بين مفرداته بعلاماتها التي تمتح من همٍّ قابع يستفز بشعريّته الفريدة عناصر الصورة التي تتقارب فيها المشاهد وتتناءى المقاصد : الغبار و الماء، الشهب و الصباح و الغصون و القلب والأرض البغي و الينابيع وزمن العسج المتبرج والصباح المرتد و القلب و المواعيد و الوجه و الموج و الطفلة التي لا تتقن النّطق والنّخلة و الشوق المذل، وأبو الطيب و الجرح المغمد في الشعر والجواد، وفيروز بصوتها و الأجنحة للذين يفيضون من كلّ فجّ و الغزل المؤجّل، سيل متدفق من الصور و العلامات و الرموز منهمرة من كل صوب من الطبيعة و الأنغام و النصوص و الأعماق و الخواطر و الخيالات، مصادر متعدّدة لصور ومشاهد متداعية منسابة، تنتظمها قريحة فنّية مبدعة في إضمامة من الرؤى و المشاعر و الأفكار في نسيج جماليّ يغشاه غموض شفيف .

(لا ماء في الماء) إبحار في خضم بلاشطآن عبر سفائن الشعر إلى آفاق بعيدة، تراها الأبصارُ رأيَ العين وتدركها البصائر بوعيها المرهف ورؤاها البعيدة وتستشيمها بوارق للفن و الجمال.

حديث الكتب



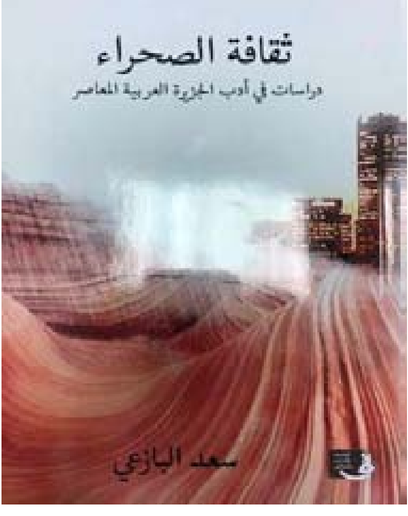


في قيصرية الكتاب بوسط مدينة الرياض..

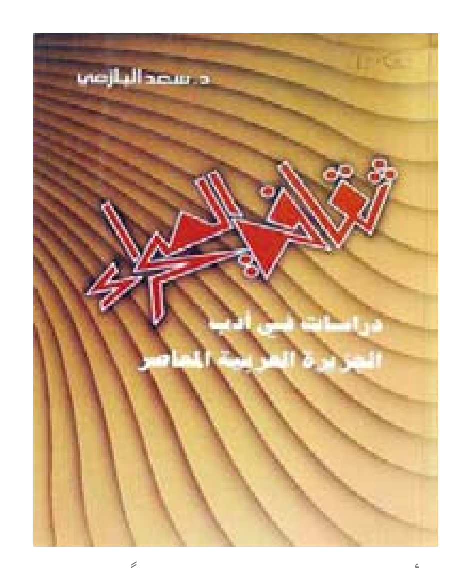
د.سعد البازعي يروي قصة صدور كتابه الأول "ثقافة الصحراء".

اليمامة-خاص

يعدّ صدور أول كتاب للمؤلف حدثاً مفصلياً في حياته وفي حضوره في المشهد الثقافي والمعرفي، خصوصاً إذا كان كتاباً إبداعياً، في النقد أو الشعر أو الرواية أو القصة القصيرة أو المسرح، وكذلك في الترجمة، فهو يمثل باكورة إنتاجه الثقافي، لأنه سيقف أمام الكثير من التساؤلات: كيف سيستقبله الكتاب والمثقفون والنقاد وكذلك القراء في بدايات حضوره ومشاركاته، وكيف سيعترف به مؤلفًا يستحق الاهتمام بكتابه الجديد، إذاً نحن مع حالة عاشها كل كاتب وربما عانى الكثير: كيف كانت هذه البدايات، وكيف تشكلت الأفكار الأولى لهذا الإصدار، وما الظروف الشخصية والاجتماعية والفكرية التي أسهمت في تبلور فكرة الإصدار، وكيف هي المخاوف وما صاحبها من التردد والتهيب عندما فكر المؤلف في طرح موضوعاته أمام الآخرين، وكيف استطاع أن يتجاوز كل القلق الذي يصاحب النشر للمرة الأولى.



هذا ملخص فكرة (الكتاب الأول: القصة الكاملة) التي تبنتها قيصرية الكتاب ومكتبة الرشد بإشراف الأستاذ أحمد بن فهد الحمدان، وكان ضيف اللقاء الأول الناقد الكبير الدكتور سعد بن عبدالرحمن البازعي الأستاذ بجامعة الملك سعود ورئيس النادي الأدبي بالرياض سابقًا، وكان ذلك يوم الاثنين 11/5/1444هـ (5/12/2022م) في حوار حول كتابه الأول "ثقافة الصحراء: دراسات في أدب الجزيرة العربية المعاصر" الصادر في طبعته الأولى عام 1411هـ/1991م، وطبعته الثانية عن النادي الأدبي بالرياض عام 1439هـ/2018م.



وقد أدار الحوار الدكتور

عبدالله الحيدري أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الذي حاول أن يتحدث عن مراحل ما قبل إصدار الكتاب الأول، وهل كانت هناك أفكار قديمة في المرحلة الجامعية لترجمة كتاب مثلا، فقال البازعي: كنت ربما أفكر أن أكون شاعرًا وقتها، ولكنني انصرفت إلى النقد، وبدأت فور عودتي من البعثة أشارك بإلقاء محاضرات أو نشر دراسات نقدية في الصحف، ثم شجعني بعض الزملاء على جمعها في كتاب، ومنهم: عبدالله نور، وفايز أبّا، وأشار إلى أن عبدالله نور كان يردد كثيرًا هذا المصطلح "ثقافة الصحراء"، فأعجبني ووضعته عنوانًا لكتابي الأول، مع الفارق بين رؤية نور حول "ثقافة الصحراء" ورؤيتي.

وحول الصدى الذي حققه صدور الكتاب، قال البازعي: إن الكتاب حقق صدى طيبًا نظرًا لقلة الكتب النقدية آنذاك، ولم يحل اهتمام وسائل الإعلام بأحداث أزمة الخليج دون مقاربته والتعريف بصدوره.

وحول منزلة الكتاب من بين مؤلفاته وأعماله المترجمة التي جاوزت الثلاثين قال الدكتور سعد البازعي: إن هذا الكتاب محظوظ نظرًا لعنوانه اللافت، ولكونه الأول، فيندر أن يقدمني أحد في مناسبة ثقافية دون أن يشير إليه، وهذه ظاهرة ملحوظة تحدث مع معظم المؤلفين والمبدعين، فالعمل الأول دائما يرسخ في الذاكرة.

وألمح البازعي إلى سبب إعادة طباعة الكتاب للمرة الثانية مقدمًا الشكر للنادي الأدبي بالرياض الذي تبنى الطباعة بعد فوزه بجائزة السلطان قابوس للنقد الأدبي عام 2017م.

وقد حضر اللقاء عدد من المهتمين بالثقافة والأدب، وشارك في المداخلات كل من: حسن الخليل، ومحمد بن ناصر الأسمري، وعبدالسلام الفريج، وعلي العجلان، وغيرهم، كما حضرت اللقاء الدكتوره زكية العتيبي والدكتوره سارة الفيصل، وفي ختام اللقاء كرّم المشرف العام على قيصرية الكتاب الأستاذ أحمد الحمدان: الدكتور سعد البازعي ومقدم اللقاء الدكتور عبدالله الحيدري بشهادتي شكر وتقدير، ثم اُلتقطت الصور التذكارية.

تفاصيل



عهود عريشي

(أصدقاء من ورق)

الوقت المناسب للكتابة هو كل وقت، كل الثواني محرضة لقول شيء ما، كل اللحظات ومضات متروكة في جمجمة مكتظة لا ينقصها سوى التوقف والسماح لكل ذلك بالتسرب عبر الكتابة.

في وقت ما من حياتي كانت الكتابة حبل النجاة الذي كان ممتداً لي حتى حين لم أكن أقوى على الإمساك به، كان موجوداً دائماً كخيار أساسٍ لانتشالي حين أسقط خاصة حين يكون ذلك السقوط مدوياً وقاتلاً.

بالكتابة عرفت معنى أن تكون السطور بلون قوس قزح دون أن أستخدم ألواناً وبها عرفت كيف يمكنني أن أغني وأقفز وأرقص أحياناً!

بالكتابة تتبعت صوتي وتحسست مخيلتي وتأكدت من هويتي المبعثرة في جزر أوهامي وبها كنت أستدل على معتقداتي التي انتهت صلاحيتها وتلك التي تحتاج إلى ضوء جديد.

بالكتابة وحدها صنعت لي فستاناً يناسب قوام تناقضاتي وبها عرفت كيف أواجه صراع الملائكة والشياطين في داخلي!

بالكتابة شطبت قاموساً من اللغة المهدرة على قارعة الذاكرة، وابتدعت لنفسي لغة وخطوطاً وتركت ما بين الحرف والحرف آثار أصابعي الهاربة.

بالكتابة عرفت معنى أن تكون لي نظرتي الخاصة للأشياء، وأن أكوّن قطيعاً مستقلاً داخل القطيع، وأن أعترض دائماً وأرفض دائماً دون أن أصرخ أفعل ذلك بينما أكتب فقط!
تلاشى جزء كبير من غضبي على الكون واستطعت أن أستدل على شمعتي الخاصة ولن أكترث إذا ما حل الظلام فلكل عتمة نورها.

بالكتابة تعلمت أن أحول الأسود إلى رمادي والوسط إلى منطقة راحة، والصمت إلى فاصلة بين كلمتين!

عرفت بها كيف أكبر كل يوم بينما تغني ضفائري وترقص الطفولة في قلبي، ووصلت ليقين يقول: لا بأس إن كان الأصدقاء أحياناً من الورق.!

المقال

القطيف وصلتها بآل سعود (5).



عدنان السيد محمد العوامي



ما بعد وفاة الإمام فيصل بن تركي

كونُوا جميعًا يا بَنيّ إذا اعتَرى
خَطْبٌ ولا تَتفَرقُوا آحادَا
تأبَى القِداحُ إذا اجتمعْنَ تكسُرًا
وإذا افترقْنَ تكسّرتْ أفرادَا
الطغرائي

بعد وفاة الإمام فيصل بن تركي (رحمه الله) في الحادي والعشرين من شهر رجب، سنة 1282هـ، 9 سبتمبر 1865م بعد أن تمكن من إعادة بناء الدولة على أسس حديثة، بمقياس ذلك الزمن، أقام أركانها على العدل والإنصاف، والرخاء(1)، وقد عرضت - في الحلقة الماضية - بضعة وثائق تثبت أن الحكم الوطني ردّ الأملاك المغتصبة لأصحابها، بعضها في حقبة آل حميد من قبيلة بني خالد، بعد أن أجلوا العثمانيين، وبعضها في عهد الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد آل سعود (رحمه الله)، إضافة لوثائق صادرة بإمضاء الإمام فيصل بن تركي، إلى أمرائه في القطيف، يرشدهم فيها، ويضبط تصرفاتهم، فكان عهده عهد رخاء واستقرار عاشته المنطقة في ظل الحكم الوطني، وبعد وفاته (رحمه الله) بويع لولده وولي عهده الإمام عبد الله، لكن لم تمض سنة واحدة على تولّيه مقاليد الحكم حتى أخذ أخوه الأمير سعود (رحمه الله)، يُعدُ العدة لانتزاع الحكم منه، سنة 1283هـ(2)، تلت هذه الحركة حركات أخرى توالدت منها صراعات وحروب داخلية أهلية أفقدت الدولة قوتها وأفضت – في النهاية - إلى عودة الغازي الأجنبي، ومع أن العائد الجديد القديم، وهو السلطنة العثمانية كانت في النزع الأخير من حياتها، في منتصف العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجري، أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، فقد أشرفت على الانهيار، ونخر في جسمها الضعف والانحلال، وسادت الرشوة والفساد في أجهزتها، فضعفت هيبتها من النفوس، حتى تجرّأ زعماء البادية على الاستهانة بها، والتمرد على أوامرها، واضطرب حبل الأمن، وانتشرت عصابات اللصوص، فعاشت البلد فترة عصيبة، ما أن تهدأ فيها فتنة حتى تشب أخرى، وسادت المظالم، والمصادرات، ووقعت البلد في كمّاشتين اثنتين؛ كماشة البدو ينهبون القوافل، ويغيرون على المزارع وبساتين النخيل يصرمونها، وعلى الشجر يقطفون ثماره، والثانية كماشة الولاة بفرض الضرائب والإتاوات، وقد بلغ الجور مداه إلى حد ختم بيوت المتوفَّيْن بالشمع الأحمر وعدم فتحها إلاّ بعد أن يدفع الورثة 10٪ من تركة موتاهم(3) ، ولكيلا يظنن أحد أن القطيف وحدها المبتلاة بهذا الوباء؛ هاك الصورة التي رسمها ياسين بن خير الله، الخطيب العمري الموصلي لحال بلده:

والخلق في جوع، وفي اضطراب
وفي صراخ منه وانتحاب
عسكره يأتون للبيوت
ينتزعون ما رأوا من قوت(4)

في تلك الظروف حدثت ما عُرف محليًا بسنة الشربة، أو وقعة الشربة.

وقعة الشربة

سن آباؤنا سنّة في تأريخهم للأحداث بأن يسموا السنَة باسم أكبر واقعة حدثت فيها، فسموا سنة 1344هـ - وهي السنة التي أغرق فيها إعصار مدمر عددًا كبيرًا من سفن الغوص والنقل والصيد في الخليج (سنة الطبعة)، كذلك وقعة الشربة، أو سنة الحصارة، هي السنة التي هاجمت فيها قبائل البادية القطيف وحصرتها، وقد اتفق المؤرخون على أنها نشبت يوم الخميس؛ 19 جمادى الأولى عام 1326هـ، 18 يونيو 1908م، وسببها خلاف حدث بين صبي اسمه مكي الدبوس من بلدة الدبيبية يتجول في السوق بشربة يبيع الماء لمن يطلبه، على طريقتهم آنذاك، وأحد مرتادي السوق من البداة امتنع عن دفع قيمة الذي شربه، فحدثت بينهما مشادّة عنيفة، فتدخل أحد المارة، واسمه سيد إبراهيم المشقاب، فأمسك الصبي ودفع إليه قيمة شربة الماء، إلا أنه لم يرض وظل متشبّثًا بالبدوي فثار البدوي واستل خنجره وهم أن يضرب به الصبي، فحاول السيد إبراهيم منعه، ومع العراك وتشابك الأيدي أصاب الخنجر رأس المشقاب فجرحه، فأسال دمه، فانطلق أحد المتجمهرين إلى السيد مكي المشقاب أخي المجروح، فأبلغه أن أخاه قتله البدو(5)، وكان السيد مكي من زعماء الدبيبية، ويوصف بالشدة، فاندفع ومعه عدة من رجاله ببنادقهم، وقتلوا عددا من البدو يقال أن بعضهم لا علم لهم بالحادثة، ولا صلة لهم بها، وما هي إلا أيام حتى تجمع -خلالها - عدد كبير من قبائل البادية، وحاصرت القطيف قرىً وحاضرة، وأسفرت الحرب عن خسائر فادحة لكل الطريفين(6)، ولم تنج حتى النساء، وقد تناولت الواقعة بالتفصيل في صحيفة (صبرة الإلكترونية)، بعنوان (تعقيب على صبرة: سوق الخميس - سوق البضائع، ومعترك المعامع)، فمن رغب من السادة القراء الإطلاع تفاصيل أكثر، فليرجع إليها(7).

لم تكن وقعة الشربة هي الوحيدة التي تجرعت القطيف مرارتها، بل سبقتها حروب ولحقتها وقعات عُرفت باسم مواضعها منها (وقعة الطفّ)، أو (طف المنديل) ببلدة القديح سنة 1326هـ، و(وقعة الجبل)، أو (جبل قوم بالعوامية)، نشبت في 13 جمادى

الأولى 1329هـ أو سنة 1330هـ و(وقعة سيهات) سنة 1329هـ(8)، واستمرت هذه الحال طيلة الحكم الأجنبي بين فساد الولاة، وفوضى الحكم، وعيون الأهلين تترقب وتنظر الفرج من الله جل شأنه حتى هيأه الله سبحانه على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود رحمه الله.

ثالث إمارة سعودية قبل التوحيد

اعتاد المؤرخون إدخال القطيف ضمن حقبة المملكة العربية السعودية، والمعلوم أن الدولة السعودية مرت بتسميات عدة قبل هذه التسمية، قبل أن تسمى المملكة العربية السعودية، هي:

1 - بعد استرداد عبد العزيز الرياض سنة 1319هـ: سميّ أمير نجد ورئيس عشائرها.

2 – حين اتسعت الدولة بالتحاق عدة بلدان سنة 1339هـ سمي: سلطان نجد وملحقاتها.

3 – بعد ضم الحجاز سنة 1344هـ سمي: ملك الحجاز، وسلطان نجد وملحقاتها.

4 – في سنة 1345هـ، سمي: ملك الحجاز ونجد وملحقاتها.

5 - سنة 1351هـ، أعلن توحيد الدولة باسم: المملكة العربية السعودية(9).

والقطيف دخلت في حوزته في التاسع من شهر من شهر جمادى الثانية، سنة 1331هـ، وهي ثالث إمارة بعد نجد والأحساء(10).

رسالة الملك عبد العزيز مبشرًا بدخول القطيف

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى جناب الإخوان الكرام عبد الله بن علي بن خاطر، وعيسى، ومحمد سلمهم الله وأبقاهم، آمين

بعد مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام، مع السؤال عن أحوالكم، لا زلتم بخير وسرور أحولنا تسركم، أحوالنا من كرم الله جميلة.

بعد ذلك ما يخفاكم أن أهل هالطرف الحسا والقطيف وتبعتهم رعية لنا سابق ولاحق، ولما رأينا ما جرى عليهم من التعديات والضرر لا (سواء) من حكومتهم ولا من البادية خشينا أيضًا أن يكون تعدي من الكفار موجب (بسبب) الخلل الذي صاير من الدولة، واستعنا بالله على دِيَرْنا (ديارنا)، وهمّينا بالحسا وتولّيناه، وأضهرنا (أظهرنا) العسكر منه حالاً وهم بالعقير، وأهل القطيف أرسلنا لهم، وأمنّاهم، إن الله هداهم فهو المطلوب، وهو الظن بهم، وإلاّ لا بد لنا من التوصل إليهم. نرجو من الله التوفيق.

ولما رأينا ما مَنّ الله به علينا أحببنا بشاركتم بذلك مع (الصميل؟ العميد؟)، وأنتم إن شاء الله توكلوا على الله واقبلوا يَمْنا؛ لأن المواجه حنَا وإياكم لازم على كل حال. هذا ما لزم تعريفه. مع إبلاغ السلام الولد والجماعة، ومن عندنا الإخوان والسعود يسلمون، ودمتم. 2 ج 2/1331هـ الختم

يتبع

(1) الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، مرجع سابق، إعداد وتنفيذ دارة الملك عبد العزيز، مركز نظم المعلومات الجغرافية، الرياض، الطبعة الثانية، 1421هـ 2000م، ص: 132.

(2) المرجع نفسه، ص: 140.

وثائق تاريخية من الجبيل، جمع وتحقيق محمد بن علي بن عبد آل خاطر

ص: ٢٥.

الملك عبدالعزيز يعتزم حماية القطيف

(3)بنو خالد وعلاقتهم بنجد، عبد الكريم الوهبي، دار ثقيف، الرياض، ط1، 1989م, وقانون نامه لواء القطيف لعام 959، د. فيصل الكندري، المجلة العربية للدراسات التاريخية العثمانية، ع: 15 – 16، اكتوبر- نوفمبر 1997م، والحكم والإدارة في الأحساء، والقطيف وقطر، دراسة وثائقية، د. عبد الله ناصر السبيعي، مطابع الجمعة الإلكترونية، ط 1، 1420هـ 1999م، ص: 187، وص: 312، الهامش 402.

(4)بنو خالد وعلاقتهم بنجد، مرجع سابق، ص: 170.

(5)الدكتور محمد الشيخ علي المرهون، عن والدته، وهي أخت السيد إبراهيم والسيد مكي.

(6)ساحل الذهب الأسود، محمد سعيد المسلم، دار مكتبة الحياة، الطبعة 2، 1962، ص: 192 وما بعدها.

(7)روابط الحلقات:

الحلقة (1)

HYPERLINK “https://tinyurl.com/49f2y7jz” https://tinyurl.com/49f2y7jz

الحلقة (2)

HYPERLINK “https://tinyurl.com/2brtsppb” https://tinyurl.com/2brtsppb

الحلقة (3)

HYPERLINK “https://tinyurl.com/yc72d7jt” https://tinyurl.com/yc72d7jt

(8)دفتر وفيات لدى الحاج مبارك بن ضيف أبو السعود ص: 9، وأضواء على ملف الشربة، عبد المحسن الخنيزي، محلة الواحة، العدد 3، رحب 1416هـ ديسمبر 1995م، ص: 28، ووالعوامية تاريخ ورجال، زكي الصالح، دار الكنوز الأدبية، بيروت الطبعة الثانية 1998ص: 375.

(9)الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص: 159.

(10)الأزهار الأرجية في الآثار الفرجية، الشيخ فرج بن الشيخ حسن آل عمران، منشورات دار هجر، بيروت، الطبعة الأولى، 1429هـ 2008م، جـ4/9.

الفلسفة بين الانعتاق والإحلال.



عبدالله العلمي*
@AbdullaAlami1

من كان يتوقع تنظيم مناسبة عامة عن الفلسفة في السعودية؟ هذه هي المرة الثانية التي تُنَظِم فيها هيئة الأدب والنشر والترجمة "مؤتمر الرياض الدولي للفلسفة" في مكتبة الملك فهد الوطنية تحت شعار "المعرفة والاستكشاف: الفضاء، والزمان، والبشرية".

هدف المؤتمر له عدة أبعاد هامة، ومن ضمنها القضايا المُعاصرة الأكثر إلحاحاً، وإيجاد مساحة حوار تناقش تطبيق المُستجدات الأخيرة، والدفع بعجلة البحث الأكاديمي، وبناء جسور تعاون بين المؤسسات الناشطة في هذا المجال في مختلف دول العالم.

المتحدثون في المؤتمر مجموعة مميزة من الفلاسفة في 19 دولة. أما الحضور، فهم نخبة من العلماء، والمؤرخين، والفنانين من مختلف الدول أبدوا اهتماماً لمناقشة التقاطعات الأزلية والأبدية بين العلم والفلسفة. هنا تم طرح التساؤلات حول "المعرفة"، وتحديد الأطروحات والفرضيات في عصرنا الحالي حول المستقبل.

أنشطة المؤتمر العلمية في هذه الدورة تضمنت 17 جلسة حوارية و12 محاضرة رئيسية وعامة و13 ورشة عمل، إضافة إلى أربع فعاليات ومحاور هامة. أما المشاركات، فقدمها كبار الفلاسفة والمفكرين المعاصرين من الباحثين و الأكاديميين المرموقين على مستوى العالم. الهدف الذي جمعهم هو مواجهة وتحليل التحديات الفكرية المتزايدة.

نحن بحاجة لطروحات عصرية للقضايا الحالية، لمجابهة تلك التحديات التي تزداد إلحاحاً وصعوبة وتعقيداً يوماً بعد يوم. استعراض أهمية التفكير الفلسفي في التعامل مع تلك الأوضاع التي تعصف بالعالم، يساعد على تحقيق ثلاثة أهداف هامة: تسهيل التواصل الإنساني، واتخاذ قرارات صائبة تجاه ما يدور حولنا، وتأصيل ثقافة التعايش مع الآخر.

مهما تنوعت الاهتمامات البحثية أو التخصصات العلمية، فلا بد من إيجاد مؤسسات ثقافية حديثة لتوسيع آفاق "المعرفة" لمساندة تلك الاهتمامات. من ضمن العوامل التي تساعد على استكشاف المستقبل، الانطلاق الجريء والانعتاق من التفسيرات التاريخية.

نتحدث هنا عن إجراء بحوث استقصائية لاكتشاف الزمان والمكان، من خلال إعادة تعريف المعطيات القديمة في إطار تاريخنا المعاصر. أتفق تماماً مع الناقد الأدبي والثقافي السعودي الدكتور عبدالله الغذامي أنّ الإشكال يكمن في قدرة البشر الهائلة لصناعة الخير والجمال، وأنّ الإنسان مجبول على حب التنافس الذي ينتج عنه ظواهر التصارع، والإزاحة، والإحلال.

لم يكن للدورة الثانية من المؤتمر أن تقام لولا النجاح الملفت الذي حققته الدورة الأولى التي حملت شعار "مهرجان الأفكار ومفهوم اللا متوقع". نجح مؤتمر هذا العام بخلق فضاء فلسفي موازٍ للفضاء الفيزيائي، طُرِحت فيه مفاهيم محورية جديدة. ليس لدي أدنى شك أن تطبيق توصيات المؤتمر سيساعدنا على تقديم فهم أعمق لما يدور حولنا في مناطق مجهولة.

آخر الكلام: آمل أن يتم تطوير الدورة الثالثة للمؤتمر استمراراً للنجاحات التي حققتها الدورتين الأولى والثانية. كذلك آمل توثيق الأفكار التي خرج بها الحضور، لإنشاء نقطة التقاء بين العلوم والفلسفة، والاستفادة من المناقشات والنتائج خلال المؤتمرات القادمة. أملنا في تحقيق تأثير إيجابي على الإنسانية.

*كاتب سعودي

شعر الآخــــر





من ترجمات د. سعد البازعي..

في حرفتي أو فني المتجهم ديلان توماس

في حرفتي أو فني المتجهم
ممارَساً في هدأة الليل
والقمر وحده يهدر
والعشاق في أسرتهم راقدون
حاضنون آلامهم كلها،
أجهد تحت ضوء يغني
ليس من أجل العيش أو المجد
أو مشية الإثارة والتجارة
على المسارح العاجية
وإنما من اجل المكافآت العادية
من أعمق الأسرار في قلوبهم.

ليس من أجل الإنسان المتعالي
على القمر الهادر أكتب
على هذه الصفحات المتناثرة كالرذاذ
ولا من أجل الموتى المتعالين
ببلابلهم وأناشيد أسفارهم
وإنما من أجل العشاق، أذرعهم
تحتضن أحزان العصور،
أولئك الذين لا يدفعون مقابلاً
ولا يكترثون لحرفتي أو لفني.

ديلان توماس: شاعر من مقاطعة ويلز بالمملكة المتحدة. ولد عام 1914 وتوفي في نيويورك عام 1953 عن 39 عاماً. تمتع في حياته بشهرة واسعة وما يزال أبرز شعراء ويلز. له قصائد يرددها الكثيرون منها القصيدة المترجمة هنا.



قاسم حول*





حديث مع مخرج الفيلم «عزيز أخوادر»..

فيلم «ثمن الوهم» يكسر النمطية الوثائقية.



تبقى الصحراء بطلة فيلم ثمن الوهم، في مساحاتها المترامية

«ثمن الوهم» هو أسم الفيلم السينمائي الوثائقي الطويل، والذي أخرجه المغربي رئيس مهرجان زاكوره السينمائي «عزيز أخوادر». يقع الفيلم في أكثر من «90 دقيقة» ويتناول طبقة اجتماعية دون هوية، فهم لا يعرفون هويتهم. ويطلق عليهم "الكوبا – رويون» هو التعبير الذي يطلقه المغاربة على الصحراويين الذين يعيشون في كوبا. طبيعة الفيلم المكانية حتمت مواقع التصوير بين كوبا والصحراء الغربية واسبانيا والمغرب.

في بداية مشروعه السينمائي الوثائقي، يقرر «عزيز أخوادر» مخرج الفيلم مع كاتب السيناريو الكوبي «إيفر ميراندا» أن ينحو الفيلم منحى إنسانياً وليس سياسياً. فالأزمة الإنسانية التي يعيشها المهاجرون في كل أنحاء العالم هي أزمة إنسانية تتنوع في شكل معاناتها وتتفرد في تلك المعاناة. وهو أيضا حال ممن يطلق عليهم «الكوبا – رويون» فهم كوبيون وليسوا كوبيين. صحراويون وليسوا صحراويين، أسبان وليس أسبانيين، مغاربة وليسوا مغاربيين! منهم الذين يحملون جينات توصف بالعبقرية في اختصاصات تقنية وأكاديمية وليسوا بهوية محددة. هم يبحثون عن هويتهم، والفيلم يبحث في هويتهم!

توجهنا بالسؤال للمخرج عزيزأخوادر، عن سبب اختياره لهذا الموضوع الصعب والمتباعد المسافات، فقال:

•بعض هؤلاء «الكوبا - رويون» يعيشون في المغرب وبعضهم يعيش في كوبا والبعض الآخر يعيش في إسبانيا. ولكي أحقق بحثاً موضوعياً بصرياً، علي أن أسافر مع مدير التصوير لكشف الواقع الموضوعي لهؤلاء الذين يحملون ثقافات شبه عائمة، لأنها لم تكن مرتبطة بأرض ما. حاولت التصوير في مخيمات «تندوف» في «البوليزاريو» ولكني لم أحصل على موافقة. مع أن الفيلم ليس فيه أبعاد سياسية بل هو بحث سوسيولوجي سيكولوجي علمي ومثير. ويشكل مخيم تندوف موقع تصوير مهم بالنسبة للفيلم، مؤكداً بأنني لا أحمل موقفاً سياسياً، إنما البحث إنسانياً وموضوعياً وسينمائياً. مثل هذا الموضوع أن ينتج وثائقياً من

وجهة نظري السينمائية أفضل بكثير من الفيلم الروائي، لأنه يحتاج إلى مصداقية موضوعية لا يوفرها سوى الفيلم الوثائقي. لأن فيه من الأحداث ما يقربه من الفيلم الروائي وفيه من الأحداث والوثائق المثيرة ما يستوعب زمن الفيلم الروائي الطويل، إذ يقرب من الساعتين.

•ويضيف اخوادر:

•لا تزال المنطقة الصحراوية بطلة الفيلم في بدائيتها حيث تأخذ مساحة من الفيلم في أجوائها الغريبة، وتزيد مساحتها على 250 ألف كيلومتر مربع وهي موضوع صراع سياسي بين دول الجوار، وهذا الفيلم لأنه سيكشف الحقائق الموضوعية، فقد يقرّب المختلفون نحو حل سلمي.

•كانت ثمة صراعات وصلت حد السلاح بعد انسحاب إسبانيا من الصحراء ما سبب الكثير من الهجرة لأكثر من بلد. ولقد لعبت كوبا دوراً مهماً في هذا المجال، حين استقبلت آلاف الأطفال من مخيم «تندوف».. هؤلاء الأطفال نشأوا وكبروا وتعلموا في كوبا، وصار الكثير منهم ذوي شأن في اختصاصات أكاديمية. لذلك ستكون أحداث الفيلم وشخوصه مادة محيرة في الغربة والاغتراب. فكرة الفيلم كتبها السيناريست الكوبي «إيفر ميراندا» لأنه شعر بأن قوة الحدث وأبعاده يهم الطرفين الكوبي والمغاربي إنسانياً وثقافياً وعلمياً.

وسوف أشارك فيه بمهرجانات السينما، وسيكون ضمن افتتاح مهرجان «زاكورا» للعام القادم بالتأكيد. كنت أتمنى ألا تكون الخلافات السياسية عاملاً في عدم تمكني من التوصل إلى ما يكشف الحقائق الموضوعية؛ لأن مهمة السينما هي كشف الواقع الموضوعي، فيشكل الفيلم انعكاساً للواقع، سيما ونحن نسعى ألا يكون الانعكاس فوتوغرافيا، بل يحمل من التحليل الذي يأتي من داخل الفيلم وليس من خارجه، بمعنى أن يتحدث الفيلم عن الواقع دونما تدخل من خلال التعليق، فهو ليس فيلماً تلفزيونياً تقريرياً، إنما هو فيلم سينمائي بحق.

عزيز اخوادر، هو رئيس مهرجان زاكوره وهو مخرج سينمائي، كان فيلمه الأول «أحلام واحة» وهو فيلم روائي أنتج عن أحلام مدينة صغيرة هي مدينة زاكوره المغربية، واحة يعيش أهلها عيشة متواضعة بسيطة ويحلمون في عالم أفضل من خلال المشاريع التي تنقلهم إلى حياة سعيدة، وقد لعب في الفيلم الممثل العالمي «كمال موماد» الذي يلعب الآن في الأفلام



لقطة من الفيلم



أطفال من مخيم تندوف يتعلمون في كوبا

الأمريكية والفرنسية، وهو للمصادفة ولد في مدينة زاكوره. ولعب في بعض المسلسلات المغربية قبل أن يتوجه للعمل في أمريكا. وفيلم «ثمن الوهم» الوثائقي هذا يندرج ضمن توجهات المخرج في بحث أحلام المنطقة المغاربية فيكاد فيلم ثمن الوهم أن يكمل الفيلم الروائي أحلام واحة.

السؤال هنا للمخرج في أن الفيلمين أحلام واحة وثمن الوهم كلاهما يبحثان عن الهوية بصيغتين مختلفتين في الشكل، الأول ضمن المنهج الروائي في السينما والثاني ضمن المنهج الوثائقي في السينما. المخرج يقول «حقا هما كذلك مع أن الموضوعين ومواقع حدوثهما مختلفان تماما ولكن نهجي السينمائي هو الإنسان وحريته، وهذه الحرية لا تتحقق دون أن يعرف الإنسان انتماءه وهويته. لا يمكن للمرء مهما قيل عنه أمياً فهو ابن بيئته ومن هذه البيئة المحلية تتشكل ملامحه وإنسانيته فيكون إنسانا «أمياً» وهذا هو جوهر وفكرة فيلم «ثمن الوهم» فهناك عدد كبير وتجمع على مدى أزمان ربما عقود من الأزمان غادر أطفال صحراويون الصحراء الغربية وتبنتهم كوبا.. درسوا وتحدثوا اللغة الإسبانية ونشأوا أكاديميين وتناثروا في بقاع شتى من العالم.. الفيلم يبحث عمن هم هؤلاء وما هي هويتهم، وهم يتساءلون ذات السؤال.

أين ستعرض الفيلم.. وهل هو مادة تلفزيونية؟

•كلا ولكن هذا لا يحول دون عرضه في التلفزة ولكنه فيلم سينمائي سوف يكون فيلم افتتاح مهرجان زاكوره القادم أي في نسخته 2023 وعندي طموح أن يعرض في مهرجان البحر الأحمر في المملكة العربية السعودية كأول عرض بعد أحقية عرضه على جمهور مهرجان زاكوره.

•هل تعتقد أن فيلم ثمن الوهم فيلم تقليدي في بنائه السينمائي، أم أنه كسر النمطية السائدة في الفيلم الوثائقي؟

•أبدا.. لا.. طبيعة الموضوع تفرض عليه كسر النمطية التقليدية المتعارف عليها عن الفيلم الوثائقي بسبب استيعاب التلفزيون للأفلام الوثائقية وإخضاعها لما يشبه التقريرية أو البحث والكشف عن الحقائق.. لكن لغة السينما مختلفة تماما. وللفيلم الوثائقي جمالياته الفنية.. فهو فيلم ممتع على المستوى الجمالي وفيلم يكشف الحقائق الموضوعية.

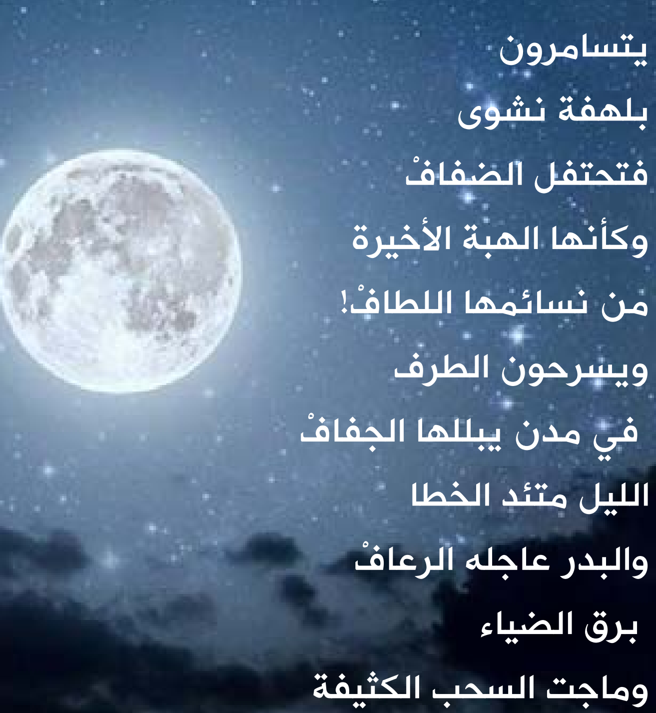
*سينمائي وكاتب عراقي مقيم في هولندا

ديواننا

ليلة سمر



شعر:
علي خرمي



يتسامرون
بلهفة نشوى
فتحتفل الضفافْ
وكأنها الهبة الأخيرة
من نسائمها اللطافْ!
ويسرحون الطرف
في مدن يبللها الجفافْ
الليل متئد الخطا
والبدر عاجله الرعافْ
برق الضياء
وماجت السحب الكثيفة
كالصحافْ
فتقارب السمار
واصطفوا فيااللاصطفافْ
وكأن هاتف جمعهم
نادى وجاوبت الحقافْ:
ما ثم ما يدعو
لنطو العمر
ما حان انصرافْ
دقق بكل صغيرة
حبلى بلذات خفافْ
وامذق من اللبن الحليب
كبرت
يازمن الهتافْ!

مقال





عبدالله سليمان السحيمي

@Alsuhaymi37

ذكريات طالب صباحية.

على مدرج الإذاعة يتنحى الكثير من الوقوف، ويغيب البعض عمداً وقاية وسلامة من تعليق يحدث أو ضحكة تلاحقه وتطارده وتذكره .

والبعض يقف على مضض وبصعوبة يخرج وهو يقر ويعترف بذلك، لكنه يحضر من أجل أن ينزع عنه اللوم أو يتعرض لتطبيق عقوبات حازمة بالإصرار على خروجه مرة واثنين وثلاثة من أجل أن ينفذ لا أن يقدم ويتقدم بما يقدمه.

كان الصباح حاضراً في حقبة من الزمن في وقت تجلت فيه صور مختلفة ومختلقة لقصص ووقائع عاش بها الطلاب حينما كانت صورهم وخروجهم بطرق متنوعة .

فلا تستغرب أن تسمع طالباً يقرأ افتتاحية الصباح بآيات وبسرعة غير مألوفة، وتجد حكمة للصباح ليس فيها من الحكمة إلا أن تتأمل سرعة تحدي القراءة التي يريد أن ينتهي صاحبها قبل أن يقرأها، ولعلنا لن ننسى بعض الحكم والعبارات التي تم احتكارها في جميع الاذاعات الصباحية وربما النزيف الذي لم يتوقف حتى تاريخه أن البعض حافظ على ملامح نطقها وصان لحن خصوصية إذاعة الصباح .

إلا أن مشهد التشجيع الجماعي في إلقاء نشيد مكون من مجموعة من الطلاب اختلفت أصواتهم ما بين نعومة وخشونة وما بين ضبط للكلمات واختلاف تشكيلها، لكن الجماعة تبقى قوة ويغيب النقد الشخصي ويضيع مشرط الطبيب في سد الجرح ومعالجته برمي السبب على الاخر !

وكل يدعي وصلاً بليلى

وليلى لا تقر لهم وصالاً

ولعل الدقائق المقررة والمحدودة تسمع فيها برنامجاً متنوعاً من حكمة إلى حديث نبوي إلى سيرة ذاتية فقد تسمع أن ورِعاً تحولت إلى وزِعاً!

خوف وتردد وإلزام وعدم رغبة وغياب بعض الإعداد الجيد والبقاء على الإعداد اللحظي في وقت الحدث نفسه ولا أنكر أن هناك من لهم باع وحضور في الإعداد والحرص والتميز لكن كان في مجملها هدفاً أساسياً تربوياً في إخراج الطلاب وأهمية مشاركتهم في ذلك وهي وجهة نظر مقدرة لكن لكل أحد حضوره وإمكاناته ورغبته وموهبته.

والأهم هو المصحح الذي يكون قريباً ممن يقرأ أو يشارك وغالباً يملكون الصرامة والشدة، وقد يمر الخطأ دون أن يشعر به أحد لكن الوقوف للتصحيح والتشديد قد ينبه على خطأ ربما يمرر على أنه صحيح لكن قد يقع المذيع القارئ أو المنشد وصاحبه صاحب الحكمة فيقع في حرج من عدم قدرته على التصحيح أو مهابة في الموقف.

والأمر الذي يمنح تلك الصور نكهة خاصة أن البرنامج الإذاعي ينطلق وهناك من المستمعين من يقف عرضة للتفتيش على طول شعره وأظافره وربما من الحرص تجد من يتعرض للمساءلة عن غياب الأمس ويزيد الأمر حرجاً وإحراجاً حينما تجد على بوابة المدرسة مجموعة من المتأخرين صباحاً يواجهون عقوبة اللوم وربما التأديب أو التخويف بإحضار والده من الغد.

ولكم أن تتخيلوا تلك المشاهد والصور والمواقف أمام فريق الإذاعة المدرسية، وكأنها مشاهد لا تؤثر .

والإذاعة الصباحية ليست يتيمة في الاتهام بل إن السؤال الذي تغيب معاييره ومؤشراته أين قضية الإجازة الصيفية؟

وهو سؤال تتشابه فيه ملامح القلق وتتوحد فيه التوأمة من خلال العبارات والأماكن والمواقع والأحداث، وتقبل جميع الاجابات على علتها وصحتها.

هل كنا استثنائيين؟

هل كنا مختلفين؟

هل كنا متوافقين؟

هل؟ وهل؟

هذه الهلهلة بلغة فرسان الإذاعة الصباحية في ذلك الجيل مقبولة ومنطقية لأننا كنا أسرة واحدة ونسيجاً اجتماعياً متكاملاً خاصة فيما يتعلق بالتربية.. كانت هناك ثقة ليس لها حدود، وكان هناك آباء وأمهات أعطوا من أوقاتهم النصيب الأكبر في التربية رغم فداحة بعض القسوة التي تحدث لأنهم كانوا يركزون على التربية قبل الرعاية، وهو لا يعني أن هذه النماذج غابت أو تغيبت بل هناك من يذكرون ويشكرون،

إنه جيل ترك لنا رسالة مهمة كانوا يركزون على المهارات .

ماذا لو تم إعادة الروح للإذاعة الصباحية بشكلها الجديد الذي يركز على مهارات الاتصال والتواصل بعدما غرق الكثير في مواقع التواصل، وأصبحت الوحدة والانعزالية وقلة الحديث هي السائدة،

الإذاعة الصباحية وجه نتمنى ألا يتوارى ولا يغيب بعد أن استبدلها البعض بسماع القرآن من الأجهزة وبقي البرنامج الاذاعي كلمات توجيهية وتعليمات ربما يمارسها البعض حرصاً ولكن ربما ليس مكانها ولا وقتها .

إنها دقائق صباحية كفيلة أن تترك أثراً وتأثيراً في بناء شخصيات الأبناء والعمل على تغذيتهم بعد أن أعلنت قنوات التواصل حرباً خفية لتترك لنا طلاباً لا يعبرون ولا يتحدثون بل يهربون بعيداً ليشاهدون عالماً مكتظاً بالمخاوف.

هذا ما أردت أن أقوله بعد حكمة الصباح التي تقول :

"إن الكتب لا تحيي الموتى، ولا تُحوّل الأحمق عاقلا، ولا البليد ذكيا، ولكن الطبيعة إذا كان فيها أدنى قبول، فالكتب تشحذ وتفتِق، وتُرهِف وتَشفي. ومن أراد أن يَعلم كل شيء، فينبغي لأهله أن يداووه!!"



عبدالهادي
الشهري

في القلب سطر

وصرنا نخاف المطرْ
وللأرض صوب السماء اشتهاءٌ
وقلبٌ لآدم صار حجرْ

ويا أمُّ مهلك لو تنشدينَ
دعاء السماءِ
سيثغو وليدٌ
بحلو الغناءِ
على ساعديه البراءةُ وشمٌ
يدندنُ طفلٌ
يبرعم زهرٌ
ويغدو الرجالُ
رجالاً؛ يغنون وقت السنابلْ
حداءً

وعودَ مقاتلْ
وفي النفسِ توقٌ
لماء السماءِ
لتغسل أرواحنا
والسماءُ يرفرف فيها
سحابٌ وطيرٌ
أأعشو بنورٍ
وفجرٍ وضيءٍ
وفي القلب سطرٌ
إذا ما الأماني اتشحنَ
ولجلج في الجنبات السؤالُ
أطل حبيباً
وكفّاً تشيح الضباب المعتّمَ
في القلب سطرْ

مقال





يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

متى يبكي القارئ.

إن من دواعي سعادة الكتّاب أن يتمكنوا من كسب تفاعل القراء مع كتاباتهم، وأن يستخرجوا منهم أكثر المشاعر دقة وحساسية؛ وهو البكاء، الذي يعد أعلى مراتب التفاعل مع الكتابة، إذا ما أضفنا إليه مراتب أخرى، كالتماهي مع ما يرد فيها والاستغراق في القراءة ونسيان واجبات أخرى كالأكل والنوم والعمل وغيرها.

فالبكاء حالة خاصة تلامس أكثر المناطق خصوصية في سويداء القلب، متقاطعاً مع بعض دهاليز النفس البشرية، مشكّلاً تأثيراً تراكمياً يبدأ بالقراءة، ثم باستيعاب ما هو مكتوب، ليحصل نوع من التمازج والتماهي معه، وقد يحصل هنا نوع من المقاومة أو الإنكار للمادة المقروءة إلى مدة ما، تنتهي بحالة الانفجار على شكل بكاء.

كما يُعد البكاء نوعاً من التنفيس عن احتقان داخلي لتراكمات كثيرة وممتدة من الحزن أو المشاعر الحزينة مدداً طويلة (البكاء صابون القلوب)، أو كما قيل:

لعل انحدار الدمع يُعقب راحة
من الوجد أو يشفي شجي البلابل

أو كما قيل:

هو ماء الدموع يخمد ناراً
من جوى الحب أو يبل غليلا

ومن الموضوعات التي تسبب البكاء لبعض القراء في المادة المقروءة الموت، الذي يُعدُّ قمة المحزنات لدى القارئ، لكن بشرط أن يكون هذا الميت ارتبط مع القارئ بأحداث مهمة في رواية ما مثلاً. وهناك جوانب أخرى قد تتسبب في البكاء للقارئ؛ كحالة الفراق بين حبيبين أو صديقين، أو خسارة كبيرة من نوع ما، وهو ما يحصل غالباً في بعض الروايات التي تلامس مشاعر القراء، أو المقالات التي تعبر وتنطق عن مكنونات نفسياتهم، عندما تتحدث عن حدث يهمهم وتكون صياغته بشكل احترافي ومتقن.

وتختلف ردة الفعل تجاه ما هو مكتوب من شخص إلى آخر، فقد يراه بعضهم عادياً، في حين يراه آخرون مثيراً جداً وباعثاً على التأثر، وربما البكاء والنحيب، وما بين الإثنين هناك من يشعر بمشاعر بين هذا وذاك، وكل هذا يأتي اعتماداً على أمور عدة، منها الخلفية الثقافية والفكرية للقارئ، والحالة النفسية التي يمر بها أثناء القراءة، فقد يبكيه نص ما الآن، لكنه ما كان ليبكي لو قرأه أمس أو في ظروف أخرى. وقد يبكي القارئ لما لاحظه من تطابق بين حاله وما هو مكتوب (إذا كان النص حزيناً)، أو تناقض بينهما (إذا كان بهيجاً وسعيداً)، وقد يبكي نتيجة تراكمات لحالة نفسية طويلة الأمد، وقد يبكي تفاعلاً مع مشكلات أو مصائب الآخرين، وهو أسمى وأجل مراحل التفاعل.

ويحصل البكاء كذلك حين ينجح الكاتب في إيجاد علاقة ما بين القارئ والشخصية في رواية ما، ثم تأتي أحداث صادمة أو خلاف المتوقع. وقد يحصل البكاء أحياناً لأمر لا علاقة له بما يقرأ؛ وإنما بالحالة النفسية للقارئ.

وقد أورد موقع (www.nzbooklovers.co.nz) قائمة بأكثر الكتب التي جعلت القرّاء يبكون، نقلاً عن موقع (غود ريدز الشهير)، كان أولها رواية هاري بوتر ومقدسات الموت (Harry Potter and the Deathly Hallows)، كما جاء فيها كتب مثل (My Sister's Keeper)، وسارقة الكتب، ومشية للذكرى (A Walk to Remember). وهي أمثلة قد لا تنطبق بالضرورة على قراء العربية.

ويبقى الحديث هنا حول منطقية البكاء حين يستنكف منه بعضهم، في حين يراه آخرون مقبولاً، والحال أنه لا يختلف عن مواقف البكاء عند سماع حدث محزن في حياتنا اليومية؛ لذا لا ينبغي أن نخجل أبداً من البكاء أثناء القراءة، فهي حالة فردية تخص القارئ وحده وتلامس منطقة عاطفية خاصة لديه ولا علاقة للآخرين بها.

*إن الدموع مطافئ الحزن الكبير

*الدموع هي آلية دفاعية فطرية للتعافي.

ديواننا



شعر:
علي مكي الشيخ

أبـــــواب

لا تفتحي
بابًا بلا مفتاحِ
كي لا تكوني عُرضةً لرياحي

لا تمنحي
للضوء.. غيرَ ظلالِهِ
ما الظلُّ غيرُ مدامع
المصباحِ!!

وترفقي..
وهمًا.. بآخر نظرةٍ
فالقلب بابُ مدينةِ الأشباحِ

وتلفّتي..
للغيب، وهو مسرّبٌ
فالغيبُ سرُّ حقيقةِ الأرواحِ

تتنفسين
كأنّ شيئًا لم يكن
والعاشقون الهائمون
أضاحي

لا تغلقي
بابًا.. توارى خلفهُ
غصنٌ يرتبُ ضحكةَ التفاحِ
وتأكدي..

أن المجاز.. حقيبة
تنأى.. كليلٍ سار دون صباحِ

تنسين..
رائحةَ الكلامِ تعتّقتْ
أطرافها.. في رغوة الأقداحِ

لا تفتحي..
بابًا.. تحاولُ غلْقَهُ
امرأةُ العزيزِ.. فستسفرُ
جراحي

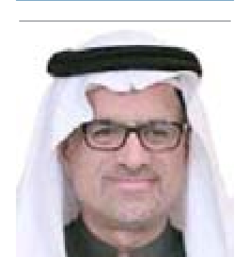
لا تتركي..
سهرا على آثارهِ
طبعُ القميصِ وغيرةُ الأقداحِ

وتداخلي
باللامكان.. وأسرفي
في الوقت.. وهو يطير دون
جناحِ

خلفَ
المرايا.. كنت أقدسَ كذبةٍ
قد يقتلُ المعنى بغيرِ سلاحِ

مقال

حماية الملكية بين الرأسمالية والاشتراكية.



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com
@Ameerbu501



إن إسراف النظام الرأسمالي في إقرار الملكية الفردية، أدى إلى تضخم الثراء الفاحش عند فئة خاصة على حساب الفئات الأخرى، وأسهم في اضطهاد الشعوب وإرهاقها، وأدى إلى حدوث الأزمات الاقتصادية في العالم، وإلى انتهاك حقوق الآخرين.

أما الاشتراكية فلم تتكون بالتغيير البطيء المستمر كما كان حال الرأسمالية، بل ولدت من خلال نظرية قال بها ماركس في القرن التاسع عشر، كرد فعل على الرأسمالية، ووجدت تطبيقا لها أولا في روسيا القيصرية بثورة 1917، ثم بفعل الاضطهاد السياسي والمعاناة الاقتصادية التي عانتها شعوب أوروبا الشرقية. والدول التي تبنّت النظرية الاشتراكية في نظامها السياسي، أدى بها الأمر إلى الانقلاب واستخدام القوة لتغيير أوضاعها السياسية، وبالتالي تخليها عن الاشتراكية والشيوعية.

ويكفي لنا معرفة الأسباب التي أدت إلى سقوط هذه النظرية، والتي تخلى عنها أصحابها ومنظّروها، حيث يتبين أن الأحداث التي جرت عام 1990، كانت تطالب فيها شعوب دول أوروبا الشرقية بالحرية، وتحسين الأوضاع الاقتصادية، إذ يعود سبب التدهور إلى إسراف النظام السياسي في تبني النظرية الاشتراكية، فلا توجد ملكية فردية والجميع سواسية في ما يملكون، حيث قام بتأميم جميع وسائل الإنتاج للمجموع، وكان لهذا العلاج مضاعفاته السيئة، مما أفرز حالة متناقضة في تقييم الناس وإعطاء كل ذي حق حقه، فلم يكن تقييم العمل بناء على الجهد الذي يبذل او النوعية، بل إن هذا النظام يضع الجميع في مستوى واحد من العطاء، حتى ولو كان هناك نوع من التمايز النوعي عند قسم من الناس، فالجميع لا يحق له التملك أو الحصول على مكتسبات دون الآخر.

أدى ذلك إلى عدم حماية الفرد عند هاتين النظريتين: الرأسمالية والاشتراكية، فلا الإسراف فيها صالح للمجتمع، ولا تجاهلها كما هو حاصل عند الدول الاشتراكية مفيد، بل لا بد من حل وسط يحفظ للناس حقوقهم ويعطي للناس ما يستحقونه، ولكل فرد الحق في التملك، ولكن ليس على حساب الآخرين واضطهادهم.

لهذا اهتم رجال القانون المحدثون بحماية هذا الحق، وقصروا وجوبه على الدولة، التي من مهماتها الرئيسية حماية هذه الأملاك، وفي الوقت نفسه وضع أطر خاصة عبر فرض القيود لمنع التضخم في الثراء الفاحش دون حدود، وتحديد الملكية والحد من الفوضى العامة التي تتعدى على حقوق الآخرين، بل وضع حلول وسط لحفظ ما للناس جميعاً.

وتلك هي نظرة الإسلام التي تدعو إلى حماية الملكية وتنظيمها تنظيماً محكماً، فلا يجيز للدولة التدخل في الملكية إلا إذا تعارضت مع الصالح العام، فتوفق بين حق الملكية الفردية وبين المصلحة العامة، لذلك لا يمكن مصادرة الأموال وتأميمها إلا إذا كانت هناك ضرورة اجتماعية، ويتم تحديد ذلك من قبل مجموعة من العقلاء والمتخصصين حيث إن رضا المالك أمر ضروري في عملية البيع أو عدمه، ومن دون الموافقة من المالك، فإنه لا يحق للدولة أو أي طرف التصرف في ملك الآخرين.

والاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان، نصت المادة الحادية والعشرون منها على أن:

(1- لكل إنسان الحق في استعمال ملكه والتمتع به، ويمكن للقانون أن يخضع ذلك الاستعمال والتمتع لمصلحة المجتمع.

2- لا يجوز تجريد أحد من ملكه إلا بعد دفع تعويض عادل له، ولأسباب تتعلق بالمنفعة العامة أو المصلحة الاجتماعية، وفي الحالات والأشكال التي يحددها القانون.

3- يحظر القانون أي شكل من أشكال استغلال الإنسان للإنسان).

قصص قصيرة

عبدالكريم بن محمد النملة

ندوب

يأس

صباحه على حافة السقوط ، يتلفّت ، يستجدي ، يبحث عن أحد يسند صباحه قبل أن يسقط وينكسر ، لا أحد حوله ، تيّه وفراغ ورياح عاتية ، يتشظى صباحه ، تتناثر نفسه !

رغبة

غاب الفرح عنه طويلاً ، انتظره في كل حدث قادم ، الأحداث تعبره ساخرة منه ومن انتظاره الأبله ، قبض بقلبه على آخر حدث يسيّر وسأله ألا تحمل فرحاً كنتُ أنتظره ، ضحك الحدث بطفولة وشغب وهو يقول أنا وكلّ من عبر قبلي نحمل فيما نحمل بعض الفرح ، أنت لم تمدّ إلينا يدكْ ؟

خيبة

في حفلِ تكريمه ، علَتْ وجهه حُمرة الخجل حتى نبتت الزهور في خدّيه ، بعد انتهاء الحفل ذبلت الزهور وسقطت على الأرض حاملة وجهه .

تلوّث

كنّا أغصان شجرة صلبة ، نمدّ أذرعتنا للعصافير كلّ صباح ، بجانبنا شجرة سوداء ذات فروع خائرة أكل الدود جذورها فسقطتْ ، تعلّق أحد أغصانها بشجرتنا ، منذ ذلك الحين صبغ ذلك الغصن اللعين شجرتنا بالسواد فنفرت من صباحنا العصافير .

هروب

أرهقه تتابع الأحداث التي تؤلمه ، كان حاذقاً ، إذ كان ينجو منها بإعادة صنعها في ذهنه حتى تبدو مقبولة له ...

هل كان ينجو منها ؟

لا ، فقط كان يحاول .

سراب

توافدتْ عليه جموع الهموم والأحزان والخيبات ، وزّعها على أيّامه الباقية ، نظر إليها وقد امتلأت كلّها ، لم يبق غير يوم واحد قصيّ رآه من بعيد فارغاً فاغراً فمه ، طربَ لمرآه ، جمع قواه ووثب إليه ، فأهالوا عليه التراب .

مماثلة

ارتجف ماضيها وهي تسمعه يحكي عن نزواته ومغامراته قبل زواجه منها .

ذات الألم

تسندُ رأسها إلى المقعد ، تبتسم بحزن وهي تتذكّر بطولتها الصغيرة ، حينها ترصّدت ثمّ تسللت إلى غرفة والدها ودلقت زجاجة الخمر في المرحاض ، ابنها الصغير الآن يترصّد غرفة أبيه !

انتحال

أجهدته كتابة سيرّة والده ، إذ لم تكن الكلمات توافق بيُسرٍ على رغباته .

اكتشاف

قرأتْ روايته الجديدة .. رصدتْ نفسها .. رصدت خياناتها .. رصدتْ أسرارها الدفينة ، ثم رصدتْ صورتها في نفسه ، أغلقت الكتاب وهجستْ .. لماذا يلتزم الصمتْ ؟

ترصّد

تلك اللحظة العفنة لا زالت تنهض من رقاد الزمن لتفتك بأوقاتي .

تشاؤم

بهجتْ أيّامه أخيراً بخبر سعيد ، نزع نفسه من حالة حزنها الطويل ليقذف بها في حضن السعادة الآتية ، تمنّعت نفسه ومكثتْ حيث ألِفَتْ .

اهتزاز

أوغل في التواضع ، صدّقه السذّج ، حملوه على أكتافهم ، تبسّم وهو يرى نفسه عالياً عليهم كما أراد !

حياة

تناثرت الأيام تحت قدميه ، يتفادى منها ما تؤذي قدميه ويطأ الناعمة منها ، وحين بلغ نهاية الطريق والتفت إلى الخلف أبصر غمامة حياته السوداء .

ضعف

قبل أن يخرج للناس نزع من نفسه شقاءه وآلامه ، وأودعها درج سريره ، خرج متهلّلاً مبشِراً ، عاندته عيناه ، خذلته ملامحه وعاد .

أحدّثه عن جراحٍ قديمة دامية مشتعلة في أعماقي ، يُبدي ندماً ، يعود معي إلى الماضي ليطفئها ، فيُحرقه لهيبها .

وحين أعيته أ ّيامه سافر إلى طفولته ممتط ًيا شوقه وحزنه.

... وحين طفحتْ نفسه بالألم ، قرر أن يكتب شكوى ويرسلها ، وفعلاً كتب شكواه وبثّ فيها لواعج حزنه وألمه .. ثم أودعها صندوق البريد ، دون أن يكتب عنواناً أو اسماً للمرسلة إليه .

المقال

فقيد الشعر والأدب والإنسانيّة..

رحيل الهَرَم اليمني.

علي الأمير



أمّا وقد رحل آخر أهرامات الشعر والأدب، ليس في اليمن والجزيرة العربيّة وحسب، وإنما في كافّة البلاد العربيّة، فقد بات حالنا مع الكتابة عن مآثره، أو السؤال عن حجم الفراغ الذي سيتركه فينا رحيله، هو محض تعلّل نعلّل به نفوسنا المكلومة، أو كما يقول المتنبي:

وكثيرٌ من السؤال اشتياقٌ
وكثيرٌ من ردّه تعليل

ترى كم من فصول التنوير والتضحيات والنضال المرير ستتوارى عنّا، بعد أن توارت ابتسامة المقالح الأبويّة الحانية؟ تلك الابتسامة التي ظلّت على مدى أجيالٍ عديدة تبعثُ على الأمل، وتربّت على أكتاف كل تجربة خجولة. كم من المراحل الصاخبة بدهشة الإبداع ستتوارى، بعد أن توارى عنا ذلك الصوت الهادئ على الدوام؟ الصوت الذي لم تعكرْ صفوه وصدقه حوادث اليمن وتقلّبات رياحه، رغم صُراخ أبواقها المُدوّية في قلبه قبل أُذنيه.

وبما أنني أحد المدينين الكثر لهذا الرجل الرّمز، حتى أنني لأعجز عن الإحاطة بما له عليّ من أيادٍ بيضاء، فقد دأبتُ على الكتابة عنه في مناسبات عديدة، وبالطبع لم ولن أوفيه حقه. وغايتي من قولي هذا، أنّ بعض ما كنت قد قلته عنه في كتابات سابقة، قد يتسرّب إلى هذه السطور المثخنة باليتم، سيّما المتعلّق منها بمواقفه النبيلة الحانية معي.

على مدى سنةٍ كاملة، كان يوم الاثنين من كل أسبوع، هو أسعد أيامنا نحن طلبة الماجستير، وكانت مادة (قاعة بحث) أحبّ المواد إلى قلوبنا. في يوم الاثنين لم نكن نذهب إلى الجامعة، وإنما إلى مركز الدراسات والبحوث، لأنّ رئيس المركز الأستاذ الدكتور عبد العزيز المقالح، هو أستاذ مادتنا المفضلة قاعة بحث، وقاعة الدّرس على بعد خطوات من مكتبه.. قلتُ له مرّة، وأنا أسير إلى جواره بعد المحاضرة إلى مكتبة: بالأمس قرأت كتابًا عن ثورة السادس والعشرين من سبتمبر، فوجدتُ اسمك ضمن كوادر الثورة المثقّفة والشابة آنذاك، مثل عبد اللّه حمران، وعبده عثمان، وعبد اللّه الصيقل وغيرهم، كنتم تشكلون مع شخصيات كبيرة الجناح المدني للثورة، مثل القاضي عبد السلام صبرة، والقاضي عبد الرحمن الإرياني، وعبد الغني مطهّر. فابتسم وقال بهدوئه المعتاد: ما أكثر من تحدثوا عن الثورة، ولن تجد متحدثًا قَطّ قد أحاط بكل حوادثها، فكلّ ينظر إليها من زاويته، ويحدّث بما رأى أو سَمِع.

قلت له: بعض المصادر تقول إنك أنت الذي قرأتَ بيان الثورة من إذاعة صنعاء، عقب أحداث دار

البشائر, فيما مصادر أخرى تقول إنّ محمد الفسيل هو من قرأ بيان الثورة.. ابتسم, ثم أخذني من يدي إلى مكتبه, وهناك أخذ يحدّثني عن كل ما حدث في الإذاعة, منذُ اندلاع الثورة ليلة الخامس والعشرين, إلى لحظة قراءته البيان, كونه أحد العاملين في الإذاعة آنذاك.. قال: كان قد مرّ وقتٌ طويل قبل إذاعة البيان, وأنا أحمله في جيبي كمن يحمل حزامًا ناسفًا, كان سينسفني لو تمّ اكتشافه معي قبل تمكن الثوار من السيطرة على دار البشائر.

كنتُ قد التقيت بأستاذي المقالح كثيرًا, في كتبه وفي كتبٍ غيره, قرأته شاعرًا وناقدًا ومفكرًا وكاتبًا, لكن كلّ تلك اللقاءات مجتمعة, لم تكن بحجم اللقاء الأول الذي صافحَتْ فيه عيناي المقالحَ, ويا للرهبة التي استبدت بي لحظة وقوفي أمام هذا الاسم الضخم. لكني فوجئتُ به ينهض لاستقبالنا, أنا وصديق آخر, حين أقبل علينا مرحبًا بنا بصوت بالكاد نسمعه, مع ابتسامة هادئة, وعينين مضاءَتين بالفَرَح. قدّمني صديقي إليه, فقال وهو يطيل النظر في وجهي: نعم.. قد مرّ عليّ اسمُك, أنت من الشباب الجميلين, من جيل فلان وفلان. ولكم عجبْتُ يومها من إحاطته بأسمائنا, وإلمامه الدّقيق بمشهدنا الشعري في المملكة.

أمّا حين تقدمتُ لدراسة الماجستير في جامعة صنعاء, فقد وجدتُ من ينصحني بالحصول على توصية من المقالح, تساعدني في موضوع القبول, فطلبتُ من صديقي الروائي والشاعر علي المُقري أن يأخذني إليه, لنجده واقفًا في بهو مركز الدراسات والبحوث, محاطًا بعدد من أساتذة الجامعة والأدباء والإعلاميين, وقد خرجوا للتو ـ كما يبدو ـ من اجتماع لهم, ترددتُ في الذهاب إليه, فوقفتُ مع علي المقري بعيدًا عنهم, انتظر فراغهم من الحديث معه, لكنه رآني, فظل يتحدّثُ معهم وهو ينظر إليّ, ثم أشر لي بيده لأتقدّم نحوه. جئته وسلمت عليه, وبعد أن قدّمتُ له نفسي, همستُ له بما جئتُ من أجله, فتهلّل وجهه بِشرًا, وبدا عليه السرور بما سمع. قال: لحسن حظك, هذا هو رئيس قسم الأدب أمامي الآن. ناداه وقدّمني إليه, ثم أوصاه بي خيرًا.. ويا لافتخاري وسعادتي, حين حظيتُ لاحقًا بشرف تعيينه مشرفًا لي على الرسالة, التي حالتْ أحداث اليمن دون إتمامها.

ذهبتُ إليه يومًا وهو في مكتبه, في المبنى الجديد بالمركز, فوجدتُ العسكري الذي يحرس بابه, يخبرني بأنّ الدخول عليه الآن ممنوع لانشغاله مع أحد الوزراء. جلستُ أنتظر خروج الوزير لكنّه تأخّر, وكان وقتي لا يسمح بالانتظار أكثر من ذلك, فطلبتُ من العسكري أن يأخذ أوراقي إليه وسأراه لاحقًا, وحين رأى الأوراق سأل العسكري عني فأخبره بانتظاري ثم مغادرتي. وما كدتُ أخرج من بوابة المركز, حتى فوجئتُ بالعسكري يركض خلفي ويعيدني, لأجده ينتظرني, يومها قال للعسكري: لا تكررها مع علي. حين رأى الوزير اهتمام الدكتور بما جئت من أجله, أخذ جريدة وجلس يطالعها على كنبة مجاورة, وظلّ الوزير ينتظر إلى أن فرغ الطالب من حديثه مع أستاذه.

بالطبع تردّدتُ كثيرًا على مقيله الأسبوعي, شأني شأن زوّاره الكثر, يمنيين وغير يمنيين من كافّة الأقطار العربية, وحين تجاسرتُ يومًا وقرأتُ أمامه إحدى قصائدي, فاجأني بنشرها في زاويته الخاصة بمقاله الأسبوعي بالجريدة. بعدها كتب غير مرة عن ديواني الأول (بوصلة واحدة لا تكفي), ولاحقًا جمع هذه الكتابات في كتابه (مرايا النخل والصحراء) الصادر عن مجلة دبي الثقافيّة. أمّا حين قدّمتُ له بحثًا أثناء العام الدراسي, فقد وجدته يترجم إعجابه بالبحث, من خلال نشره في مجلة غيمان الفصلية ـ العدد 12 ـ شتاء 2010م.

في آخر زيارتي لليمن, رافقتُ صديقي الشاعر عبد اللّه الصيخان لزيارة أستاذي المقالح, فكان احتفاؤه بنا يفوق وصف الواصف, سيّما وقد كان من المعجبين بالصيخان, وتربطه به صِلات ودٍّ قديم, فترك مكتبه ليأخذ ضيفه في جولة على جميع مرافق المركز, قبل أن يعود به إلى مكتبه ليستغرقا في حديثٍ طويل عن واقع الثقافة والشعر.. لن أنسى ذلك اللقاء الذي صيّرني بينهما تلميذًا لكليهما, ولا ابتهاج المقالح الذي كان محيّاه يومها يفيض غبطةً وسرورًا.

بعد مغادرتي لليمن, أرسلتُ إليه مخطوطة كتابي (صنعاء.. تأويل الغيم وسورات النرجس), عن طريق الصديق الشاعر زين العابدين الضبيبي, فتفضّل عليّ أستاذي بكتابة تقديم رائع للكتاب, قال في جزئية منه: " لقد نجح الشاعر علي الأمير في أن يقدم في كتابه هذا عملًا إبداعيًا ممتعًا عذبًا, يجمع في أسلوبه السّردي الرّهيف بين التعريف بالبلد الذي أحبّه وتماهى في طبيعته ونقاء أهله, وبين ذكرياته عن ومع بعض الشخصيّات التي اختارها ليكون اللقاء بها جزءًا من مهام رحلته".

وأخيرًا.. ماذا عسانا أن نقول اليوم, وقد أفَلَ المقالح كله عن سمائنا, وببساطة كما تأفل النجوم؟ لكنّ عزاءنا وعزاء محبيك الكُثر يا أبانا ومعلمنا, أنك مقبلٌ على أكرم الأكرمين, الرحيم الواسع المغفرة, وهو من سيجزيك عنا خير الجزاء.



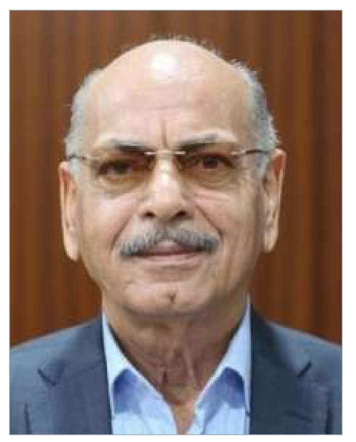
ما الذي يجعل المقالح اكبر من مناصبه كلها ؟

كتب محيي الدين علي

وسط حجم المكتوب عقب رحيل الشاعر والناقد العربي الكبير الدكتور عبد العزيز المقالح واهم ما كتب عنه في الفضاء العربي والرقمي هنا وهناك،صعب ويصعب الالمام بكم المشاعر الكبيرة والزاخرة بتعبيرات وبلاغات شتى، مما حواه منجم الأسى العظيم التي بدا للبعض بين صدمة وفاجعة، وفقد عظيم يترك ما يترك من اثر وتأثير وتداعيات،وهنا رأينا ان نتأمل ونتملى في تعبيرات عن(وجوه غائبة) لنقترب اكثر من شخصيات شعراء مبدعين واكاديميين ونقاد،كانت لهم مقابسات ثرة،ولها دلالات،مؤثرة،حول تجربة ايقونية فارقة وراكزة الحضور كتجربة المقالح.

في السياق،لا ينبغي أن يقتصر الحديث بمناسبة وفاة المقالح على خصوصيته اليمنية والقومية.حسب قول المفكر اللبناني الدكتور رضوان السيد الذي يسبر في مقالة له جوانب من ملامح وسمات ومواقف وابداع شخصية وشفق عربي،وبرق يماني كرحابة الشعر والنقد الأدبي الذي مثله منجز المقالح، فبلغ آفاقا من الحضور العربي والانساني في جهات عدة.


رضوان السيد

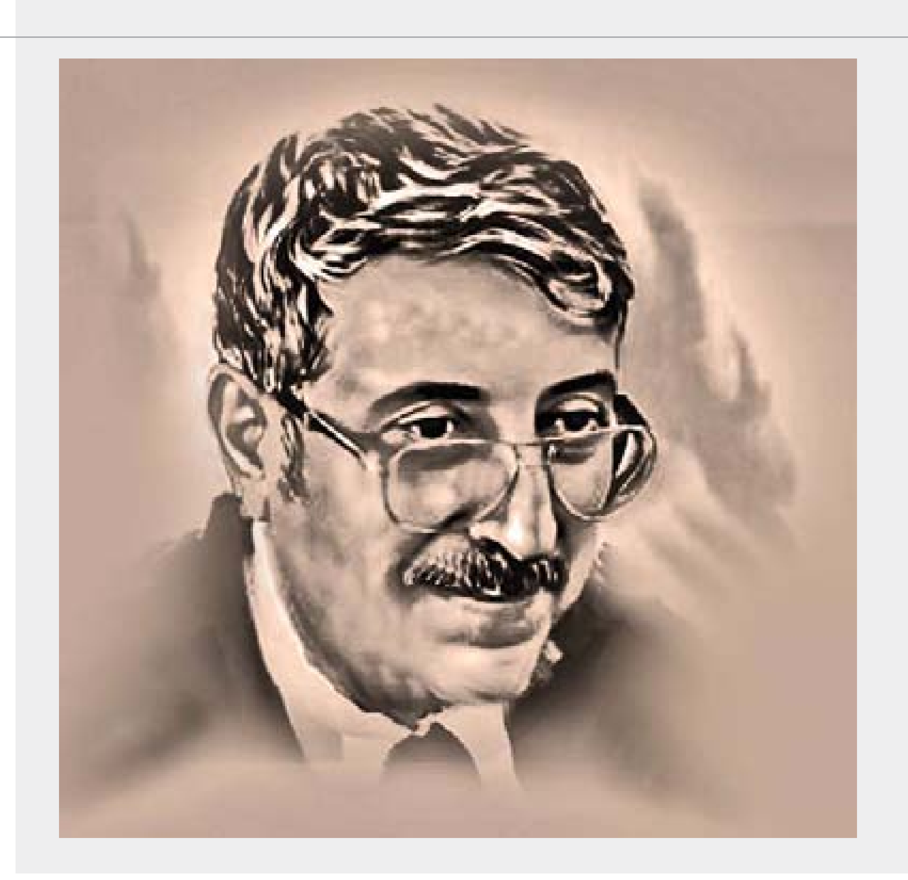

علي جعفر العلاق

" اسى السياب اساي ولاشيء غير"

يكتب رضوان السيد:" المقالح هو أحد رواد الشعر العربي الحديث، والنقد الأدبي العربي الحديث. وقد بنى جامعة صنعاء من الناحية الأكاديمية التي ظلّ مديرها لعشرين عاماً. لكنّ أول ما لفتنا إليه هو مركز الدراسات اليمني الذي نشر مئات البحوث للشبان اليمنيين وللعرب وللأدباء الأجانب الذين أُغرموا باليمن. ومع أنه على غير عادة اليمنيين كان يكره السفر والرحلة؛ فإنه استقبل واحتفى بمعظم أدباء وشعراء وروائيي العالم، واحتفى بهم في شعره ومراجعاته الأدبية والنقدية. كنا نقول إنّ الدكتور جابر عصفور، رحمه اللّه، هو الذي أعاد العرب إلى مصر عندما تولى رئاسة المجلس الأعلى للثقافة. أما صنعاء فظلت بسحرها الخاص وبالمقالح بيئة حاضنة لأدباء وشعراء وأكاديميي العرب من الثمانينات وحتى عام 2010. زملاؤنا اليساريون عرفوا ذلك لعدن بين السبعينات وأواخر الثمانينات. أما المقالح فما كان يفرّق بين يمين ويسار في الاستقبال رغم ضآلة الموارد. قال لي مرة قبل الوحدة بقليل: سمعت أنك تريد زيارة جنوب اليمن، ونحن في مركز الدراسات اليمني نستطيع مساعدتك بسيارة، فإلى أين تريد الذهاب في الجنوب؟ فضحكت وقلت له: أريد الذهاب إلى سيئون بحضرموت من أجل المخطوطات! فتبسّم ونادراً ما كان يضحك وقال: دعْك من هذا الأمر الذي لا يستحق هذا الجهد، وتكفيك مخطوطات شهارة وصعدة وضحيان. وقد سمعتُ أنك تذهب لقراءتها!

كنا نتهامس من حول الشيخ أنه مصابٌ بكآبة في شعره ونثره وثقل حركاته. فقال لي مرة ببشاشته السمحة: هل سمعْتَ بالأسى الشفيف؟ وقلت: هو أسى بدر شاكر السياب في قصيدة المطر! قال: نعم هذا هو أساي ولا شيء غير، لقد فقدت كل أصدقاء العمر فيما بين الستينات والثمانينات بين صنعاء وعدن والقاهرة وديار الغربة وما كانت الدواعي كبيرة، هل تعرف أبيات معروف الرصافي:

من أين يُرجى للعراق تقدمٌ
وسبيل ممتلكيه غير سبيله؟



وما كنت أعرفها فأنشدها،وصمت.

تحيتي الى روحك

في السياق تقول الناقدة اللبنانية **الدكتورة يمنى العيد** عن المقالح في صفحة حسابها بالتواصل الاجتماعي "ميتا"وبشيء من الحميمية التي تفصح عن حجم ومكانة الشاعر عبد العزيز في وجدان تجربتها ومعرفتها كأكاديمية وناقدة عربية نافذة الرؤية بزميل وصديق عزيز راحل : " سأداوم على الاتصال بك صباح كل يوم جمعة، لكن لأهدي تحيتي إلى روحك .."

عبر الهاتف (مع احفاد زيد مطيع دماج)

اما القاص والروائي الدكتور همدان دماج نجل الروائي الراحل زيد مطيع دماج صاحب " الرهينة" الرواية الاشهر التي ترجمت الى ابرز لغات العالم الحية، فيكتب بغصة من فقد ابا وانسانا عز عليه فراقه بما امتلكه من جمالية حرف وادب : " في 2012 بعد أن تعقد المشهد، وانحرفت كل مسارات التغيير، وبدأ الجدار يتهاوى، قررتُ مع زوجتي أن نُعيد الأولاد إلى بريطانيا. أخبرتُ الدكتور عبد العزيز المقالح بهذا فوافقني الرأي وسألني: وأنت؟ قلت له: أرتب أمورهم وأعود. هزّ رأسه مستحسناً وقال لي: قبل أن تسافر دعني أسلم على الأولاد، أحفاد زيد الحبيب. قلت له بالتأكيد.

ومتابعا سرد قصة مشاعره " بعدها بأيام أخذت فراس وشهاب إلى مركز الدراسات والبحوث ليسلموا على "جدو عبد العزيز" قبل سفرهم إلى لندن، مسقط رأسهم. كان في خلوته في المكتبة يقرأ، احتضنهم بمحبه، وأخرج من درج مكتبه الصغير بعض الحلوى وأعطاهم إياها كما كان يفعل معي عندما كنتُ طفلاً، وظلّ يسألهم عن توقهم للسفر وماذا سيفعلون في لندن.

وبعد أشهر عدت إلى اليمن، ومن حينها لم أبارح الدكتور المقالح إلا في نهايات 2015 حين قال لي : تستطيع أن تلتحق بالأولاد الآن وتتفرغ بحثياً، "عاد المراحل طوال".

ولا ينسى همدان زيد ان يذكر مقيل المقالح " في بيته قبل السفر بيوم، تعمدتُ أن أكون حاضراً في كل التفاصيل، حضرتُ مبكراً، جلستُ في مكاني المعتاد بجانبه، قرأنا وناقشنا وتبادلنا الآراء والطرائف، واستمعنا لشعر شباب المقيل (أصبحوا اليوم نجوماً)، وألحيتُ عليه وقد دنت الساعة السليمانية أن نسمع قليلاً لمحمد عبد الوهاب (الذي يحبه)، وأنصتنا لمقطع من أغنية "الجندول" قبل أن أغادر منسحباً كعادتي دون وداع. ومن حينها يقول همدن دماج" وأنا على تواصل دائم مع الدكتور عبر الهاتف والمراسلات، واستطعتُ عن بعد أن أكمل معه العديد من المشاريع الأدبية والمهام البحثية، إذ أنه، حتى في سنوات مرضه الأخيرة، ظلّ كما هو، شعلة من النشاط والإنتاج والتطلعات والآمال التي بلا حدود. "

يختم همدان حديث العشرة وتذكار زيد مطيع دماج في ذاكرة المقالح والصداقة التي لاتبلى " مرت سبع سنوات وأنا أؤجل عودتي لصنعاء، وفي كل مرة أقول لنفسي سأصوم رمضان القادم في صنعاء إن شاء اللّه، وسنمضي لياليه في مقيل المقالح كما جرت العادة، سنقرأ كثيراً وسننعم بدفء المكان وصاحبه والأصدقاء، ونغسل أرواحنا من تراب المسافات، لكن اللّه لم يشأ، ليكون ذلك المقيل في بيته هو آخر مرة أراه فيه، هو والكثير من الأحباب من الأهل والأصدقاء. "

(يترك الحرية للآخر
وبوداعة ينهي كل شيء
وتخمد حرائق النقاش)

يسرد الشاعر والناقد د.علي جعفر العلاق جازما ان حضور المقـالح لن يغـيب، ما يشبه الحكاية اللامعة كالزمرد في تذكار خلود الوقت وغرفة الصداقة " في ليلة يصعب عليّ نسيانها من عام 1985 كما يقول: كنت أزور صنعاء للمرة الأولى، وكم أدهشني ليلها المفعم برائحة المطر والغبار. كان ذلك الليل الصنعاني في هزيعه الأخير، وبينما كان الغيم يتهدّل على التلال المجاورة كان هناك حوار مائيّ لا يهدأ بين المطر وتراب الأزقة.

ومع ساعات الصباح الأولى كان العلاق يرى الحياة،متطلعا لأفق المقالح:" من نافذة الغرفة، وهي تستيقظ بطريقة استثنائية: الناس، والمطر، والحجارة. كان هناك أطفال ينبثقون من الأزقة المعتمة، وأشجار

ما زال يقطر من أوراقها النعاس وبقايا الليل.وكانت سيارة الشاعر د. عبد العزيز المقالح في انتظاري أمام فندق سبأ، حيث أخذتني إلى مكتبه في رئاسة الجامعة. لم أكن قد التقيته شخصياً قبل ذلك اليوم، مع أنني كنت أعرفه من خلال النشر اسما لامعاً، وشخصية مرموقة. وفي الطريق إلى مكتبه كان ثمة حوار مع النفس يتصل بالشاعر حين يتولى منصباً رسمياً، ويتعلق بالشعر حين يخوض صراعاً قاسياً مع الوظيفة وأعبائها.

ما إن وصلت إلى مكتبه (العلاق متابعا): " حتى استقبلني بحفاوة غامرة: أية وداعة فياضة وأي حياء آسر؟ لم أكن أتصور أن هذا الاسم المدوي، الذي يتقلد أكثر من منصب رفيع، يمكن أن يجلس في مكتب متواضع إلى هذا الحد . وتساءلت – في سري- ما الذي يجعل المقالح أكبر من مناصبه كلها؟ وما السر في أن اسمه أهم من الألقاب التي تحيط به جميعاً؟ وداعة أقوى من المنصب، وتواضع أكبر من امتيازات السلطة.

لأكثر من ست سنوات، كنت أعمل خلالها في جامعة صنعاء، والحديث للعلاق: لم يحدث أن رأيت المقالح جالساً، ولو للحظة واحدة، وراء مكتبه الرسمي. كان يغرق دائما بين حشد من المراجعين والطلبة والزائرين وأساتذة الجامعة: وسط هالة من الأوراق، والطلبات، والأدعية، والشكاوى.

وللمرة الأولى، كنت أرى مسؤولا تفيض مشاغله فلا يتسع لها مكتبه الخاص، ويضيق مكتبه حتى لا يستوعب مراجعيه، فتلاحقه ويلاحقونه أينما حل: في الجامعة وفي مركز البحوث، في الطريق وفي قاعات الدرس، في السيارة وفي البيت، في المسجد وفي المقيل.

ويتابع د. علي جعفر العلاق في معرض كلماته عميقة البوح : من يجلس إلى الدكتور عبد العزيز المقالح لابد أن يكون في غاية الفطنة؛ فالمقالح وريث الشخصية اليمنية المعروفة بالذكاء، وروح الدعابة وحضور البديهة. قد يبدو غارقاً معك في حديث حميم، أو منغمراً في نقاش جانبي مع سواك، ولكن عليك ألا تظن أنه غائب عن الأحاديث الأخرى في مجلسه أو بعيد عنها، وستدهش حين تكتشف أن خيوط الكلام كلها كانت تصب بين يديه دائماً.

حاتم الصكر



عبدالرحمن موكلي

حين تصغى إلى المقالح فإنك تحس في نبرته تموّجا حميماً: ذاتا متوهجة، وحنوّا وارفاً لايصدق . لا تراه – في أحاديثه- إلا هامساً حتى لو كان ينادي كوكباً نائياً، أو غزالة ضائعة. هكذا أظنه، أو هكذا أراه، حتى كأن صوته الهادئ، الغائم ، العميق، لم يخلق إلا للشعر، أو البوح، أو الحنين إلى الصداقات الآفلة.

و" حديث المقالح لا يخلو، كما يرى الشاعر علي العلاق بفطنته في وصف طباع وطبيعة المقالح :" رغم عمقه ورصانته، من دعابة محببة: ذكية دون إيذاء، وبارعة دون لؤم. يروي النكتة ويستمتع بها، وهو بالغ الرهافة في الحالتين: لا يحمله المرح – مهما كان جارفاً- بعيداً عن وقاره الجميل، ولا يدفعه الغضب- مهما اشتد- خارج وداعته المهيبة، ومع ذلك فإن عليك أن تتذكر جبل الجليد دائماً، فلا تخدعك أطراف القمم أو نهاياتها البيضاء.

يختتم د.العلاق حديثه عن المقالح مؤكدا" إن لهذا الشاعر الممعن في لطفه طريقة فريدة في التعبير عن انفعالاته العالية؛ فوراء صمته بلاغة مكتومة، بل تيار من الغضب الهادر أحياناً، وخلف شروده الطفولي انتفاضة من الرفض أو التعنيف أو اللوم في أحيان أخرى. لكنه قادر على الجمع بين السماحة والحسم في كيان واحد. يترك الحرية للآخر في أن يحاور، أو يناقش، أو يختلف، أو يحتج، على ألا يأخذه الوهم بعيداً؛ ففي لحظة خاطفة لا تكاد تُحس، وبنظرة دالة، أو جملة توحي أكثر مما تقول، وبنبرة يمتزج فيها الحسم والوداعة يُنهي كل شئ وتخمد حرائق النقاش."

فقد لايحتمله قلب..

المقالح صيرفي يختار جياد الجواهر وكمن يرثي غياب الافق،تندفع كلمات الناقد العراقي حاتم الصكر، بأسى شفيف يتلمس اوجاع مرحلة وسنوات جمعته والمقالح في رفقة عطاء اكاديمي تحت سقف الحرية والتدريس والنقاش في صرح جامعة صنعاء، ومركز الدراسات والبحوث اليمني الذي رأسه الراحل عبدالعزيز المقالح منذ بضعة عقود مضت بكل إقتدار،

يرقب **حاتم الصكر** مشهد رحيل صديقه فيقول : كما تهب عاصفة فجأة، يأتي الموت في الريح والكلمات ،مختبئاً كصياد ..فرائسه في بريّة أحلامها وآلامها..وبراءة قلوبها ومحبتها...

هو ذلك الصيرفي الذي يختار جياد الجواهر،كما لخّص شاعر قديم.. هكذا تستيقظ على خبر رحيل عبدالعزيز المقالح..تتقطر أعوام صنعاء الستة عشر ،وما قبلها.جواره وقربه حتى في أعوام الاغتراب الأخيرة.

وبكرم حاتمي في جودة الحرف

يصغي الصكر بكل حواس التذكر والفقد : لصوت المقالح عبر الهاتف بالهدوء ذاته والحميمية واللهفة التي تعرف ...

فيراه ذلك " الصديق والزميل والمعلم والمبدع.. في مجلسه الأسبوعي وفي لقاءاته اليومية .تلك البساطة التي تبهر مَن يعرفه أو يلتقيه..قلب متسع للجميع ..محبة نادرة في زمن صعب اللحظات والوقائع..أول شاعر أقرأ له ديواناً كاملاً عن أصدقائه..درسٌ في الوفاء والتواضع..قيم تتلخص في سيرته..وقلّ أن يُجمع الناس على مثله.. ان الكلمات لا تفيه حقه، ولا تحمل ثقل الحزن الذي اخترق القلب.. صار للموت طقس نعيشه ونعبره ،ويعيش معنا.لكن فقْد المقالح مما لا يحتمله قلب وهو في وهن دائم...

ومتذكرا ملاذه الأخير يوقظ حاتم الصكر لواعج القول : " ستفتقدك شمس صنعاء وهي تطلع صباح غد ،فلا ترى وجهك الذي أحب تراب مدينته وناسها ..واستوعب قلبه كل تلك الطيبة والمحبة ..سيكون ظلام شاسع بدونك.وسنفتقد معك الكثير مما كنت تمنح الصداقة بإنسانيتك المتأصلة...لكن لنا في ما تركت من كلمات وأفعال مايؤنس وحشتنا قليلاً ..ويجعل وجودك بيننا دائما.. نم واسترح.. فقد نالت منك الأزمنة ما لا يطيقه مرهف وشاعر وإنسان مثلك".

الروائي اليمني المقيم في باريس علي المقري اكتفى بأسطر هي البوح كله لفقد المقالح قائلا :

" يومٌ حزين في تاريخ اليمن، حيث فقد هذا البلد المثخن بجراح الحروب أحد أبرز أدبائه في القرن العشرين؛ عبدالعزيز المقالح الذي كان أثره على الحياة الأدبية والثقافية في اليمن لا مثيل له؛حيث " نفقد بوفاته المعلّم والمحفّز على الكتابة، نفقد حنان الأب وتسامحه على مشاكساتنا الدائمة؛ لتنم روحك بسلام أيّها الجمهوري العتيد في زمن صارت فيه أحلام اليمانيين، أحلامك، محل قلق وضياع."

أهم من كتب عن الشعر والشعراء العرب

أما الشاعر والباحث السعودي عبد الرحمن موكلي فيقول:

مثل المقالح رمز اليمن شعراً وأدباً وحضوراً ثقافياً وإنسانياً على مستوى اليمن والوطن العربي ، عرفته أولا من خلال شعره (المجموعة الكاملة) الصادرة عن دار العودة ، وجاءت المعرفة الثانية في العام 2002، أثناء زيارتي لصنعاء وحالفني الحظ للقاء بالإنسان والشاعر المقالح والذي أكرمني بالحفاوة والتقدير في منزله، والكتابة عن ديواني ((لمّا متى وافاطمة)) ودامت هذه الحفاوة خلال مشاركة الشعراء السعودين في مهرجان صنعاء عاصمة الثقافة، ومهرجان الشعراء الشباب، حيث كان نعم الشاعر المحتفي بالشعر والشعراء ، والأديب المحلق بالكلمة الجميلة، والبيت الحاني لضيوف اليمن، لقد كان المقالح حالة شعرية متفردة حيث روح القرية تقابلها المدينة صنعاء والثورة يقابلها العزلة والتصوف في آخر حياته، ولعله أهم الشعراء العرب الذين قدم الكثير من الدراسات في مجال الشعر، وكتب عن الشعراء العرب تغمده اللّه برحمته وأسكنه فسيح جناته.


عبدالرزاق الربعي


علي المقري

شاعر ومثقف حول المعرفة إلى سلوك

ويقول الشاعر السعودي إبراهيم زولي :

" وككل يوم مر يوم العيد
متعثر الخطوات غير جديد
متورم ينعي نفسه
في طبلة المتأوه المكدود
ويمر من حول المدائن والقرى
مر الغريب الآثم المطرود."

منذ أكثر من أربعة عقود وذاكرتي لا تزال تحتفظ بهذه الأبيات التي قرأتها في أحد دواوين الشاعر اليمني الكبير عبد العزيز المقالح ضمن الأعمال الشعرية الكاملة التي صدرت عن دار العودة،

تلك المجاميع ذات الغلاف الأحمر، التي كانت تطبع نذاك لعدد لا بأس به من الشعراء العرب. وأدهشني عقب ذلك ناقداً، وهو يكتب مقدمة الأعمال الشعرية لواحد من أهم الشعراء العرب، وهو أمل دنقل. واستمرت متابعتي لصاحب "لا بد من صنعا" لأغلب ما يكتب في الصحف والمجلات العربية كصحيفة الحياة السعودية والسفير اللبنانية ومجلة دبي الثقافية التي دأب على كتابة مقاله الشهري بها لعدة سنوات، حتى توقفت عن الصدور. ولم يقف دوره التنويري عند هذا الحد مكتفياً بالكتابة فحسب، بل تعداه إلى ما هو أكثر شمولية،

كان ذلك خلال عمله في جامعة صنعاء، فاستقطب الكثير من الأسماء ذات الحضور النقدي الفاعل في المشهد الثقافي العربي، كحاتم الصكر، واستضافة أسماء لافتة ككمال أبوديب وأدونيس وصاحب طبل الصفيح الحائز على نوبل الألماني غونتر غراس، والقائمة تطول.

صاحب "الخروج من دوائر الساعة السليمانية" يعد واحداً من رافعات التنوير في اليمن خاصة وفي العالم

العربي بوجه عام.
وبرحيل صاحب "أوراق الجسد العائد من الموت" تنطفئ شمعة ويخبو قنديل طليعي قلما تنجب الأمة العربية مثله. ظل مخلصا لمشروعه الإبداعي حتى أواخر أيامه، وقدم لنا مثالاً حقيقياً، مثالاً من لحم ودم، على دور المثقف المسكون بقضايا بلده وأمته، المثقف الذي لا يختبئ خلف مكتبته، ويعتزل الناس، بل قدم كثيرا من الشعراء في الوطن العربي، ولم يستنكف عن الجلوس معهم، والاستماع لتجاربهم وحتى الكتابة عنها بحب وشغف.
شرفت بلقاء صاحب " بالقرب من حدائق طاغور" ذات مساء صنعاني، وكان نعم الرجل المتواضع الذي يتحاور مع من حوله دون استعلاء أو غرور. ذلك هو المثقف الذي


ابراهيم زولي

يحول المعرفة إلى سلوك، المعرفة التي تلتحم بالناس والجماهير، لا أن تظل مقولات نمطية جاهزة يرددها البعض من المثقفين الذين نسميهم "كبارا" وما أن تلتقي بأحدهم حتى تصاب بخيبة أمل، وتردد في سرك المثل العربي: "سماعك بالمعيدي خير من أن تراه".

قصيدة تمشي على قدمين ..

أما الشاعر العماني عبد الرزاق الربيعي فقال:

في الحديث عن د.عبدالعزيز المقالح من الصعب فصل الشاعر عن الإنسان، مثلما من غير الممكن فصل وجه الورقة عن قفاها، فسلوكه تجسيد لجملة كان يردّدها الشاعر الإنسان عبدالرزاق عبدالواحد هي " الشاعر الكبير إنسان كبير"، هناك شعراء كانوا يملأون الدنيا كبرياء وفخراً، وزهواً، وما إن غادروا عالمنا حتى اختفوا عن عالمنا واختفى نتاجهم الشعري، لأن الجانب الإنساني كان ضعيفاً، لكن المقالح بتواضعه، وحسّه الرفيع، ونقائه، وطيبته، وهدوئه، وخدمته للغير، جعل من يعرفه ولا يعرفه عن قرب يترحّم على روحه، وكل يوم سيتكاثر محبّوه. ورغم تعدد اهتماماته بين الشعر والنقد وكتابة المقالات، كان مخلصاً للشعر، وكما يقول الشاعر عبدالوهاب البياتي"لو كان البحر مداداً للكلمات لصاح الشاعر: ياربّي، نفد البحر ومازلت على شاطئه أحبو"يقول المقالح في حوار أجري معه" ما زلت أبحث عن قصيدة


أحمد السماري

العمر التي يظل الشعراء يحلمون بها طوال حياتهم، وما زال عندي أمل بأن تأتي هذه القصيدة في يوم من الأيام"، وها هو يرحل وتبقى قصيدة عمره طي الغيب، رغم أن عمره الذي سخّره لخدمة الثقافةكان قصيدة تمشي على قدمين.

مطر يرش قبره فينبت شقائق نعمان

ويقول الروائي السعودي أحمد السماري :

لقد رثى الشاعر الكبير الأديب الدكتور عبدالعزيز المقالح، نفسه، بقصيدة (أعلنتُ يأسي) عبّر فيها عن كل ما يعتمل في روحه ومشاعره، ثم غادرنا بعدها بعام، شاعر صنعاء العظيم، تاركًا إرثاً أدبيًا كبيرًا باعتباره رائد القصيدة اليمنية المعاصرة. وعاشق أنشودته صنعاء:

يوماً تغنى فى منافينا القدر
لابد من صنعاء وإن طال السفر.

كما ذكرها في ديوانه" لابد من صنعاء"، ثمانون عاماً في محراب الأدب والفكر والنقد، وبصمة ثقافية تنهل منها الأجيال التي تدين له بالأبوة الرمزية،، افتتح إبداعه قبل نصف قرن، بديوان"ابن الشاطئ" و ديوانه "دموع في الظلام"، وأولى قصائده الموقعة بإسمه التي حملت عنوان "من أجل فلسطين". ولعل مطر صنعاء التي عشقها يرش قبره فينبت شقائق نعمان تستمد غذائها وعطرها من رحيق دواوين شعره الخمسة عشر.
سلام على عبد العزيز المقالح مغادرًا (بيته القديم)صنعاء، راحلاً عن عشقه الأكبر اليمن. ويبقى لنا (المواويلِ الحزينةِ).

شديد الارتباط بالفكرة واللغة

ويضيف الشاعر والتربوي اليمني عبد الوكيل السروري :

عبد العزيز المقالح لا يمكنني اختزاله بالشاعر والناقد ولا بالكتب الثلاثين التي أنجزها في حياته شعراً وفكراً إنه أبعد من ذلك بكثير، عبدالعزيز المقالح هو روح المكان والزمن شديد الارتباط بالفكرة واللغة، حياته لم تكن مجرد شعارات وقلمه لم يسخر لغرض المديح ولا التزلف، كان شامخاً ومنحازاً للفكر والفن فقط، المقالح منظومة أخلاق وفكر وفن، متسامح مع أعدائه وأصدقائه على حد سواء، وليس غريبا أن يجمع الناس حوله فقد كان محطة التقاء لليمنيين والعرب معا فتجربته الشعرية لا تختزل بهذه الطريقة، والحديث عنها يحتاج إلى دراسات عميقة، ونحن هنا نلامسه عن قرب بنفس المحبة التي ما فارقته في حياته، رحل عبدالعزيز المقالح وظلت روائحه عابقة في كل زاوية من مدينة صنعاء
لروحك السلام ايها الكبير ولنا بعدك كل هذا الحزن.

المقالح .. سيرة ذاتية

– ولد عام 1937م، في قرية "المقالح" ، محافظة إب
– حصل على الشهادة الجامعية عام 1970م.
– حصل على شهادة الماجستير من كلية الآداب بجامعة عين شمس عام 1973م.
– حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة عين شمس عام 1977م.
– أستاذ الأدب والنقد الحديث في كلية الآداب – جامعة صنعاء. (نال درجة الأستاذية عام 1987م).
– رئيس جامعة صنعاء من 1982 – 2001م.
– رئيس مركز الدراسات والبحوث اليمني – حتى وفاته في 28 من نوفمبر 2022م
– عضو المجمع اللغوي – القاهرة.
– عضو المجمع اللغوي – دمشق.
– عضو مجلس أمناء مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت.
– حصل على جائزة (اللّوتس) عام 1986م.
– حصل على وسام الفنون والآداب– عدن 1980م.
– حصل على وسام الفنون والآداب- صنعاء 1982م.
حصل على جائزة العويس الثقافية
– حصل على جائزة الثقافة العربية، اليونسكو، باريس 2002م.
– حصل على جائزة ووسام (الفارس) من الدرجة الأولى في الآداب والفنون من الحكومة الفرنسية، 2003م.

– حصل على جائزة الثقافة العربية من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2004م

- أعماله الأدبية التي صدرت :

1- الدواوين الشعرية:
– لا بد من صنعاء 1971م
– مأرب يتكلّم بالاشتراك مع السفير عبده عثمان. 1972م
– رسالة إلى سيف بن ذي يزن 1973م
– هوامش يمانية على تغريبة ابن زريق البغدادي 1974م
– عودة وضاح اليمن 1976م
– الكتابة بسيف الثائر علي بن الفضل 1978م
– الخروج من دوائر الساعة السليمانيّة 1981م
– أوراق الجسد العائد من الموت 1986م
– أبجدية الروح 1998م
– كتاب صنعاء 1999م
– كتاب القرية 2000م
– كتاب الأصدقاء 2002م
– كتاب بلقيس وقصائد لمياه الأحزان 2004م
– كتاب المدن 2005م
– كتاب الأم 2008
– بالقرب من حدائق طاغور
– يوتوبيا وقصائد للشمس والمطر

2 - الدراسات الأدبية والفكرية :
– قراءة في أدب اليمن المعاصر
– شعر العامية في اليمن
– الأبعاد الموضوعية والفنية لحركة الشعر المعاصر في اليمن.
– يوميات يمانية في الأدب والفن
– قراءات في الأدب.
– الشعر بين الرؤية والتشكيل
– أصوات من الزمن الجديد
– ثرثرات في شتاء الأدب العربي.
– قراءة في فكر الزيدية والمعتزلة
– الحورش الشهيد المربي
– بدايات جنوبية
– أزمة القصيدة العربية
– صدمة الحجارة
– علي أحمد باكثير رائد التحديث في الشعر العربي المعاصر
– دراسات في الرواية والقصة القصيرة في اليمن
– عبد الناصر واليمن (فصول من تاريخ الثورة اليمنية)
– من الأنين إلى الثورة
– ثلاثيات نقدية
– أوليّات المسرح في اليمن
– من أغوار الخفاء إلى مشارف التجلّي
– أوليّات النقد الأدبي في اليمن.
– عمالقة عند مطلع القرن
– شعراء من اليمن
– الزبيري ضمير اليمن الثائر
– من البيت إلى القصيدة
– هوامش يمانية على كتابات مصرية

دراسات وكتب نقدية تناولت تجربته ومنجزه الشعري :

– إضاءات نقدية: د. عز الدين إسماعيل و أحمد عبد المعطي حجازي وآخرون
– النص المفتوح دراسات في شعر د. عبد العزيز المقالح: مجموعة من النقاد
– بنية الخطاب الشعري: د. عبد الملك مرتاض
– شعرية القصيدة: د. عبد الملك مرتاض
– الحداثة المتوازنة (عبد العزيز المقالح: الحرف، الذات، والحياة): د. إبراهيم الجرادي.
– المضامين السيكولوجية في شعر د. عبد العزيز المقالح: جاسم كريم حبيب
– ثلاثة شعراء معاصرين من اليمن (باللغة الإنجليزية): بهجت رياض صليب
– عبد العزيز المقالح ، الشاعر المعاصر : د. محمد النهاري ، الهيئة العامة للكتاب ، 2003م
– الدكتور عبد العزيز المقالح ناقداً : د. ثابت بداري
وغيرها من الدراسات والمقاربات والابحاث والرسائل والأطروحات.

المقال

المقالح.. الرَّمز والإنسان.

بقلم: زين العابدين الضبيبي

لا بد من الاعـتـراف بداية أن الخوض في تفاصيل حياة الرموز الكبيرة والمؤثرة في حياتنا والذين ساهموا في صناعة التحولات الجوهرية في واقع بلدانهم وخارجها، ومَن لوّنوا الحياة بمصابيح الإبداع والأفكار والرؤى أمر ليس باليسير.

إذ يجد الواحد منّا نفسه واقفاً في مفترق الحيرة، وبقدر إلمامه بمنجز هذه الشخصيات وقربه منها تتسع الرؤية وتضيق العبارة كما يقال، وكلما كان أثر هذه الشخصية متعدداً ومتشعباً وغيرَ منحصر في مجال واحد، كانت الحيرة هي البوصلة التي تقود الذاكرة والقلم، هذا ما تبادر إلى ذهني لحظة تلقيت دعـوة كريمة من مجلة «الجسرة» للكتابة حول شخصية بحجم المعلم الكبير الدكتور عبدالعزيز المقالح، ولأن علاقتي به تمتد لسنوات تقترب من نصف عمري، فما تحفظه ذاكرتي من تفاصيل كثيرة يضاعف صعوبة الأمـر، فلا أدري من أين سأبدأ ولا كيف سأنتهي.

لـذا سأعـود بـالـذاكـرة إلـى مـا قبل لحظة اللقاء الأول، فقد تشكّلت شخصية الدكتور في وجداني عبر قراءاتي لبعض نصوصه الشعرية المقررة ضمن المنهج المدرسي، وفي مقدمتها قصيدةٌ تحولت إلى أيقونةٍ وفاتحةٍ تُردّد في فم كل ثائر، وصرخةَ انطلاقٍ لكلّ ثورة، أعني قصيدته الشهيرة «سنظلُ نحفر في الجدار» ثم ما تلاها من نصوص شعرية ونثرية أشعلت قراءتي وحفظي لها شرارة الشغف في وجدان الصغير الذي كنتهُ يومها وما صـرت إليه اليوم، وهـو شغفٌ ينقسم إلى قسمين، الأول: شغف بمعرفة الشخصية وقراءة المزيد من نتاجها، والثاني: شغف بالكتابة بدءًا بتقليد ومحاكاة ما وقع بين يديّ من نصوص هذا الشاعر العظيم الذي تحوّل إلى قـدوةٍ تشغل البال وتتربع عرشَ الاهتمام.

مرّت الأيام، وبدأت ملامح الطريق إلى عالم الإبداع تتضح، وبدأ الاتصال والتواصل ينمو بيني وبين مَن سبقوني إلى جناته، وبقدر تعدد التواصل وتعمقه كان الحديث عن شخصية الدكتور المقالح يفرض نفسه، فتارةً بقراءةٍ جديدهِ، وتـارةً بالحديث عن منجزه الثقافي والإبـداعـي، وحيناً بتتبّع تفاصيل حياته وأثره في الساحة الثقافيةَ والوطنية كمثقفٍ ثوريّ، وواحدٍ من أبرز رموز الثورة اليمنية التي انطلقت في الشطر الشمالي من الوطن، والتي ساهم المقالح فيها بقلمه ولسانه وكان أحدَ الذين خطّوا وقرؤوا بيانَ ثورتها ضد الحكم الإمامي الكهنوتي المتخلف لحظة انطلاقها عبر أثير الإذاعة التي كان يعمل فيها.

وبقدر عطاء المقالح يتسع الحديث عنه، وعن الأثر الكبيرِ إبان فترة إدارتـه لجامعة صنعاء، وما أحدَثه فيها من تغيير وتطوير، وكيف تحولت على يديه من مبنى صغير يحوي عدداً محدوداً من الكليات، إلى صرح متعدد الأقسام والتخصصات، أخذ بالاتساع والتفرّع بفضل جهوده إلى مناطق لم يكن في خيال أبنائها أن تصل إليهم الجامعات أو يواصلوا الدراسة في كليات متخصصة داخل محافظاتهم ومدنهم دون مشقةٍ أو تعب، فلم يعد الراغبون في مواصلة التعليم العالي بحاجة إلى السفر صوب العاصمة لغرض الدراسة في الجامعة الوحيدة الموجودة على امتداد الوطن، وهو حلم ظلّ صعب المنال ومحصوراً على ذوي الجاه والثراء منهم.

لم يقتصر أثر المقالح على تطوير الجامعة ومضاعفة أقسامها فقط، بل تحولت في عهده إلى ورشة عمل دائمة استوعبت نخبة من كبار المختصين في مختلف العلوم من شتى الأقطار العربية كضرورة مُلحّة لتأهيل كادر وطني يستطيع المواصلة والمواكبة لاحقاً، فقد كان عدد المؤهلين من أبناء البلد لا يفي بالغرض ولا يلبي التطلعات المنشودة، ولقد اتسعت مسارات وإسهامات الدكتور المقالح سـواء منها الثقافية والشعرية، باعتباره أول رواد الحداثة والمؤسسين لقواعدها والمبشرين بها يمنيًا، ومن أهم عمالقتها عربيّاً، إضافة لإسهاماته النضالية سابقاً، مروراً بعمله على التأسيس المتين لمداميك التعليم الأكاديمي بما يساعد على صناعة نهضةٍ علمية ومعرفية، جنودُها نخبة من أهم الأكاديميين العرب، الذين



تم استقطاب بعضهم وتلبية رغبة البعض الآخر في الانضمام إليهم، وذلك لِما تمتّعت به الجامعة من مكانة حينها، أو باستيعاب من ضاقت بهم أنظمتهم وأوطانهم فهجروها ولاذوا باليمن واستقبلهم المقالح دون أيّ تردد أو فضل، وسعى لتوفير فرص عملٍ لهم في بلدهم اليمن، وقد عرفتُ بعضهم وسمعتُ منهم عن مواقف الدكتور النبيلة ما لا يتسع المقام هنا لذكرها، فبفضلهم وبرؤية عميقة تسلح بها المقالح، حَدَث تغيير واقع المجتمع اليمني التعيس، وساهموا بقيادتهِ في صناعة التحولات التي غادرت بها بلادنا من سراديب وكتاتيب التعليم المحدود والمتخلف إلى فضاء التعليم العالي والبحث العلمي.

ورغم انشغال الدكتور المقالح في الحياة العامة والإدارة والتدريس وقيادته -التي لم يسعَ إليها- للحركة الثقافية والمعرفية حاملاً عبء تقديمها للعالم العربي، وما سرقته من وقته وجهده، فإنه لم يتوقف عن كتابة الشعر، والتأليف النقدي والكتابة الصحفية بشكل شبه يومي في الصحف المحلية والعربية وكتابة المقدمات لأعمال الشعراء والمبدعين الشباب وتشجيعهم، إلى الحد الذي لا يضاهيه أديب سواه، معتبراً ذلك واجباً فرضه على نفسه وقام به على أكمل وجه.

كل تلك التفاصيل التي توزعت فيها حياة المقالح لم تحجبه يوماً عن حياة الناس ومشاركتهم همومهم العامة بقلمه، ولم يتخلف بشخصه عن مشاركة أفراحهم وأتراحهم ومناسباتهم، وهو ما تسنّى لي معرفته لحظة اقترابي منه، وهي لحظة بإمكان سرد تفاصيلها أن يكشف الكثير من شخصية هذا الأب والإنسان الكبير والمبدع الفذ والقيمة الأهم في حياتنا، كيف لا وهو الذي حمل الوطن وهمومه حتى تقوّس ظهرُه!.

كانت أول مرةٍ التقيت فيها بالدكتور المقالح هي حين كنت طالباً في الثانوية العامة، أحمل بجعبتي القليل من البوح والكثير من الأحلام، حينما قادتني المصادفة إلى حضور فعالية يوم الشعر العالمي؛ ولأنني كنت أصغر المشاركين سناً وآخرهم وصولاً إلى الفعالية، فقد كنت آخر مَن ألقى، ولأن ما ألقيته كان عبارة عن قصيدة ذات مضمون وطني، فإني لحظةَ مشاهدتي الدكتور عبدالعزيز المقالح في الصف الأول، وجدتني دون تخطيط أفتتح القصيدة بإهدائها إليه، ثم بدأت بقراءة القصيدة، فحضر صوتي وغابت صورتي، إذ لم يسمح لي قِصَرُ قامتي وقد حجبتني المنصة عن الحضور وحجبتهم عني، كما حجبت رغبتي بمشاهدة تفاعلهم وبالأخص الدكتور المقالح؛ ولكن موجات تصفيق لا بأس بها كانت تُسمع بين الحين والآخر، وبانتهائي من قراءة القصيدة نزلتُ مسرعاً؛ لأتشرف بمصافحة الدكتور، فلم أتمكن من ذلك نظراً لاحتشاد الحضور حوله لذات الغاية؛ وسرعان ما امتطى سيارته وغادر المكان.

وبقدر سعادتي بالمشاركة واستماعه لي، كانت حسرتي أكبر لعدم مصافحته وسماع انطباعه عن القصيدة، وقد ذَهَبت بي الأحلام حد انتظار كلمة شكر منه على الإهداء الذي افتتحتُ به القصيدة؛ فعُدت أجرّ أذيال الخيبة وليس في حسباني أنه سيتذكرني إن سَنَحتْ فرصةٌ أخرى لي بالوقوف بين يديه، لكنّ الأب الكبير لا يمكن أن ينسى أبناء الكلمة، وهو الذي نذر

جزءًا كبيراً من وقته لتشجيعهم ورعايتهم.
مر يـومٌ.. يومان.. ثلاثة... وفي ظهيرة اليوم الثالث أشرق صوتُ البشير بما لم يخطر في البال، حين رن هاتفي وكان المتصل أحد الشعراء المعروفين، أخبرني أن الدكتور عبدالعزيز المقالح سأله إن كان يعرفني أن يتصل بي، لأزوره في مكتبه بمركز الدارسات والبحوث، وفور سماعي للخبر لم أدرِ ما أقول! فقد ظننته مازحاً، وشككت بصحة كلامه، ما جعله يقسم لي إنها الحقيقة. ولهول المفاجأة بقيت أقلّب حيرتي رغم وضوح الرؤية ومعرفتي لما يجب أن يحدث وإلى أين أتجه، ساعتها كنت أعمل إلى جوار والدي في «بسطة» على أحد أرصفة العاصمة، وقبل أن أغادر كان لا بدّ مِن طلب الإذن من والدي، وحين تمالكت نفسي أخبرت أبي بما تضمنته المكالمة الواصلة للتو، فلم يكن منه إلّا أن سخر مني مُكذباً ما أدّعيه، ورغم أنه لم ينل نصيباً من التعليم إلا أن شخصية بحجم الدكتور المقالح كانت لا تخفى على أحد، فمن أنا حتى يطلب حضوري شخصٌ كبير بحجم المقالح!، واعتبَرَ أنّ ما ادّعيتُه مجرد حيلةٍ لأتهرب من العمل، فأقسمت له واقتنع أخيراً وسمح لي بالمغادرة.
طوال الطريق؛ كنت أرسم خارطةً للّقاء، وكيف سأقابل الدكتور!، وهل سيصدقني حارس مكتبه إن قلت له إن الدكتور هو من طلب حضوري وهل سيسمح لي بالدخول؟ .. عشرات السيناريوهات دارت في تفكيري ولم يكن أحدها باعثاً على الاطمئنان، وأخيراً وصلتُ إلى المكان الذي سأجد فيه الدكتور مُستقبلاً ضيوفه وطلابه ومحبيه، يقف حوله الحراس، ومع اقترابي من باب مكتبه وجدته مفتوحاً للجميع، وبسيطاً كأنه مكتب خدمات عامة، لا مكتباً لأهم أدباء اليمن، وأكبر رموزه الثقافية والأكاديمية؛ الأمر الذي يقتضي وجود الحراسة وسكرتارية لتنظيم المواعيد والمقابلات، كما هو معروف في مكاتب من هم أدنى منه منصباً، ولكني لم أشاهد شيئاً من ذلك.
انهارت السيناريوهات جميعها بنظرةٍ واحدةٍ، وتسمرتُ في مكاني أمام بابه الذي يخرج منه الجميع وقد امتلأت أرواحهم دهشة ومحبة، الباب الذي سأدخل من خلاله إلى عالم المقالح الكبير، وسأنال بعدها شرف صحبته لأصبح أحدَ المقرّبين منه وأحد تلاميذه المُنتجبين وهو كرم لم أكن أحلم به أو أتصوره يوماً.
وقفت أمام المكتب أقدّم خطوة إلى الأمام وأعود مثلها إلى الوراء، لم تمضِ سوى لحظات بين ترددي وتنبهه لوجودي، وقيامه مِن على «كنبة» يجلس عليها قبالة الباب طوال فترة الـدوام إذ لم أشاهده يجلس خلف المكتب، سواء في ذلك اليوم أو سواه وقد ظننتُ أنه قام لقضاء عملٍ ما، غير أن ابتسامة ارتسمت على وجهه كانت بوصلتها تشير إليّ مباشرة وكأنه أحس بترددي، وسرعان ما امتدت يده لمصافحتي مرحِّباً بي، ممسكاً بيدي نحو المكتب المكتظ بالأوراق والكتب، ثم دعاني للجلوس على «كنبة» مجاورة، مكرراً الترحيب مُقدماً الضيافة ومبدياً إعجابه بموهبتي «رغم صغر سني»
وطالبًا نسخة من قصيدة الفعالية ونماذج من قصائدي، فعل ذلك بصوتٍ أبويّ يقطر محبةً واحتفاءً.
ثم شمَّرَ عن كُم يدِه اليسرى ربما لمشاهدة الوقت فظهرت ساعة كانت تختفي تحت كُم بدلته الأنيقة والبسيطة، فذهب ظني إلى أنها إشارة لانتهاء اللقاء، تهيأت للوقوف لكنه طلب مني الانتظار وخلع الساعة التي تشير عقاربها لاقتراب موعد صلاة الظهر، فاعتقدت أنه خلعها متهيئًا للوضوء، وإذا به يناولني الساعة قائلاً: هذه هدية بسيطة أرجو أن تقبلها. ثم أدخل يده في جيبه وأخرج ظرفاً يبدو أن بداخله مبلغاً، وناولني إياه، أخذته وأنا شبه متبلدٍ في مكاني، وفي حالة الصمت التي تلبّستني انطلق صوته الهادئ منادياً مدير مكتبه طالبًا منه اصطحابي إلى مخزن الكتب وإهدائي عدداً من إصدارات المركز ومؤلفات الدكتور .
ذهبنا إلى المخازن واخترت مجموعةً من الكتب وعدت إليه سعيداً محملاً بها، وبعد جلوسي سألني عن عمري ودراستي وعمل والدي ومتى بدأتُ كتابة الشعر؟ وأنا أجيبه متلعثمًا، وهو يصغي بمحبة كمن يصغي إلى صديق يعرفه منذ سنوات، ما دفعني للشعور أن ما أعيشه الآن خيالٌ وليس حقيقة، لكنها كانت حقيقةً أضافت إليّ الكثير من ملامح هذه الشخصية الفذة التي ملكت القلوب وشغلت العقول، وشاركت في كتابة ملامح هذه البلاد، وساهمت بالدفع بها من عصور التخلف والأمية والاستبداد والهامش إلى فضاء المعرفة والحضور الفاعل وحوّلتها إلى قبلةٍ يقصدها أقطابُ المعرفة والثقافة والمهجّرين من بلدانهم للزيارة أو للحصول على فرصة عمل في جامعتها عبر الدكتور المقالح، سالكين جسور المودّة التي شيّدتها أواصر الكلمة والمكانة الكبيرة التي اختطها الرجل بإبداعه الذي ملأ الآفاق، وبإنسانيته وقد ذاع صيتها من المحيط إلى الخليج.
وبانتهاء اللقاء، سألني، وهو يتهيأ للمغادرة، عن وجهتي، فكانت الصدفة أنّ سكني يقع في حيّ مجاورٍ لسكنه، فقال: إذن اصعد معنا، صعدت إلى جوارِه وعلى سيارته، متمنياً حينها أن أصادف كل مَن أعرفهم في طريقنا ليشاهدوني بجواره، فأيُّ زَهو أعظم من ذلك لِفتىً جاء مِن رصيف الحياة وهامش الكلمة، فحمله القدر دفعة واحدة لبلوغ القمة بكلمة ولفتة إنسانية حانية تشكلت بعدها ملامح حياته وتغيرت مساراتها إلى الأبد.
وفي الطريق حاولت أن أمطره بما ألقت به غيوم العرفان في فمي من شكر، فكان ينقل الحديث إلى أماكنَ أخرى كعادته، متحاشياً الثناء والمديح، باعتبار أن ما يقوم به واجب لا يستوجب الشكر حسب قوله، تلك هي شخصية المقالح الأب والإنسان الذي فتح قلبه وذراعيه لي ولكل أبناء الوطن من المبدعين الذين عرفهم وعرفوه، وقبل أن يودعني دعاني لحضور المقيل «الصالون الثقافي» الذي يُعقد في منزله كل أحد وثلاثاء، وفي المقيل حكايات تعلّق بها القلب ولم يفوّت ميعادها يوماً إلّا في أشد الظروف عنادا.

في مقيل المقالح وصالونه الثقافي الأبرز وطنياً من الحكايات والمواقف ما يحتاج إلى كتابٍ منفرد، ومع ذلك فسأحرص على الاختزال قدر الإمكان، هذا المقيل الذي ظل لعقودٍ من الزمن ساحةً عامرةً بالثقافة والأدب، محتضناً في جنباته أعلامه الذين توافدوا من كل قطر عربي، ولك أن تتخيل حال شاب مثلي كان أقصى طموحه أن يقرأ قصائده في طابور الصباح، وقد صار الآن يجلس في زاويةٍ جلس عليها ذات يوم قادةٌ وزعماء كـ «ياسر عرفات» و«بو تفليقة» و«عبدالله السّلال»، وشعراء ونقاد كـ «أدونيس» و«كمال أبو ديب» و«محمود درويش» و«عبدالملك مرتاض» و«علي جعفر العلاق» و«محمد عبدالمطلب» و«حاتم الصكر» و«إبراهيم الجرادي» وعددٌ لا حصر له من الأسماء التي ملأت الحياة إبداعاً.

يبدأ المقيل في الثالثة عصراً بعد تناول الدكتور طعام الغداء وعودته من العمل، وقد تهيأ لاستقبال ضيوفه صغاراً أو كباراً، والقيام بواجب الضيافة بنفسه، رافضاً أن يشاركه أحد في ذلك، ثم يوزع ما في جعبته من أغصان القات عليهم ويتناول غصنين منها ماضغاً إياهما لوقت قصير حتى ينتظم المجلس ويأخذ كُلٌ مكانه، بعدها تتنوع فقرات المقيل وتكون البداية بقراءة أحدث المقالات والدراسات المنشورة في كبرى الصحف العربية، والأعمدة الثابتة لكبار الكُتاب التي يتابعها الدكتور بشكل يومي، وهي عادةٌ لم ينقطع عنها إلّا في الفترة الأخيرة لأسباب صحية، من خلال تلك القراءات، عرفتُ أنا وزملائي من الشباب أهم الأدباء والأسماء وتعرفنا على أهم النظريات النقدية، وانفتح وعيُنا على مذاهبها والخصائصِ الفنية للحداثة، وتعرف من وصل منا إلى المقيل مبكراً على بعض من أهم رموزها وسمع منهم مباشرة واستمعوا إليه؛ فقد ظل بعضهم إلى ما قبل اندلاع حرائق الحرب مقيماً في اليمن،

وبعد قراءة المواضيع المختارة بعناية لقيمتها أو لتناولها مواضيع الساعة، يدور النقاش حولها ويدلي كل من حضر برأيه حتى ينتهي الجميع، ليُقرأ موضوعٌ آخر، وبين القراءات والنقاشات يختار الدكتور أغنية، ليتشارك سماعها مع رواد المقيل -ومن خلال اختياراته للأغاني- تَعرّفنا على أجمل وأندر أغاني الزمن الجميل، وسمعنا معه أغانيَ لم نسمعها من قبل، وعرفنا التواريخ التي غُنِّيَت فيها وشاركناه ذكرياتها، وحدثنا عن حضوره لحفلات منها وهي تُغنّى لأول مرة، ورغم أن المقالح «وَهّابيٌ مُتشدّد» في عشقه للموسيقار محمد عبدالوهاب، إلّا أنه منفتح أيضاً على الكثير من المذاهب والمدارس الفنية، لكنه يختار ما يَسمع بعناية فائقة، ولديه أغنيةٌ أو أكثر مفضلة لكل فنان، لا يَملُّ سماعَها، فتعلمنا منه كيف نتذوق ونختار ما نسمع، يستمر المقيل إلى وقت المغرب، وفي الساعة الأخيرة منه تبدأ القراءات الشعرية، لأحدث نصوص الشعراء الحاضرين ويتم التعقيب عليها وإبداء الملاحظات إن وجدت، والتشجيع لصغار السن وحديثِي التجارب والاحتفاء بهم والتوجيه الأبوي الحنون لهم، فالمقيل هو عكاظهم الوحيد، وأحد أهم معامل إنضاج تجاربهم التي تُشعل فتيل منافسةٍ خلّاقة مَبعَثُها نَيلُ ثناء الدكتور وإعجابه هو وضيوفه.

وكما كان المقيل مزاراً لكل الأعلام من ضيوف اليمن والمقالح، فقد كان وجهةً لا بد منها لكل شاعر ومهتم بالأدب من أبناء الوطن، سكانَ العاصمة أو الوافدين من خارجها، فلا تكتمل زيارتهم لصنعاء ما لم يحضروا مقيل المقالح، حدّ حرصهم على التوفيق بين موعد زيارتهم للعاصمة لقضاء بعض حوائجهم وموعد انعقاد المقيل، ليتمكنوا من حضور المقيل ولقاء الدكتور والسلام عليه، وكما أن مكتب المقالح يظل مفتوحاً دائماً، كذلك ظل باب منزله في الأيام المخصصة للمقيل أمام كل محبيه من عامة الناس ومختلف الفئات، مفتوحاً ومستقبلاً لهم قائماً على خدمتهم وقضاء حوائجهم ما أمكنه ذلك.

لقد حاولتُ التركيز على جزئيات بسيطة في حياة مبدع عظيم وزع حياته في جهات العطاء الإنساني، ما بين الكتابة والإدارة والنضال، والتأسيس المعرفي وتقديم المشهد الثقافي اليمني للخارج، والكتابة النقدية والفكرية والصحفية والشعرية، والجلوس مع الناس والأصدقاء طوال أيام الأسبوع في العمل أو في مقيل منزله أو في مقايل الأصدقاء؛ مِضيافاً بشوشاً متواضعاً حد البذخ، حليماً حكيماً صبوراً مستمعاً للشباب محتفياً بهم، متجنباً الصراعات والعداوات منتهجاً المحبة طبعاً لا تَكلُّف فيه، متسامحاً مع من خاصموه، مدافعاً عنهم حين يقعون في حبائل أعمالهم، صانعاً للتغيير في كل القضايا التي تناولها والمناصب التي تقلّدها، فكان الصوت الأعلى للناس الذي يخشى موقِفهُ الجميع، دون مصادمة وافتعال، فهو يُلمِّح أكثر مما يصرّح مما يساعد على وصول صوته الهادئ إلى غايته بكل قوّةٍ ويُسر.

وكما قلتُ في البداية إن الكتابة عن شخصية بحجم المقالح ليست أمراً هيّناً، أعود وأكررها الآن، فما كتبته هنا لم يكن إلا قطرةَ ضوء من محيط أنواره وحضوره الفاعل في حياتنا، فهو مَن أنفق سنوات عمره للنهوض بوعي أبناء بلده والرقيّ بهم وتخليد رموزهم، وفتح أعينهم على حدائق المستقبل المعبّدة بالعلم والحرية، كيف لا وهو الذي لم يُهدر ساعة في غير مكانها الصحيح، فكل دقيقة في يومه لها ثمنها، فمن ذا غيره ينام ويصحو ويكتب ويلتقي بالناس في مواعيد ثابتة لم تتغير طوال حياته، ملقياً خلف ظهره كل مغريات الحياة التي أتت إليه ولم يَسعَ إليها، عنيداً لا يقبل المساومة في قيمهِ ومبادئه مهما كان الثمن، رافضاً لملذّات الحياة، متشبثاً بالأرض والناس، معبّراً عنهم بالكلمة والإبداع والتفاني الإنساني الفريد، ناذراً حياته لذلك بلا كلل أو ملل أو تذمّر، وموزعًا غيوم روحه ثمراً في حقول الآخرين، ذلك هو المقالح الذي اغترفتُ بيديّ الصغيرتين مِن بحره الوافر المديد، أما المقالح الشاعر الكبير الذي يعرفه الجميع، فسأعترف أن خيالي أقصر من بلوغ سمائه.

ناحية



عبدالعزيز المقالح.. سيمر وقت طويل!





عبدالله ثابت
@AbdullahThabit



ربما أكتب الآن هذه التحية، بنفس الوقت الذي يحل فيه الأديب اليمني الكبير د. عبدالعزيز المقالح في مثواه الأخير، بحسب الإعلان عن موعد الصلاة عليه ودفنه، غير أن كلماته واسمه قد ذهبا من زمن بعيد، إلى سجلّات الأبد، وروحه لحقت أمس، الاثنين ٢٨ نوفمبر ٢٠٢١م، بنصوصه، هناك في مجمع التاريخ والخالدين!

كنت قد كتبت من قبل أن في الجزيرة العربية تجربتان، يوازي أثرهما، في الحداثة العربية، الأثر الذي أحدثه السياب ونازك وأدونيس ودرويش والماغوط وأنسي.. الخ، هما د. عبدالعزيز المقالح، ثم في الجيل الذي يليه قاسم حداد، وكان لهذين الاسمين بالذات أثر مباشر على الكتابة الشعرية، عربياً، وعلى أجيال الجزيرة العربية بالأخص. ففي السعودية مثلاً ستجد تجربتيهما حاضرة منذ صعود حداثة الثمانينات، ثم في الأجيال التي تلتها، وصولاً لهذا الجيل. يمكنك ملاحظة أثرهما ووعيهما ومغامرتهما، هنا وهناك، وأستعير وصف عباس بيضون في أنهما كتبا من «سقف الحداثة» الذي كان يروج في حوض المشرق!

كان لصاحب كتاب القرية، عبدالعزيز المقالح، رحمه اللّه، حسّ شديد العلو والرقة، بتجارب الشباب، وتقديمهما والتبشير بها، وإذا كان هناك من كتب عن أعمال العرب، أكثر من نقاد بلدانهم، فإنه المقالح، وربما لو أعيد جمع قراءاته النقدية، لوجدتها موزعة على خارطة الشباب، من المحيط إلى الخليج. لدينا في السعودية - مثلاً - كتب د. المقالح عن كثيرين، ومن عدة أجيال، وربطته بأدباء السعودية ومثقفيها علاقات في غاية القرب والعناية والمحبة، ولهذا يشعر الجميع، من كل البلدان، أنهم معنيون شخصياً بوفاته، ويستحقون العزاء فيه، كما يحدث مع الشخصيات التي تجاوز تأثيرها جغرافيا المكان الواحد! لقد كان مجلسه المفتوح عبارة عن نقطة تلاق، لأسماء ووجوه، من أنحاء العرب، ما كانت هناك من سماحة وطيبة وفرصة، يمكن أن تجمعها، أفضل من متكئه وحضرته،



وروحه التي تعمر وتغمر المكان، بمن فيه! شخصياً.. عرفت بذلك المجلس أسماء، ما كنت لأحدث نفسي بلقياها، ولا اكتشاف جمالها، وما أطيبها وأكرمها الصداقات التي بدأت من عشاياه الفسيحة تلك!

تعب الدكتور كثيراً في سنواته الأخيرة، وقبيل وفاته بأربعة أعوام، كتب نصاً حزيناً وموجعاً ومدوياً، نعى فيه نفسه: «أنا هالكٌ حتماً.. فما الداعي إلى تأجيل موتي! جسدي يشيخُ ومثله لغتي وصوتي! ذهبَ الذين أحبهم وفقدتُ أسئلتي ووقتي! أنا سائرٌ وسط القبور.. أفرُّ من صمتي لصمتي! أبكي.. فتضحكُ من بكائي دورُ العبادةِ والملاهي! حاولتُ ألاّ أرتدي يأسي، وأبدو مطمئناً، بين أعدائي وصحبي، لكنني لما رحلتُ إلى دواخلهم عرفتُ بأنهم مثلي، وأن اليأس ينهشُ كل قلبِ. أعلنتُ يأسي للجميع وقلتُ إني لن اخبي! هذا زمان للتعاسة ِ والكآبةْ.. لم يترك الشيطانُ فيهِ مساحةً للضوء، أو وقتاً لتذكار المحبةِ والصبابةْ! أيامهُ مغبرّةٌ، وسماؤه مغبرّةٌ.. ورياحه السوداء تعصف بالرؤوس العاليات، وتزدري التاريخ، تهزأ بالكتابةْ».

أخيراً.. أرجو أن يعامله الإعلام، في كل مكان، بما يستحق. فوقت طويل سيمر حتى تجود الحياة بمثل هذا الإنسان الباهر!

عزاء.. وعناق!

شموع المسير





وحيد الغامدي
@wa7eed2011

دوامة الجماهيرية.

تداولت مواقع التواصل في الأيام الماضية اسم فتاة شابة ظهرت في عدة فيديوهات وهي تعترض على بعض مظاهر الانفتاح المجتمعي، قائلةً للآباء، وبلغة تخلو من الذوق والأدب، ما معناه: إنْ لم تُربِّ ابنتك فسوف نربّيها لك!

نموذج هذه الفتاة يتكرر في أشكال كثيرة، ومنهم كتّاب انزلقوا فيما مضى في هذه النبرة الأحادية الرافضة لطبيعة التعددية الثقافية والاجتماعية في مجتمعنا. بعض تلك المظاهر التي اعترضت عليها تلك الفتاة موجودة بالفعل منذ زمن كمظهر مجتمعي في شرائح اجتماعية عديدة. إلا أن طبيعة الانغلاق الثقافي، والكبت الذي نشأت عليه تلك الفتاة، واللغة التي وعت مفرداتها دون غيرها، وانغلق وعيها على قاموسها دون غيره، كل ذلك أنتج، وسينتج هكذا خطاباتٍ تصطدم بالواقع وبالحياة وبالمرحلة الزمنية التي لم تعد تستوعب كل تلك الوصاية ذات النظر الأحادي الضيق.

إن الذي حصل لتلك الفتاة – ببساطة – هو أنها انزلقت في ردّة فعل الحشد. لقد أحاط هذا الحشد بتلك الشابة، فوجدت، كفتاة باحثة عن الجماهيرية والشهرة، الفرصة للانجذاب إلى مغريات تلك الجماهيرية. في هذه الحالة، فإن تلك الفتاة ليست لوحدها في هذا الانجذاب إلى مظاهر التحشيد؛ لقد سبقها كُتّاب كبار، وقبل الكتاب دعاة، ومشاهير، وفنانون، وحتى سياسيون انزلقوا هم أيضاً في جاذبية الحشد، فباتت الجماهير هي من توجّه هؤلاء.

المشكلة في موضوع تلك الفتاة أن الحشد الذي أحاط بها ليس واقعياً، وليس حقيقياً، بل هو مجرد حشد الكتروني تجيده دائماً تلك المنظمات والقوى ذات الأجندات المختلفة؛ لامتلاكها الأدوات اللازمة، والخبرة لذلك التحشيد، فاعتقدت الفتاة، كما يعتقد أحياناً من هو أكثر ذكاءً منها في مثل هذه الحالة، أن ذلك التحشيد الالكتروني إنما يعكس الواقع، وهذا يكذبه الواقع نفسه الذي نراه ونعيشه واقعياً، ولا نرى أي وجود حتى لتلك اللغة الرافضة التي كانت مألوفة فيما مضى.

إن قوى التطرف والغلو ورفض التعددية والتعايش قد هُزمت فعلياً على الواقع، فلم يعد لها سوى العالم الافتراضي لتعمل فيه؛ محاولةً إيهام الرأي العام أنها لاتزال تُحكم قبضتها على وعي الناس وسلوكهم، رافضةً التخلي عن مكتسبات عقود من الزمن كانت فيها تقبض على عقول، وأرواح، وحتى مصائر الملايين.

في لحظة ما.. لم تعد أدوات التطرف تعتمد على الحالة الخطابية المباشرة. فأصبحت تستفيد من أصوات المشاهير وتأثيرهم؛ لينقلوا، نيابة عنها، مضامين تلك الخطابات نفسها بأي شكل. من هنا يحصل التحشيد العنيف تجاه أي فكرة في هذا السياق الذي يصب في مجموع الممانعة التقليدية نفسها. ومن هنا أيضاً، يجد الباحث عن الحشود نفسه أمام فرصة مجانية إنها أدوات جديدة لذات الخطاب نفسه الذي لم يتغير منذ عقود، إلا أنه استثمر – بمهارة – التغيير الحاصل في حلبة التأثير، التغيير نفسه الذي لم تستوعبه الصحافة والإعلام التقليدي إلا متأخراً.

إن مقاومة جاذبية الجماهيرية وإغراءاتها عمل شاق جداً، ليس كل إنسان قادر على تلك المقاومة. وهي ليست مشكلة إذا كانت الكتلة الجماهيرية متجهةً إلى مفاهيم إيجابية، لكن المشكلة، وهذا هو المأخذ تحديداً، حين تكون الاندفاعة الجماهيرية على التضاد مع المنطق، والحقيقة، وقواعد المرحلة الزمنية.

المرسم

إعداد:
أسعد شحادة





الفنان الأسباني «آرنو آليماني» Arnau Alemany

«الواقعية السحرية» ... وغرابة المألوف !



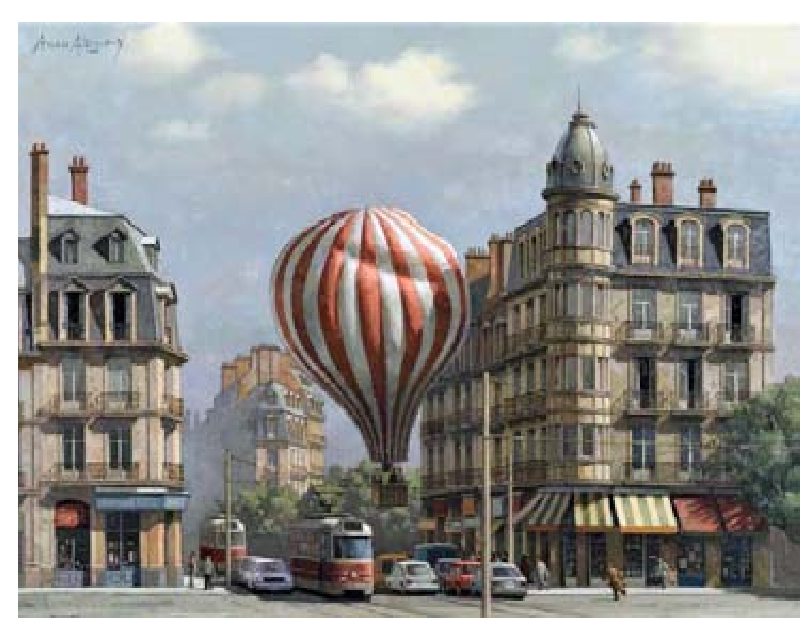


يمكن الكتابة عن كل المدارس الفنية دون استدعاء تعريفها، ما عدا "الواقعية السحرية" التي تبدو - من خلال اسمها المركب - أنها تحتاج إلى وقفة طويلة. ولأن المساحة المتاحة هنا لا تسمح بالإطالة، فإن أعمال الفنان الإسباني " آرنو آليماني " ستوفر لنا الإضاءة المطلوبة حول هذه المدرسة التي بزغت عام 1925م عندما أطلق التسمية الناقد الفني الألماني" فرانز روه" .

أعمال " آليماني " تجمع بين الواقعية والسوريالية والفانتازية والرمزية والرومانسية وأيضا الميتافيزيقية على مساحة واحدة، وهذا هو تعريف ل" الواقعية السحرية " التي تقدم مشهداً ساحراً يأسر البصر والعقل والفؤاد؛ لذا فإن قراءة أي عمل من أعماله تتجاوز " الميكانيزم " البصري لتتصل بما هو أبعد من المخيلة. ومثل هذا الأمر يتطلب حالة تأمل وتركيز ينبغي لها أن تستوفي شروط المبادرة الفردية في اختبار الجرأة للدخول إلى اللوحة من باب الفلسفة على أن الأمر ليس بهذا التعقيد كما يبدو للوهلة الأولى؛ لأن عناصر اللوحة هنا لا تتعدى المألوف من الحياة اليومية – الاجتماعية والفردية – وإن كانت مغلفة بغطاء من النسيج " الخادع " والذي يبدو ،









رغم توهماتـه، على قدر كبير من المصداقية.
وهكـذا فإن اللوحة عند " آرنو آليماني" تتجاوز الكائن لتصل إلـى الكيـان، حيـث " تأليفها " يتخطـى المفـرد إلى صيغة الجمع بشـكل تراكمي مبهر. وهـذا ما يمنـح للعمل فرصة التحاور مع المشاهد ليس من منظـور " الفردانيـة " ولكـن فـي إطار تعـددي يسـتحضر خصائـص الذائقـة الفرديـة والذاكـرة الجمعية في اللحظة نفسـها، فالألـوان والأشـكال ليسـت مسـتفزة إلـى الحـد الـذي تتوارى خلفـه المعاني، كذلك فـإن التفاصيل الكثيرة و " المحسـوبة " لا تجعل من " التفسـير " عمليـة تتطلـب تفكيـك العناصـر وردهـا إلى سـيرتها الأولـى. اللوحـة هنا تتحـول إلـى حالة أكثـر منها إلى " شـيء" ، حالة تستدعي المشـاركة لتنتـج ألفـة غيـر متوقعـة فـي لحظـة انحيـاز فريدة .

أمـام لوحة " آليماني " – وكل الأعمـال الواقعيـة السـحرية لاحقاً – نعيش لحظات تشـبه حقـاً تلـك التي نعيشـها عند الاستماع إلى إيقاع "تراكمي" فـي جملـة موسـيقية مـن سـيمفونية رائعـة. فالحواس هنا تتراجع قليلا لتنخرط " الأنا " الكلية في مسـار " موحد" لا يمكن رده إلـى الاختزال بقدر مـا هو توحد مع عملية الإبداع التـي تتجـاوز الآنـي و تتعالى على الراهن.

سيرة ذاتية



أحمد السيد عطيف

خلب إذا تنفس 3.

كل فجر، لن تجد في القرى امرأة نائمة، عيب أن يؤذن الفجر وهي نائمة، كلهن يتبارين قبل الفجر حين أطفالهن نيام، يفرشن مهاجينهن لـ "يقشرن النجوم على مطاحنهن" كما يقول أبو عوف الموكلي. فأول صوت يصدع هزيع القرى الأخير هو صوت المطاحن... ثم أذان الفجر يسمعه الجميع بلا مكبرات صوت. في قريتنا سبعة مساجد نسمع أذانهم كلهم، وفي الليل نسمع أذانات القرى المجاورة.

في الصباح تعمل الأم فطورا سريعا لبعض الأطفال"تصبيرة، سفّارة، مبرقطة" وأغاني الصباح لينام الطفل الأصغر، وستضع الغداء حين يعود الأب من المعمال، قبيل الظهر، ثم قيلولة قليلة....وبعد الظهر تنصرف هي لشغل البيت والأب للمعمال أو البئر . وقبيل أو بعيد المغرب تضع العشاء، لكن هذا النظام سيتغير لاحقاً ليتفق مع مواعيد الدراسة والعمل الحكومي.

الليلة مثل كل ليلة، قبل صلاة العشاء كانت السماء مشحونة بالنجوم، من الأفق إلى الأفق، و "مسحيبة الكبش الذي سحبه جبريل ليفدي به إسحاق في القصة المعروفة = مجرة درب التبانة" ممتدة من الشمال للجنوب، الفوانيس معلقة في مدخل البيت لتضيء داخله وخارجه، أما إذا احتاج أحدنا على الفانوس للذهاب إلى زاوية في الدار أو إلى الجار فإنه يأخذ الفانوس معه، وعلى البقية تبادل الحكايات حتى يرجع.

بعد صلاة العشاء واستعدادا للنوم فإن الأم تغض إضاءة الفانوس توفيرا لوقوده ولذبالته القطنية وتضعه على الأرض في مكان يراه كل من يصحو فيهتدي إليه إذا احتاجه. ولا يبقى من الأنوار إلا أنوار السماء، أو نور سيارة وحيدة نادرة خارجة من الأحد، نرى سنا الضوء ونراقبه حتى تعبر شمال قريتنا غرباً وتهبّ رائحة العادم الحلوة!. تعلمنا مراقبة أنوار السيارات من انتظاراتنا للعائدين من الرياض في الإجازات .... أما إذا انحرف الضوء إلى القرية وسطع على أعالي البيوت فهذا يعني أن السيارة ستدخل القرية، وأن غائبا عاد من سفر، كما يعود أبي من الرياض، نستقبله أنا وأختي خارج الدار بدموع الفرح، ونخبره أننا صرنا نحفظ من القرآن كذا وكذا. آخرة مرة أخبرناه أننا صرنا نحفظ جزأي عمّ وتبارك. لكن أختي لن تدخل صباح غدٍ المدرسة مثلي فلا توجد مدرسة بنات.. ستنتظر سنوات أخرى.

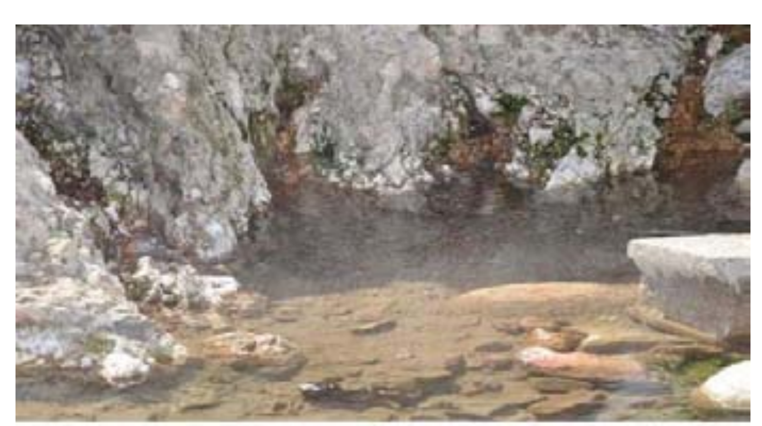
إن غداً يوم مختلف. في الصباح سيتجمع أبناء



سرحتنا غرب الأحد.



بعد تقاعدي. في خبت المسرحي



العين الحارة في وادي خلب



وادي خلب



مطحنة الذرة الرفيعة

عمومتي أمام بيتنا في انتظار خروجي الميمون ثم سنغادر إلى المدرسة.

أنا في عهدة خالي، خالي يحيى ظافر، يكبرني بثلاث سنوات، هو الذي علمني القراءة والكتابة قبل دخولي المدرسة، أنا الآن في سنة ثانية وهو في سنة رابعة ابتدائي.

خالي هذا ليس في قاموسه أبداً أن يتأخر أو يغيب يوماً واحدا.. منتظم وملتزم لدرجة ستؤثر عليّ أنا بشكل خطير طول حياتي.

الأحد جاهزة الآن...   وخالي جاهز، ولديه تفويض كامل من ولدتي. وولدتي جاهزة ... وعصاها جاهزة.

أنا ، فقط، دائماً لا أكون جاهزاً. وهذا أحد عناصر تكويني وما زال حتى اليوم.

نخرج من بيوتنا قبل الشروق حين يخرج دخان تنانير القرية للسماء، كتبنا في أيدينا أو في أكياس قماشية تخيطها لنا الأمهات ونشدها على جباهنا وتتدلى على ظهورنا.

وسنجد طلاب قريتنا راكبين على حميرهم أو راجلين ينتظرون بعضهم بعضا عند عرج حمّد، عرجٌ صغير غير مرتب لا شكله ولا ظله لكنه ميقات الصباح. لا أحلام في رؤوس صبية صغار، لكن في أكياس بعضهم كسرة عيش، أو عقدة لحوح، وفي جيوب بعضهم من نصف ريال فأقل.

بعضهم يقبل على الدراسة لأنها فسحة له من شغل البيت وأنا لست من هؤلاء، إذ لم يكن لي عمل في البيت، وسأنظر للمدرسة دائما أنها قيد أو عقوبة، وهذا أحد أسباب رغبتي الواضحة في الغياب، وهي رغبة دائمة لم تتركني ولم أحبها.

في بيئة بسيطة عناصرها قليلة ومكررة كل يوم تتخلق علاقة إجبارية وطيدة بين الناس والأشياء، وتكتسب قيمة عميقة مع الوقت. وجوه تصادفهم كل يوم، صخرة على الطريق، شجرة تظلهم دقائق، قمم الجبال التي تطلع خلفها الشمس كل يوم وتشكلها خيالاتنا كما نشاء، نقوش آثار الحشرات والزواحف التي عمرت الطرق ليلاً. أنواع العصافير. السيارات القليلة التي تعبر بجانبهم وهي غالبا قادمة من صامطة عبر طريق جحا. الشاحنات التي تستخدم هذا الطريق، وغالبا يتوقف أصحابها ليركب معهم الطلاب المشاة كلما سنحت الفرصة. ابلاكاشات علي دعاس وحسين حمران من صامطة، شاص عبده صهيف من جحا، جيب مشعتر راجحي..

العلاقة حتى مع حميرنا واكسسواراتها. إذ يختلف الشدّ الخشب عن الشدّ القصب، تختلف البردعة المصنوعة من نبات الإروا عن البردعة المجمعة من مزق أكياس وقماش، اوما يتبع من بطان وحبل وصرامة!. تختلف الحمار النشيطة عن التي تهشل؛ الحمار التي تهشل ترهق ظهرك وضلوعك وأناقتك.

من عرج حمّد إلى "قرية الهوايش (آل الحامضي)، لينضم لنا حوالي ستة من أبنائها، (أحدهم الآن عضو هيئة كبار العلماء* ثم كرس امسيقل (الآن مقبرة) ثم امقرقاع = جزء من الطريق صلب بفعل الرياح (مقابل قرية العز الآن). ثم شجرة السرح العتيدة وهي آخر مرحلة قبل دخول الأحد. وهي ميقات الإياب، وما زالت موجودة!

توكلنا على اللّه. خلفنا دعوات الأمهات، وأمامنا شمس اللّه.

على يميننا وادي خلب، خلب الذي "إذا تكبّر شلّ الخلايق وسالَ بي" كما قالوا، خلب ذو العين الحمئة وصاحب ذي القرنين الذي:

بلغ المشارق والمغارب يبتغي
أسباب أمر من حكيم مرشد
فرأى مغيب الشمس عند غروبها
في عين ذي خلب وثأطٍ حرمد

حسب ما جاء في صحف الشعر الأولى.

وعلى يسارنا خبت المسرحيّ الفاخر، لا عوجاً فيه ولا أمتا، أما عذوقه فإن "العذق يشحن ساعية لا صفي حَبّ" كما قيل في الشعر وكما تفاخرُ ولدتي دائما ..

الشرفة



شعر
أحمد الشهري



قمرى الفرح

لاتعتذر لي بالظروف .. وتقول وقتي ما سَـمحَ
لو جيت في بالك صحيح // ماكان وقتك يمنعك
غنّيــت موّال الحنيــن .. وصــوت موالي صدح
مهما تنادي أو تصيح // ماحولك أحد(ن) يسمعك
ملّيــت طول الإنتظار .. والكيــل ياالغالي طفح
أقسى الظروف تشتّتك // وأنا إشتياقي يجمعك
فــي غيبتك ليلي عتيــم ..مازارته قمرى الفرح
ولو ملني وجه الظلام // ما مل صبحي مطلعك
يا كم ذكرتك من ليال .. والدمع من عيني نزح
ويا كم لصوتك من حنين // ليتك تكلم وأسمعك
من قبل أعرفك مستريح .. ودنياي عايشها بـمرح
واليــوم تغزيني الهموم // لا من تنثّر مدمعك
مــا طعت فيك اللايمه .. هــذا عذول وذا نصح
مهما حكــوا ما غيّروا // حب(ن) بقلبي يرفعك
وما عمــر قلبي عن هواك يا كــل غاياتي جنح
ومهما الدروب تباعدك // أنا وشــوقي نتبعك
تدري وش اللي زادنــي .. أحزآن ولـروحي ذبح
إنــك تغيب وما تحــن // وماخذ(ن) قلبي معك

جدل

ميسي وينه .. كسرنا عينه !!.



صالح الفهيد
@salehalfahid

لا تزال مفاعيل خروج منتخبنا من دور المجموعات لكأس العالم تلقي بظلالها على مشهدنا الرياضي، ومنذ أن أطلق حكم مباراة منتخبنا الأخيرة أمام المكسيك صافرة النهاية فإن جدلاً لا نهائياً يدور حول كل شيء يتعلق بمشاركتنا التي صنفت لدى شريحة واسعة من الجمهور الرياضي على أنها مشاركة «فاشلة» رغم أن هناك من يرى أن الفوز على الأرجنتين في حد ذاته مكسب كبير، وأن الظروف القاهرة ومنها الإصابات التي عصفت بالفريق في مباراته الثانية أمام بولندا هي من تسببت بانتكاسةٍ التي لولاها لربما كان المنتخب قد بلغ الأدوار الإقصائية.

على كل حال، رفعت الأقلام، وجفت الصحف، وقضي الأمر، وعاد منتخبنا بفوز شرفي «يتيم» على ميسي ورفاقه، وصدمة كبيرة لن يتعافى منها الجمهور الرياضي سريعاً، بعد أن ردد على مدى أيام أهزوجة «ميسي وينه .. كسرنا عينه» لكننا نحن الذين انكسرنا!!

أجل.. لم يتوقع الجمهور السعودي أن فريقهم الوطني الذي انتصر على الأرجنتين وأبهر العالم، ورفع سقف التوقعات، سيخرج من دور المجموعات، مثلما خرج في أربع مشاركات سابقة، وكانت التوقعات أن يكرر ما حققه في مونديال 94 على الأقل، لكن هذا لم يتحقق؛ لذا اعتبر كثير من النقاد والجماهير أن منتخب 94 هو صاحب أفضل مشاركة سعودية في تاريخ المونديال.

لكن ولأن الاحداث الرياضية سريعة ومتغيرة ومتجددة في مشهدنا الرياضي السعودي فإن الجدل الواسع حول إخفاق منتخبنا بدأ يخفت سريعاً، ويتراجع قليلا بعد أنباء تصدرت المشهد عن صفقة في طورها النهائي ستنقل النجم العالمي كرستيانو رونالدو إلى نادي النصر السعودي والتي تعتبر أكبر صفقة من حيث القيمة الفنية والمالية في تاريخ الكرة السعودية، حيث ذكرت وسائل إعلام عالمية أن اللاعب سيحصل على نحو 200 مليون يورو، وتلا ذلك تسريبات عن صفقات مماثلة من نفس العيار ستكون من نصيب الهلال والاتحاد، ومن الواضح أن هذه الصفقات فوق قدرات الأندية المالية، وأن جهة حكومية ربما تمولها في إطار المشروع الكبير والطموح لتطوير الكرة السعودية والترويج لها عالمياً لتمهيد الطريق أمام نقلات نوعية تضع الكرة السعودية في مرتبة عالمية متقدمة.

وهذه الصفقات التي لم يتم تأكيدها من مصدر رسمي استحوذت على حديث الشارع الرياضي، وكانت محور تراشقات جماهيرية، خصوصاً أنه من المتوقع أن يلحق الهلال والاتحاد بالنصر بصفقات متشابهة بعد انقضاء فترة المنع من التسجيل.

ورغم أن رئيس الاتحاد الكروي الأستاذ ياسر المسحل قد وعد الجمهور الرياضي بإعلان ملف «توثيق بطولات الأندية» المثير للجدل عقب نهاية مشاركة منتخبنا في كأس العالم لكن يبدو أنه قد أرجأ ذلك إلى وقت آخر، بعد أن وجد أنّ المشهد الرياضي لا يحتمل طرح قضايا إشكالية من هذا النوع.

الشرفة





شعر
تركي حمدان

أم القصايد

الأهداء .. إلى أمومة مفردات الشعر والقوافي !

قصايدي.. أللي لها روحي وشاح / عامين تكسيني جليدٍ من الهم

تمرّ بي كني من طيوف الاشباح / ما كنّ لي فيها عزاز وبني عم

رسمتها.. قلبٍ مَلَك طرف لماح / كيف نثرتني للمدى دمعة ودم؟

غنيتها.. لين اضْحت الطير صداح / واليوم عن خفقاتي ظْلوعها صم

وما للقصايد م خَطا.. لو هي جراح / كِنّ القصايد أمّ.. هي تجرح الأم!؟

يا شِعْر.. غبْن وغمّ.. برّاقهِن لاح / شد القوافي .. لا غبينة ولا غم

ما بين خِيفة غَدْر .. ومواجه رماح / اموت من طعنة ولا اموت من سم

الود لو يبدونه.. البغض فضّاح / والورد لو نخفيه عنْه العطر نَمّ



إعداد
عهود عريشي
@Ohood8099



(كل ما فيك حبيبي).

بينما تستمع إلى صوت (لطفي بوشناق) ستشعر أنك تسير في مظاهرة وتثور وتهتف وتحمل الشعارات وتعبر بشكل أفقي إلى زمن لا تعرف عنه أي شيء ما عدا صوت ثائر تُرك في حنجرة رجل تونسي فعبر الآفاق ومضى يحمل فينا أعلامه وقصائده وأغانيه، هو صوت حين تسمعه لأول مره تشعر أن شيئاً منك متروك فيه وتعرف كيف يمكن للغضب أن يكون حنوناً وكيف للصخب أن يكون مطراً بارداً.

أغنيتي لهذا الأسبوع هي رائعة الشاعر التونسي (آدم فتحي) وهو شاعر ومترجم ومفكر تونسي، صدرت له خمسة دواوين شعرية وترجم إلى العربية أعمال بودلير وسيوران ومنها "المياه كلها بلون الغرق"، وهي القصيدة المغناة بصوت لطفي بوشناق ومن ألحانه (كل ما فيك حبيبي)

في القصيدة حب من نوع آخر في رائحة المستحيل، وفيه اليقين بوجود مقعد أخير للقاء غريبين وإن كان اللقاء عزيزاً، يقول "كل ما فيك حبيبي يا حبيبي صخب البحر وصوت العندليب"

وهنا يترك الأمر لقلبه كلياً ويحب كل التفاصيل الصغيرة والمتناقضة في المحبوب كاجتماع الصخب والرقة معاً، يقول: "كل ما فيك جميل ويغني" الوصف هنا جميل جداً ذكرني ببيت (البحتري):

"أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكاً من الحسن حتى كاد أن يتكلما" فهو يصف جمال حبيبته بوصف بديع وكأن له صوت وكأنه أيضاً يُغني!

يقول: "فإذا علمتُ قلبي الخوف منكَ سلك القلب طريق الخوف مني"، وهنا يكمن اختلاف القلب مع العقل والخصومة التي تدور رحاها في كل حكاية ملغومة بالحرمان والخوف والألم، لكن للقلب رأي آخر دائماً وغالباً ما ينتصر القلب.

كل ما فيك حبيبي يا حبيبي
صخب البحر وهمس العندليب
فامض إن شئت
وأمطر حيث شئت
لا أرى كأسك إلا من نصيبي
كل ما فيك جميل ويغني
كل ما فيك رواه الشعر عني
كل ما فيك يرد الروح حتى
سفري فيك إلى خيبة ظني
فإذا علمت قلبي الخوف منك
سلك القلب طريق الخوف مني
ثم غطاني بكفيك واغفى
كغريب نام في حضن غريب
كل ما فيك عدوي وصديقي
عبق الورد وإعصار الحريق
لم أعد أعرف يا بحر حياتي
شاطئي كفك أم حبل غريق
ومعي أنت ترى أم أنت ضدي
وشراعي أنت أم أنت مضيقي.

https://youtu.be/5X9CbH0pHw0

باب
التراث

عجائبُ الكلمات



اختيار وإعداد:
باسم المرعبي

فلسفة الإحسان

ما الإحسان؟ إنه فعل يُبنى على النية الحسنة، وهو يُدخل السرور ويؤدي إليه، ويُقدّم طوعاً لفعل ما ينبغي، وليس موضوعه ما فعلته أو ما منحته، بل الطريقة التي فعلت بها أو منحت بها، أي نية المُعطي أو الأداة. ولعلك أدركتَ أن الإحسان خَيرٌ غير مشروط، وأنّ ما تفعله أو ما تمنحه لا يُحكم عليه بالصواب أو الخطأ. وإذا كان الإحسان ضمنياً في الأشياء، وليس في نية المانح، سيكون الإحسان عظيماً إن كان حجم الأشياء المتلقّاة كبيراً، ولكنها ليست هكذا، فنحن غالباً ما نمتنّ للمرء الذي يمنح إحساناً قليلاً بأسلوب راقٍ، فقد تقابل نية هذا المرء ثروة الملوك.

عن الإحسان: لوكيوس أنايوس سينيكا، ترجمة: د. حمادة أحمد علي

مباراة في السخاء

خرج عبد الله بن جعفر إلى ضيعة له، فنزل على بستان قوم وفيه غلام يقوم عليه، فأتى الغلام بقوته ودخل كلب البستان، ودنا من الغلام فرمى إليه بقرص فأكله، ثم رمى إليه بالثاني والثالث فأكلهما، وعبد الله ينظر إليه، فقال: يا غلام كم قوتك كل يوم ؟ قال: ما رأيت، قال: فلم آثرت هذا الكلب ؟ قل: أرضنا ما هي بأرض كلاب، وإنه جاء من مسافة بعيدة جائعاً، فكرهت أن أرده. قال: فما أنت صانع اليوم ؟ قال: أطوى يومي هذا (أظل جائعاً). فقال عبد الله بن جعفر: أألام على السخاء، إن هذا أسخى مني، فاشترى البستان وما فيه من الآلات واشترى الغلام، ثم أعتقه ووهبه البستان بما فيه.

منارات السائرين ومقامات الطائرين: الوهراني

القلب كالزجاج

ابن آدم لا ينفك ولا ينفصل عن حركة أو سكون، وقلبه مثل الزجاج، وأخلاق السوء كالدخان والظلمة، فإذا وصل إليه ذلك أظلم عليه طريق السعادة. وأخلاق الحسن كالنور والضوء، فإذا وصل إلى القلب طهّره من ظلم المعاصي. والقلب إما مضيء أو مظلم، ولا ينجو إلا من أتى الله بقلب سليم. وتحتاج أن تعرف في ضمن ذلك أن القلب مثل المرآة، واللوح المحفوظ مثل المرآة أيضا، لأن فيه صورة كل موجود، وإذا قابلتَ المرآة بمرآة أخرى حلّت صور ما في إحداهما في الأخرى.

كيمياء السعادة: أبو حامد الغزالي

الفلسفة أن تحتمل

يُحكَى أن أحد الحكماء سَمع أن رجلاً سمّى نفسه فيلسوفاً عن ولع بالشهرة لا عن رغبة في ممارسة الفضيلة، فقال لنفسه: سأجرِّب معه السبّ والإهانة فإذا احتملهما بثبات ورباطة جأش فهو فيلسوف، ثم راغ عليه سبّاً وإهانةً، فتصنّع الرجل الصبر والثبات واحتمل الإهانات فترةً، ثم قال في سخرية: هل رأيت أخيراً أني فيلسوف؟ فردّ عليه الأول، لاذعاً: لو أنك سكتّ لرأيت ذلك حقًا!

عزاء الفلسفة: بوئثيوس

وصف العائلة البابلية

العائلة البابلية عائلة أبوية، للرجل فيها صلاحيات وامتيازات فائقة تصل إلى حد استعباد أفراد عائلته. ويتبرر هذا الموقف للرجل البابلي بسبب تسلطه على وسائل الإنتاج في المجتمع، وإن شاركت المرأة في عملية الإنتاج، فإنها تعمل بتبعية للرجل، لذا لم يرد في القوانين أو العقود، أن دخلت المرأة طرفاً في عقد الزواج - إلا في حالات خاصة، بل الرجل دائماً، سواء كان أباها أو أخاها هو الذي يمثلها ويوافق على زواجها. إن نظام العائلة في العهد البابلي القديم لا يعكس إلا النظام المقرر من قبل السلطة الحاكمة في قوانين وضعية للمجتمع. هذا القانون، وإن لم يكن يشير إلى الواقع بشكل دقيق، إنما يعبر عن تفكير مجتمع في مرحلة حضارية معينة، ويعكس بدوره تطور ذلك المجتمع في مجالات الحياة المختلفة.

نظام العائلة في العهد البابلي القديم: رضا جواد الهاشمي

دهاليز



الظل الطويل!



ثامر الخويطر

حولهم لا تشعر بالضوء،
مهما كانت الشمس مشرقة،
يحجبونها خوفاً منك؛ لا عليك!
يقاومون نموّك،
ويبهجهم اختفاء ملامحك،
وشحوب وجهك،
رغم أن الشمس تكفي الأرض،
ومن عليها..
يُصادرون حقك فيها،
متمسّكاً بأمل،
النمو والعلو..
ظلّهم طويل،
لكنه غير وارف،
لا يُحب التوقف فيه أحد؛
إلّا إن أُجبر،
وقلّت حيلته!
إذ لا حياة معهم،
زمهرير مشاعر،
انعدام رؤية،
ومفاجئات غير سارة!
ينتقصون عقلك،
يُشككون بأحاديثك،
يتوقعون منك السوء ابتداءً..
وانتهاءً!
يسعدهم سقوطك،
يحاربون نقاط قوتك،
ويتراقصون على نقاط ضعفك،
قاموسهم صحراء لا محيط..
إذ ينقصه اللطف والثناء،
هدفهم ألّا تشعر بشيء..
سوى الظلام،
لتعتاده،
وإن لمحت الضوء يوماً..
طموحهم أن تعتقد..
أنهم المصدر.. لا المصد!

تشخيص

دخلَ على رابعة العدوية، كل من رياح القيسـي، وصالح بن عبد الجليل وكـلاب، فتذاكروا الدنيا فأقبلـوا يذمونها، فقالت رابعة: إنــي لأرى الدنيا بترابيعها في قلوبكـم. قالوا: ومن أين توهمت علينا؟ قالت: إنكم نظرتم إلى أقرب الأشياء من قلوبكم فتكلمتم فيه.

صفوة النساء: ابن الجوزي

أمّة الأرمن

إن الأرمـن أمة من أقدم الأمم التي وجدت بعد الطوفان، ابتدأت علـى قول مؤرخيهـا من هايكـوس ولد توجرمة بـن جومر بن يافـث بن نوح. وعندهم إن هايكوس كـان من المناظرين على بنـاء برج بابل إلا أنه أبى السـجود لبيل الجبـار وهو نمرود الذي كـان حينئذ ملك بابل، وسـار بعائلته وجماعتـه وكان الكل 300 رجـل إلى الجهات الشـمالية، قاصـداً إقليـم أراراط فبنوا مدينة سـموها هايكاعمـار أي مدينة هايكوس وملّكـوه عليهم وذلك قبل المسيح بألفين ومائة وسبع سنين. ثم أخذت دولة هايكوس تقوى والشـعب ينمو والبلاد تمتد حتى صـارت دولة ملكت نحو 3500 سـنة وهكذا انتسبوا أولاً إلى هايكوس هذا فكانوا يسمون هايكانية. فالشعب الأرمني هو من الشعوب الهندو أوروبية.

الجاليات الأرمنية في البلاد العربية: المهندسة هوري عزازيان

الافتراء على النحل

كان بعض الناس في الوسـط الشعبي الفلسطيني يعتقدون أن الغيلان تحفظ أرواحها على شـكل نحـلات صغيرة محفوظة في داخـل علب صغيـرة جداً أو زجاجات مخبوءة فـي حرز مكين، فلا يُقضى على هذه المخلوقات إلا بعد قتل هذه النحلات.

المعتقدات الشعبية في التراث العربي: محمد توفيق السهلي وحسن الباش

مَن لا يستوحش

ثلاثة ضروب من الناس لا يستوحشـون في غربة ولا يقصر بهم عن مكرمة: الشجاع حيثما توجه، فإن بالناس حاجة إلى شجاعته وبأسـه، والعالِم، فإنّ بالنـاس حاجة إلى علمـه وفهمه، والحلو اللسـان الظاهر البيان، فإن الكلمة تجوز له بحلاوة لسـانه ولين كلامه.

الحكمة الخالدة: مسكويه

نبؤات ساوة

سـاوة: قريـة في الطريق مـا بين همـذان والري بينهمـا اثنان وعشـرون فرسـخاً، وفي بعض كلام سـطيح الكاهن في تفسير الرؤيا التي رآها كسـرى أنوشـروان بن قباذ ملك الفرس، وفيها أنــه رأى ارتجاس الإيــوان وخمود النيران وسـقوط أربع عشـرة شـرفة من قصره ورؤيا الموبذان وأن بحيرة ساوة غاضت، فقال سطيح في حكاية طويلة: إذا كثرت التلاوة، وظهر صاحب الهراوة وخمدت نار فارس، وغارت بحيرة سـاوة، وفاض وادي السماوة، فليسـت الشام لسـطيح شـاما، إلى آخرها. قال: وفي ساوة مات نصر بن سيار عامل مروان بن محمد على خراسان، فإنه لما أدبر الأمر عنه بظهور الدولة العباسية هرب فمات بهذه القرية كمداً.

الروض المعطار في خبر الأقطار: ابن عبد المنعم الحميري

مسافة ظل

خالد الطويل

رسم الهوى (3)

هِيَ الأَيّامُ تَكلِمُنا وَتَأسو ... وَتَجري بِالسَعادَةِ وَالشَقاءِ

علي بن الجهم

الأدب كلام تصنعه المواقف، الحياة، الاحتكاك بالناس، تقرأ في كتاب (زهر الآداب وثمر الألباب) للحصري القيرواني ، والكامل للمبرد، والمحاضرات للراغب الأصفهاني وغيرها من مصادر التراث أبيات ومُلح وخطب، وكلمات في شتى الموضوعات صنعتها المواقف وكثيرا منها وليد لحظته.

لا يكفي الأدب أن تتعاطى معه في قاعة الدرس أو تنظر له عبر محاضرات يغلب عليها الطرح المرسل ، ولا بد من ممارسته بالنزول للأرض وترجمة ما يعيشه الإنسان من شجون وهموم.

وكما كان للعرب دكاكينهم ومجالسهم ورحلاتهم، ولدينا مسرحنا وأن تغيرت الحياة والظروف وأصبح التمدن السمة الغالبة ولم تعد الأسواق كسابق عهدها ولا مجالس الأدباء بما تمثله من ألق وحضور وتجمهر للعلماء والأدباء والشعراء مما خلق بيئة أدبية وعلمية رفيعة جعلت أدباء العرب وشعرائهم في الطليعة ويكفي أن تذكر المعري والمتنبي وأبا تمام وابن الرومي وغيرهم في مختلف مناح الإبداع لتعرف حجم ما وصل إليه العرب من وهج وإبداع تدين له الحضارة الأوربية.

تطورت الحياة وتعاقبت القرون ولكل حقبة شخصيتها وخصائصها ويمكن أن نلمس ما حدث في العصر العباسي من تحول في مستوى الفكر والثقافة واللغة والزلزال الثقافي الذي أحدثته الترجمة.

ويأتي القرن العشرين ليحجز موقعه المتقدم في العلوم والمعارف ويعيد الهيبة للتراث والأدب ويضخ الدماء في جسد الشعر العربي. ويضحي هذا القرن مدين إضافة للشعر لفن المقالة ليحفظ لنا عبر الصحف والمجلات : الهلال والرسالة والمقتطف والموقف الأدبي والعرب وما تصدره مجامع اللغة في دمشق وبيروت وبغداد والملاحق الثقافية والأدبية ارشيفا ضخما ، وحضرت اسماء وعلامات نذكر منهم العقاد وطه حسين والرافعي وأمين نخلة وجبران وبشارة الخوري وأحمد شوقي ومارون عبود ولدينا محمد حسن العواد وحمزة شحاته ومحمد عبدالغفور عطار ومحمد سرور الصبان والقائمة تطول.

ولعل ابرز سمات عصرنا دخول الانترنت ووسائل التواصل وما أحدثته من تأثير. وسبق ذلك دخول الطباعة والتغيير الذي واكبها في العالم العربي وبتنا على تماس مع الصحف والمجلات بمختلف اهتماماتها.

ودائما ما تتغير الظروف ويبقى مصباح الثقافة مضيئا ينير الطريق ويبقى للكلمة وهجها وإيقاعها الآسر مصداقا لقول ابن دراج القسطلي:

أَجِدِ الكَلامَ إذا نَطَقْتَ فإنّما ... عَقْلُ الفَتى في لَفْظِهِ المسموعِ

لتعزيته في رحيل شقيقه..

حمد القاضي يشكر القيادة.

اليمامة خاص



عبر عضو مجلس الشورى السابق أمين عام مؤسسة حمد الجاسر الثقافية، الأديب حمد القاضي عن بالغ شكره وأبناء أخيه وأسرة القاضي إلى مقام خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد -حفظهم الله-على كريم تعزيتهم بوفاة أخيه سليمان -رحمه الله-، كما أعرب القاضي عن الشكر للمعزين من سمو الأمراء، والمشايخ والوزراء ورؤساء الهيئات وكافة الأعزاء والزملاء من أعضاء مجلس الشورى والكتاب والإعلاميين، وللإخوة والأخوات بمواقع التواصل، لا أرى الله الجميع مكروهاً.

يحظر تركيبها في غرف تبديل الملابس ودورات المياه..

«الداخلية»: كاميرات المراقبة الأمنية تطبق على مرافق الإيواء السياحي.



أوضحت وزارة الداخلية أن أحكام نظام استخدام كاميرات المراقبة الأمنية تطبق على الآتي: مرافق الإيواء السياحي ، والمباني السكنية بما في ذلك المجمعات والعمائر السكنية، ولا تشمل الكاميرات التي يضعها الأفراد داخل الوحدات والمجمعات السكنية الخاصة. كما تطبق الأحكام على المنشآت التعليمية العامة والخاصة ، وعلى المجمعات التجارية ومراكز التسوق ، والمنشآت الصحية العامة والخاصة وتشمل : المدن الطبية والمستشفيات والعيادات. وبينت الداخلية أنه يحظر تركيب كاميرات المراقبة الأمنية ، داخل غرف تبديل الملابس في المجمعات التجارية، وداخل غرف الكشف الطبي والتنويم ، والعلاج الطبيعي ، وايضا داخل غرف إجراء العمليات الطبية ، وداخل الوحدة السكنية في مرافق الإيواء السياحي ، وداخل دورات المياه .

تبعد عن المسجد النبوي
حوالي 3 كلم ونصف تقريباً.

تأهيل قصور عروة بن الزبير.



واس

تُعد قصور التابعي الجليل عروة بن الزبير -رحمه اللّه- من أبرز المعالم التاريخية في منطقة المدينة المنورة، حيث ورد ذكرها في الكثير من الكتب التاريخية, وبنيت على ضفاف وادي العقيق، غرب المدينة المنورة على امتداد الطريق المؤدّي إلى مسجد ذي الحليفة «ميقات أهل المدينة»، وتبعد عن المسجد النبوي حوالي 3 كلم ونصف تقريباً.

ويعرف عروة بن الزبير -رحمه اللّه- الذي ولد في عام 23هـ في زمانه بأنه أحد الفقهاء السبعة في المدينة المنورة, حيث نشأ وأدرك عددًا من الصحابة الذين عاصروا النبي صلى اللّه عليه وسلم، فتفقّه على أيديهم، كما لازم خالته أم المؤمنين عائشة رضي اللّه عنها، وروى عنها أحاديثها.

وتعاقبت الأزمنة على هذه القصور واندثرت معالمها عبر العصور، وفي العهد السعودي تولت هيئة التراث التي تعنى بتنمية التراث الوطني وحمايته من الاندثار، تأهيلها وترميمها للارتقاء بها وتوظيفها اقتصادياً وسياحياً وثقافياً، لتصبح أحد المعالم البارزة التي يقصدها الزوار في المنطقة وخارجها.

وتستقبل قصور عروة زوارها من الساعة 5:00 مساءً إلى الساعة 11:00 مساءً طوال أيام الأسبوع ، حيث جهزت هيئة التراث عدداً من الأنشطة، كما تضم القصور مجموعة من الغرف المجهزة بشاشات تقنية تشرح تفاصيل وتاريخ المكان، وجلسات متنوعة، وأكشاكًا مخصصة لتقديم المشروبات والمأكولات، إذ تلاقي إقبالًا كبيراً من الزوار.

استشارات شرعية نظامية



إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عـضو برنـامـج سـمـو ولـي العـهـد لإصــلاح ذات الـبـيــن الـتـطـوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

س - ما حكم الاتجار بالبشر ؟

ج- قال اللّه تعالى ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ سورة الإسراء :- 70 .

وفـي صحيح البخـاري (2227) عن أبي هريـرة - رضي اللّه عنـه- قـول نبينـا -عليه الصلاة والسـلام- (قالَ اللَّهُ: ثَلاثَـةٌ أنـا خَصْمُهُمْ يَومَ القِيامَـةِ: رَجُلٌ أعْطَى بـي ثُمَّ غَدَرَ، ورَجُلٌ باعَ حُرًّا فأكَلَ ثَمَنَهُ، ورَجُلٌ اسْـتَأْجَرَ أجِيرًا فاسْتَوْفَى منه ولَم يُعطِه أجرَه).

وقد أجمع المسلمون على تحريم بيع الحر وبطلانه كما نقل ذلـك ابن المنذر -رحمه اللّه- فـي الإجماع ص 128 والنووي -رحمه اللّه- في المجموع 9 /289 .

وبيع الحر من صور الاتجار بالبشـر الذي يقوم على استغلال شـخص بأي شكل من الأشكال بمـا فـي ذلك إكراهـه أو خطفه، أو اسـتغلال ضعفه، أو إعطاء مبالغ مالية أو مزايا أو تلقيها لنيل موافقة شـخص له سـيطرة علـى آخر من أجل الاعتداء الجنسـي أو العمل أو الخدمة قسـرًا، أو التسـول أو الاسترقاق أو الممارسات الشبيهة بالرق، أو الاستعباد أو نزع الأعضاء، أو إجراء تجارب طبية عليه .

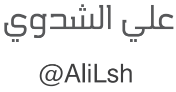
والمنظم السـعودي اعتمادًا على الشريعة الإسلامية، وعلى المادة السادسـة والعشـرين مـن النظام الأساسـي للحكم الناصة على أن الدولةتحمي حقوق الإنسـان وفق الشـريعة الإسـلامية أصدر نظـام مكافحة جرائم الاتجار بالاشـخاص الذي خول النيابة العامـة بالتحقيق مع المتهمين في ذلك وعنـد وجـود الأدلـة الكافية ضـد المتهم يحـال للمحكمة المختصـة التـي إذا أدانـت المتهـم أوقعـت عليـه عقوبة تعزيرية قد تصـل إلـى السـجن لمـدة لاتزيد على (خمس عشـرة) سـنة، أو بغرامة لا تزيد على (مليـون) ريال أو بهما معا، وتشـدد العقوبة إذا أرتكبـت الجريمة ضد طفل أو من ذوي الاحتياجات الخاصة أو امرأة، وتتعامل الجهات المختصة مـع المجني عليه بما يليق بكرامته وإعادته لحالته الطبيعية نفسيًا واجتماعيًا، واللّه الموفق.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير



علي الشدوي
@AliLsh



التعاون الثقافي.

من يقرأ الكتب المترجمة لاسيما من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية يجد الغالب من مؤلفي تلك الكتب يخصصون صفحة أو أكثر لشكر الذين قرؤوا مسوّدة الكتاب، ويذكرون الدين الذي عليهم تجاه أولئك الذين صححوا، وحرروا، واقترحوا أفكارا أخرى، وفي بعض الهوامش يشير بعض المؤلفين إلى الفكرة التي نبهه إليها فلان. هذا الذي يكاد يكون ظاهرة ثقافية في الثقافة الغربية غير موجود في الثقافة العربية، فعلى حد علمي لا يوجد هذا النوع في الكتب العربية؛ سوى كتب الباحثين العرب في الجامعات الغربية.

فضلا عن ذلك يشكر هؤلاء المؤلفون الجامعات ومراكز الأبحاث، والمؤسسات العلمية التي مولت مشروع الكتب. وهنا لن أتحدث عن تمويل المشاريع الثقافية العربية؛ لأن ذلك غير مفكر فيه، وبالتالي فإن الحديث عنه كحديث العرب عن الخل الوفي. سأتحدث عن قراءة مخطوطات الكتب من قبل الآخرين.

وكما يبدو لي فإن تبادل المخطوطات، وقراءتها، وإبداء الملاحظات عليها، فعل ثقافي جماعي مفيد، وهناك تجارب ناجحة لهذا الفعل في الغرب الثقافي، وفي أمريكا اللاتينية لاسيما في الإبداع. وقد تحدث ماركيز عن ذلك أكثر من مرة ذات؛ أعني أن الأجيال تتعلم الكتابة من قراءة مخطوطات وملاحظة بعضهم البعض، بل إنه يقدم نصائح في هذا السياق، الأهم فيها هو ألا ترسل مخطوطا إلا بعد أن تتأكد من أنه جاهز.

وفي هذا السياق أتمنى أن نخطو النوادي الأدبية خطوة في هذا الاتجاه بوصفها مظلة ثقافية عامة لمثقفي كل منطقة، وأن يتبنى المثقفون برنامجا لما قبل النشر، تعرض فيه الكتب التي يرغب مؤلفوها في قراءة مخطوطاتها، ونقاشها بشكل جماعي، بل وتحريرها، وتصويب أخطائها الكتابية. وأزعم أن هذه حاجة ملحة لمن يريد أن يتعلم الكتابة. فالكتابة ليست وحيا، وإذا ما اعتقد كاتب أنها كذلك فهو واهم. الكتابة كالقراءة ورشة عمل، ومن قرأ حوارات بورخيس مثلا سيعرف أنها فعلا ورشة عمل عبر عنها ماركيز ذات مرة بأنه كان يقرأ الكتاب من أوله، ثم يقرأه بالمقلوب؛ أي من آخره، لكي يكتشف كيف ألفه الكاتب.

يحتاج أغلب الكتاب السعوديين إلى محرر أدبي، ولأنه غير موجود فاطلاع الأصدقاء يمكن أن يتلافى السهو والنسيان. قرأت مؤخرا أحد كتب السيرة الذاتية. أورد المؤلف أنه غادر قريته عصر السابع من محرم متجها إلى الحج، وأنه استمع إلى أغنية محمد عبده (أودعتك اللّه ...) ومحمد عبده يغنيها (ودعتك)، وجعل من غيفارا بطلا بوروفيا، بينما هو أرجنتيني المولد والنشأة والدراسة الجامعية في بيونس آيرس، وعلى حد علمي أنه لم يصل (البيرو). فضلا عن أخطاء كتابية كثيرة، ولو عرض المؤلف المخطوط على أحد فربما ينتبه إلى أخطاء المعلومات، ومعها أخطاء الكتابة. هذا مجرد مثل على أن الكاتب حتى لو كان بارزا في فإن السهو والنسيان يحضران دائما، ونحن نحتاج دائما إلى من يذكرنا إذا نسينا، وأن يصحح أخطاءنا إذا سهونا.

يشير غياب قراءة مخطوطات بعضنا بعضا إلى تشتت الأجيال الثقافي، وعلى عدم أخذ مشاريع أحدنا مأخذ الجد من قبل الآخر. وربما اللامبالاة، وربما الثقة الزائدة في النفس، وربما الغرور الثقافي، وربما عدم الثقة في الآخر، أو أن هذا الآخر لن يأخذ الملاحظات مأخذ الجد، وربما تلافيا لسوء الفهم. لكل هذه الأسباب إذن فمن الأفضل أن يصمت المؤلف، ومن الأفضل ألا يرسل مخطوطا إلى أحد. وأن يوجه المؤلف الشكر والإهداء إلى ما لن يقرؤوا كتابه قط. الأصدقاء الذين يفضلون البلوت على الكتاب، كما فعل عبده خال في إحدى رواياته، وهو بالمناسبة إهداء مستحق، فعيش الحياة أفضل من الكتابة.